المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

الرصد الإستراتيجي

تقرير دوري يرصد ويلخّص ويترجم أهم الأبحاث والدراسات
الإستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية

عودة حرب القوى العظمى

مؤسسة راند

قضية تايوان وإعادة توحيد الصين في العصر الجديد

مكتب شؤون تايوان

وجهات نظر الجمهور حول المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الباروميتر العربي

قاوم 2 مجموعة أدوات المعلومات المضللة المضادة

خدمة الاتصال الحكومي البريطاني

العدد التاسع والعشرون - أيلول 2022

الرصد الاستراتيجي

أيلول 2022

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation
مؤسسة علميّة تَعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

الرصد الاستراتيجي: تقرير دوري يرصد ويلخّص أهم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية

تاريخ النشر: أيلول 2022

العدّد: التاسع والعشرون

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخًا أو تسجيلًا أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف كافيه 77 (الفانتزي وورلد سابقًا)- بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: **10172010**

P.o.Box:**24/47**

Beirut- Lebanon

E.mail: dirasat@dirasat.net

http//www.dirasat.net

فهرس المحتويات

عودة حرب القوى العظمى 5

قضية تايوان وإعادة توحيد الصين في العصر الجديد 67

وجهات نظر الجمهور حول المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة الشرق الأوسط

وشمال إفريقيا 91

قاوم 2 مجموعة أدوات المعلومات المضللة المضادة 97

عودة حرب القوى العظمى[1]

مؤسسة راند، مجموعة من الكاتبين، تشرين الأول 2022

خلفية البحث: منافسة مكثفة بين القوى العظمى

بعد نهاية الحرب الباردة تمتعت الولايات المتحدة الأميركية بمكانة تفوّق عالمية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية. كانت الولايات المتحدة في ذروة قوتها مسؤولة عن ربع النشاط الاقتصادي العالمي، ونشرت الجيش الأكثر تطوّرًا في العالم، وأحدثت تأثيرًا سياسيًا وثقافيًا لا مثيل له. وبالرغم من كل ذلك بدأ في الوقت الحالي عصر الأمة أحادية القطب بالزوال. ووفقًا لكل مقياس القوة الوطنية تقريبًا ضعف الموقف الاستراتيجي للولايات المتحدة حيث تباطأ معدل نموّها الاقتصادي مقارنةً بالعديد من البلدان الأخرى بما في ذلك الصين. ويقر الخبراء بأنه لم يعد من الممكن اعتبار الأولوية للولايات المتحدة بلا منازع. وأقرت استراتيجية الأمن القومي المؤقتة لعام 2021 بأن "توزيع القوة في جميع أنحاء العالم آخذ في التغير" ووصفت الصين بأنها "المنافس الوحيد" الذي يمكن أن "يشكّل تحديًا مستدامًا لنظام دولي مستقر ومنفتح".

في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث حجم الاقتصاد، ومع وجود قيادة حريصة على تحقيق تنشيط الأمة، تقف الصين باعتبارها المنافس الوحيد الموثوق للأمة على القيادة العالمية. وتجدر الإشارة إلى أن قدرة الصين على تجاوز الولايات المتحدة كقائد عالمي بعيدة كل البعد عن الوضوح. هناك أسباب كثيرة للشك في هذا الاحتمال. إن عقودًا من النمو القوي تحجب الاقتصاد الصيني المثقل بضعف شديد. علاوة على ذلك، تواجه الأمة نظرة ديمغرافية قاتمة وجغرافيا سياسية مقيدة. نادرًا ما تخفي القوة والعزم الظاهران للقيادة السياسية المركزية الهشاشة الناشئة عن الاستبداد المفرط في المركزية والقمعية. كما لا يبدو أن الصين لديها طموح لتكرار القيادة العالمية على غرار الولايات المتحدة، وهو ما قد لا يكون ممكنًا بأي حال من الأحوال. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال أن تتغلب الصين على العديد من هذه العقبات الهائلة أو معظمها وتبدأ في التنافس بقوة أكبر على السيادة العالمية. بالنظر إلى التداعيات

تعريب: زينب الزين

[1] Timothy R. Heath, Kristen Gunness & Tristan Finazzo, "The Return of Great Power War", RAND Corporation, 11 October 2022.
https://www.rand.org/pubs/research_reports/RRA830-1.html

المحتملة لمثل هذه النتيجة على أمن الولايات المتحدة فإن تحليل ما يعنيه الصراع في ظل هذه الظروف بالنسبة لأمن أميركا يبدو حكيمًا. يُدخل اشتداد المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين تحديات سياسية وأمنية تتجاوز من نواحٍ رئيسية ما واجهه صنّاع السياسة الأميركيون خلال الحرب الباردة. على الرغم من أن الصراع الأيديولوجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد يكون غائبًا، تواجه الولايات المتحدة منافسًا أقوى بكثير في الصين مما واجهته في الاتحاد السوفياتي. لقد شكّلت موسكو تحديًا عسكريًا قويًا في أوروبا وتمتلك ترسانة نووية ضخمة، كما مارست نفوذًا سياسيًا دوليًا هامًا، لا سيما بين دول العالم الثالث التي قامت بإنهاء استعمارها. لكن خارج هذه المناطق تخلفت القوة السوفياتية عن منافستها الأميركية بهوامش واسعة حيث لم يصل اقتصادها أبدًا إلى أكثر من جزء بسيط من اقتصاد الولايات المتحدة.

حافظ الجيش السوفياتي على قوات برية قوية في أوروبا، لكنه عانى من دونية تكنولوجية عامة وافتقر إلى القدرة على إبراز قوته عالميًا. على النقيض من ذلك، توسعت المنافسة بين الولايات المتحدة والصين بسرعة إلى ما وراء المجال العسكري إلى المجالات التكنولوجية والأيديولوجية والسياسية والاقتصادية. لا يزال الجانبان يواجهان نقاط اشتعال خطيرة بالقرب من الصين ويتجادلان حول دور حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الفردية في السياسة الدولية. وقد نما جيش التحرير الشعبي (PLA) ليصبح قوة هائلة تمتلك قدرات تكنولوجية رائعة. علاوة على ذلك، وعلى عكس الحرب الباردة، التي شهدت دخول الولايات المتحدة بالقرب من أوج قوتها الاقتصادية، في التنافس الحالي، تمر الأمة بفترة تدهور نسبي. حتى مع تباطؤ مسار نموها، تستمر القوة الوطنية الصينية في النمو بمعدل أسرع من منافستها الأميركية. يمكن أن يتجاوز حجم الاقتصاد الصيني اقتصاد الولايات المتحدة بالقيمة الاسمية بحلول عام 2030، على الرغم من أن الخبراء يواصلون مناقشة هذا الاحتمال. إذا استمرت الاتجاهات الحالية يمكن للجيش الأميركي ذو الميزانيات الثابتة أن يواجه جيشًا صينيًا قويًا وحديثًا بشكل متزايد. تثير هذه الاتجاهات نفسها خطر أن يصبح القادة الصينيون أكثر جرأة في نهجهم تجاه نقاط التوتر الطويلة الأمد مثل بحر الصين الجنوبي أو تايوان وقد يخاطرون بالصراع لتحقيق أهدافهم. كما أنه من غير المحتمل أن يكون هناك حل سريع وسهل لهذا التحدي الاستراتيجي الضخم. وبسبب الدوافع الهيكلية العميقة، من المتوقع أن تستمر المنافسة بين الولايات المتحدة والصين سنوات عديدة، إن لم يكن عقودًا.

الفصل الثاني: الاتجاهات الجيوسياسية والعسكرية

الاتجاهات الجيوسياسية

يمكن أن يحمل العديد من الاتجاهات الجيوسياسية الرئيسية التي من المتوقع أن تستمر لعدة عقود آثارًا كبيرة على سيناريوهات الصراع الشامل المحتمل بين الولايات المتحدة والصين. وتشمل هذه الاتجاهات تدهور العالم المتقدم وصعود العالم النامي؛ تنامي الانقسام والفوضى على الصعيد الدولي؛ التنافس على الموارد والأسواق؛ تطور الاقتصاد العالمي. الانتقال إلى التعددية القطبية والمخاطر المتزايدة من منافسة القوى العظمى.

يرى العديد من العلماء الصينيين أن تراجع قوة الغرب يوفر فرصة للصين لتنمية نفوذها مع الدول التي تتقبّل نموذجها في الحكم والتنمية. كما يلاحظ يانغ جيميان، الباحث في معهد شنغهاي للدراسات الدولية أن هناك تناقضًا بين التزامات الدول بناء وإصلاح الآليات الدولية وتنفيذها، وتأمل الصين أن تكون في طليعة سد هذه الفجوة. يشير يانغ إلى أن الدول غير الغربية الرئيسية قد "زادت من وعيها السياسي وثقتها بالنفس" ويخلص إلى أن "الاشتراكية الصينية ذات الخصائص الصينية" يمكن أن تجذب الدول التي ترغب في تسريع التنمية مع الحد الأدنى من الاعتماد على الولايات المتحدة. وفقًا للعلماء يبدو أن العديد من المراقبين الغربيين عمومًا متفائلون بشكل متزايد بآفاق تشكيل النظام الدولي على المدى الطويل. باختصار، يوفر هذا الاتجاه الأساس الرئيسي لاحتمال أن تقترب الصين من نقطة التنافس المباشر على القيادة الدولية. ولا يمكن استبعاد هذا الاحتمال على الرغم من أنه بعيد عن اليقين وربما غير مرجّح بسبب نقاط الضعف العديدة التي تعاني منها الصين. يضع هذا افتراضًا رئيسيًا للسيناريو، وهو أن الصين أصبحت قوية بما يكفي لتكون على استعداد للمخاطرة بالصراع مع الولايات المتحدة لتأمين موقعها كقوة عالمية كبرى.

إن زيادة التشرذم والاضطراب على الصعيد الدولي من أعراض النظام الدولي الذي يمر بمرحلة انتقالية بعيداً عن الأحادية القطبية التي تقودها الولايات المتحدة. وتزايد التجزئة والفوضى اتجاه يعترف به كل من المحللين الصينيين والغربيين. يذكر تقرير عام 2019 للدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد أن "قضايا الأمن العالمي والإقليمي آخذة في الازدياد". وبناءً عليه يتوقع مكتب مدير الاستخبارات الوطنية في الولايات المتحدة نظامًا دوليًا أكثر تشويشًا وانقساماً ويصف نظامًا دوليًا متطوراً يتميز بـ "عدم اليقين بشأن الولايات المتحدة، والغرب المتجه نحو الداخل، وتآكل معايير منع النزاعات وحقوق الإنسان". أن تزايد التشرذم الدولي يطرح تحديات

وفرصًا للصين. ويشير تقرير حديث لمؤسسة RAND إلى أن استخدام الخصم لتكتيكات المنطقة الرمادية من خلال القوات شبه العسكرية والتقنيات العسكرية والاتصالات الناشئة يمكن أن يزعزع استقرار الدول بسهولة متزايدة.

تشكّل تجزئة النظام الدولي البيئة العملياتية المستقبلية التي قد ينشأ فيها الصراع بين الولايات المتحدة والصين من خلال خلق حالة من عدم اليقين وبالتالي يزيد من مخاطر سوء التقدير. إن تفاقم القضايا الأمنية التي طال أمدها، وانتشار التهديدات المتنوعة، وضعف آليات الحوكمة العالمية، يرفع من احتمالية أن تتداخل التهديدات غير التقليدية والتقليدية وتفاقم بعضها البعض، وهو اتجاه تم إثباته جيداً بالفعل في حالة سوريا، حيث أدى الصراع، الذي غذته الهجرة الجماعية التي تُعزى جزئيًا إلى آثار تغير المناخ، إلى تكثيف الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة.

في المستقبل، يثير انخراط الصين العميق مع الدول المضطربة على طول طرق مبادرة الحزام والطريق احتمالية سيناريوهات الصراع التي تنشأ، ربما فجأة، من مصادر غير متوقعة وقد يصبح التصعيد في مثل هذه المواقف المضطربة والمربكة غير متوقع. يمكن أن تحدث التوترات والأزمات والصراعات التي تشارك فيها القوات المدعومة من الصين والولايات المتحدة في سياق التهديدات والقضايا غير التقليدية التي تعقّد ميول الصراع وتؤدي إلى تفاقمها. في هذا التحليل، قد تحتاج الولايات المتحدة إلى إيجاد طرق للرد على التهديدات التقليدية وغير التقليدية حتى في الوقت الذي تدير فيه صراعًا منهجيًا مع الصين.

- **المنافسة على الموارد والأسواق**

هناك اتجاه جيوسياسي آخر يمكن أن يؤثر على سيناريوهات الصراع التي تشمل الصين والولايات المتحدة يتعلق بالمنافسة على الموارد والأسواق. قد تؤثر قدرة الصين على حشد الموارد الطبيعية مع استمرار نمو طلبها على الطاقة على عملياتها العسكرية في الخارج. ووفقًا لتقرير منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لعام 2016، سيظل أمن الطاقة مصدر قلق كبير لمعظم البلدان، مع وجود رواسب كبيرة من الموارد في مناطق غير مستقرة من العالم.

سيزداد الطلب العالمي على الطاقة بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2050 ومن المرجّح أن يؤدي هذا إلى التنافس على الموارد، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى عدم الاستقرار في مناطق مختلفة، من القطب الشمالي إلى الشرق الأوسط ومن أميركا الجنوبية إلى بحر الصين الجنوبي. بالإضافة إلى الطاقة، أدت الزيادة في المنتجات التقنية والإلكترونية التي تتطلب معادن أرضية نادرة إلى

خلق مجال آخر للمنافسة، بحيث يمكن للبلدان الراغبة في تحمّل التكاليف البيئية المرتفعة لاستعادتها أن تتلاعب بالوصول إلى المعادن لأغراض قسرية، كما فعلت الصين. في الماضي. من بين 33 نوعًا من المعادن التي أدرجتها وزارة الداخلية الأميركية في شباط 2018 على أنها ضرورية للاقتصاد الأميركي، كانت الصين أكبر منتج لـ 19 نوعًا وأكبر مورّد لـ 12.

المنافسة على الطاقة هي اتجاه آخر من المرجّح أن يستمر في المستقبل المنظور. تستورد الصين حاليًا النفط والغاز من أكثر من 40 دولة. في عام 2019، استوردت الصين ما يقرب من 10.1 مليون برميل يوميًا من النفط الخام، لبّت ما يقرب من 77٪ من احتياجاتها، ويمكن أن تنمو واردات الصين من الغاز الطبيعي من 23.8٪ في عام 2021 إلى 46٪ بحلول عام 2035. تأتي معظم واردات الصين من النفط والغاز الطبيعي بشكل أساسي من إفريقيا وآسيا الوسطى والخليج العربي وروسيا. فقد أصبحت بكين بارعة في ربط بحثها عن مصادر متنوعة للطاقة لدعم تنميتها الاقتصادية برغبتها في زيادة نفوذها السياسي والاقتصادي وأوضح مثال على ذلك هو مشروع مبادرة الحزام والطريق، مشروع شي جين بينغ الطموح الذي يهدف إلى ربط الصين بأكثر من 60 دولة عبر آسيا وإفريقيا وأوروبا وأوقيانوسيا من خلال مشاريع البنية التحتية والتعاون في مجال الطاقة والصفقات التكنولوجية. من خلال هذه المبادرة، زادت الصين من إمدادات النفط البرية عبر خطوط الأنابيب من كازاخستان وروسيا ففي عام 2019 جاء ما يقرب من 34 في المئة من واردات الصين من الغاز الطبيعي من تركمانستان عبر خط أنابيب يمر عبر كازاخستان وأوزبكستان. وبينما سعت الصين إلى تنويع مورّدي الطاقة وتقليل الاعتماد على نقاط الاختناق الاستراتيجية فإنها ستستمر في الاعتماد على خطوط الاتصال البحرية مثل بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا لمعظم شحنات الهيدروكربون. وتمتد مصالح أمن الطاقة الصينية إلى منطقة القطب الشمالي حيث استثمرت الصين في خط أنابيب الغاز الطبيعي في سيبيريا وموّلت مشروع الغاز الوطني السائل في يامال. وقد وفر هذا، إلى جانب افتتاح طريق بحر الشمال، الأساس للتعاون المستقبلي في مجال الطاقة بين الصين وروسيا ومن المتوقع أن يعمل طريق الحرير القطبي الصيني، وهو جزء من مبادرة الحزام والطريق، كوسيلة لزيادة الاستثمار والتعاون الصيني الروسي في بناء البنية التحتية في القطب الشمالي لدعم النقل التجاري واستكشاف الموارد على طول طريق بحر الشمال. ومن المرجّح أن تستمر المنافسة على الموارد الطبيعية والطاقة حتى لو قامت الصين والولايات المتحدة بتصعيد التنافس بينهما إلى صراع. وعلى ذلك يمكن أن تتداخل جهود التحكم في الوصول إلى الموارد الحيوية وتؤدي إلى تفاقم

الأزمات والحروب ذات الصلة، لا سيما في البلدان التي تحتفظ باحتياطيات الطاقة الهامة، مثل تلك الموجودة في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وربما مناطق القطب الشمالي.

ومن المتوقع أن يظهر تطور الاقتصاد العالمي القوة المتزايدة للدول النامية وتراجع قوة الغرب الصناعي. ويصف الخبراء كيف يمكن للاقتصاد العالمي أن يعتمد أكثر على الصين والدول النامية لتحقيق النمو في المستقبل. وسلطت المصادر الصينية على وجه الخصوص الضوء على أهمية مبادرة الحزام والطريق وهو مشروع البنية التحتية للتجارة والاستثمار الضخم الذي تقوده الصين يربط إفريقيا وأوراسيا وأجزاء من أميركا اللاتينية.

على الرغم من أن مشاريع مبادرة الحزام والطريق تعرّضت لانتقادات كبيرة لدورها في تشجيع الديون غير المستدامة وغيرها من المشاكل، يتفق معظم الخبراء الغربيين على أن التطور المستقبلي للاقتصاد العالمي من المرجّح أن يكون له دور أكبر للاقتصادات الناشئة، وكثير منها شركاء في مبادرة الحزام والطريق. ويقدّر البنك الدولي أن تنفيذ مشروعات مبادرة الحزام والطريق الكبرى يمكن أن يزيد التجارة العالمية بنسبة 1.7 إلى 6.2 في المئة ويزيد الدخل العالمي بنسبة 0.7 إلى 2.9 في المئة. لكن الاقتصاد العالمي الذي يتميز بقيادة صينية أكبر يمكن أن يواجه تحدياته الخاصة.

يشير تقرير المؤتمر التاسع عشر للحزب إلى أن "الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة آخذة في الاتساع" كما يلاحظ أن النموّ الاقتصادي العالمي ظل بطيئًا، وقد سلّط العلماء الغربيون الضوء بالمثل على الاتجاهات نحو التنمية الاقتصادية العالمية غير المتوازنة وعدم المساواة، وتباطؤ النمو، وتقليص الترابط الاقتصادي الذي كان تقليديًا بمثابة قيد على العنف بين الدول، وإضعاف الأعراف والمؤسسات الدولية. ومع أن الاقتصاد العالمي قد يتعرّض للتباطؤ والتجزئة، فإن التجارة الدولية ستظل تعتمد على طرق التجارة البحرية والبحرية الحيوية وستستمر التجارة الخارجية للصين في الاعتماد على العديد من طرق الشحن التجارية الرئيسية التي تمر بمناطق مثل خليج البنغال وبحر الشمال وبحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا وربما القطب الشمالي.

لطالما كان لدى الصين مخاوف بشأن تعرّض طرق التجارة البحرية للقرصنة فطريق الحرير البحري لمبادرة الحزام والطريق، الذي يسعى إلى ربط الصين بشكل أفضل وفتح طرق تجارية جديدة من خلال الوصول الاستراتيجي إلى الموانئ والممرات المائية العالمية، سيخلق أيضًا نقاط ضعف بحرية مثل زيادة التعرّض للقرصنة والإرهاب.

تعني الأهمية المتزايدة للخدمات والتقنيات الرقمية أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات يمكن أن تصبح أيضًا جانبًا أكثر أهمية في الاقتصاد العالمي. كمثال واحد على الأهمية المتزايدة للاقتصاد الرقمي، شكّلت المدفوعات الرقمية في الصين 40 في المائة من الإجمالي العالمي وبلغت قيمتها 790 مليار دولار أميركي في عام 2016. وعلى الرغم من أن التوسع المستقبلي للاقتصاد الرقمي مقيد بقوة عاملة ريفية كبيرة ليس من السهل استيعابهم في الاقتصاد الرقمي، فمن المرجّح أن يظل الفضاء الإلكتروني مهمًا للأمن الاقتصادي للصين.

يوفر دور الصين في قيادة "العولمة الاقتصادية الجديدة" التي تركّز على مبادرة الحزام والطريق حافزًا قويًا لجيشها لزيادة الجهود لبناء شراكات عسكرية مع العملاء. وبوسع جيش التحرير الشعبي زيادة عملياته لمواجهة التهديدات غير التقليدية والمساعدة في بناء قدرات الشركاء في بلدان مختارة في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وكذلك على طول الطرق البحرية عبر المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي. ويمكن لمنطقة القطب الشمالي أن تلعب دورًا أكثر أهمية في التجارة العالمية، مما يزيد من خطر العسكرة في تلك المنطقة.

قد يجد حلفاء وشركاء الولايات المتحدة أنفسهم في خلافات مع الدول العميلة للصين، مما قد يؤدي إلى صراعات بالوكالة بين الصين والولايات المتحدة. ويشير تداخل الموارد والأسواق مع مسارات مبادرة الحزام والطريق إلى أن احتمالات الصراع قد تكون أعلى في جميع هذه المجالات.

- **التحوّلات في الشراكات الدولية (التعددية القطبية):**

على الرغم من أن الدول الغربية، بشكل عام، قد تشهد انخفاضًا في حصتها الجماعية من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بينما تزداد حصة العالم النامي، فمن المتوقع أن تستمر الدول المتقدمة الرئيسية في أن تظل لاعبًا رئيسيًا في النظام العالمي المستقبلي. تتفق كل من المصادر الصينية والغربية على أن العالم يبتعد عن نظام أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة. ومع ذلك يستمر النقاش حول ما قد يحدث بعد ذلك. يتوقع المحللون الصينيون ظهور نظام دولي يتميز بتعدد الأقطاب. يعرّف فانغ تشانغبينغ التعددية القطبية على أنها "القوة موزعة بالتساوي بين الدول الكبرى ورغبة متزايدة من جانب الدول الكبرى للعمل بشكل مستقل عن الولايات المتحدة". ويرى العلماء الصينيون وغيرهم أن التعددية القطبية توفر للصين مزيداً من الحرية للمناورة مع تقليل التعرّض للأعمال العدائية من قبل الولايات المتحدة.

كذلك لاحظ علماء الغرب تفكك القوة الغربية والقوة المتزايدة للقوى الكبرى الصاعدة في جميع أنحاء العالم. ولم يعد المحللون ينظرون إلى احتمال وجود عالم ما بعد القطب الواحد على أنه

غير قابل للتصديق وبدلًا من ذلك يناقشون الآثار المترتبة على عالم يتسم بالازدواجية القطبية أو تعدد الأقطاب أو "بلا هيمنة". بينما يصف العلماء الصينيون الفوائد التي تحصل عليها بلادهم من الاتجاه نحو التعددية القطبية.

في هذا الفهم للتعددية القطبية، قد تظل أوروبا والولايات المتحدة ودودين مع بعضهما البعض، لكنهما ستعملان بشكل مستقل بدلًا من حلفاء مقرّبين. يمكن للقوى الصاعدة الأخرى في العالم النامي، مثل البرازيل أو الهند أو جنوب إفريقيا، أن تلعب أيضًا أدوارًا متزايدة الأهمية في السياسة الدولية. باختصار، قد تضعف بعض الشراكات، بينما قد تظهر شراكات جديدة إما للصين أو الولايات المتحدة وقد يؤدي هذا إلى مجموعة أكثر ديناميكية وانسيابية من التحالفات الدولية في وضع يتميز بالتنافس الشديد بين الولايات المتحدة والصين وحتى الصراع.

يمكن أن تسمح التعددية القطبية أيضًا للصين بتوسيع علاقاتها غير الرسمية مع دول خارج المنطقة، كما هو الحال في أميركا اللاتينية، وهناك أيضًا مخاطر من أن تصبح المنافسة متعددة الأقطاب أكثر زعزعة للاستقرار. تشير إحدى المقالات الصينية إلى أن الولايات المتحدة منخرطة في "الابتكار التكنولوجي والمؤسسي في السعي لتحقيق التفوّق العسكري المطلق"، بينما تعمل فرنسا وألمانيا والهند واليابان والمملكة المتحدة على إعادة التوازن وتحسين هيكل قواتها العسكرية. هذا، جنبًا إلى جنب مع التقدم في الذكاء الاصطناعي (AI) والتقنيات العسكرية الأخرى، ما يعني أن الأمن العسكري الصيني عرضة لـ "المفاجأة التكنولوجية والفجوة المتزايدة بين الأجيال التكنولوجية.

في عالم متعدد الأقطاب يظهر فيه اقتراب الصين من التفوق العالمي يمكن أن تصبح الصين وروسيا شريكين وثيقين. كانت هناك بالفعل زيادة في التعاون العسكري بين القوات المسلحة الصينية والروسية على مدى السنوات العديدة الماضية. ففي حزيران 2019 رفعت الدولتان علاقتهما إلى "شراكة إستراتيجية شاملة". ويتوقع العلماء الصينيون بشكل عام أن العلاقات الثنائية ستزداد قوة على مدى العقود القادمة، ويمكن للبلدين توسيع نطاق وحجم التدريبات العسكرية، وزيادة الدوريات الجوية والبحرية المشتركة في منطقة المحيط الهادئ الهندية وربما في مناطق أقرب إلى روسيا، وزيادة التعاون في مجالات الدفاع الحساسة مثل الصواريخ الاستراتيجية، ومنظومات الدفاع، وتكنولوجيا تفوق سرعة الصوت وتكنولوجيا الغواصات النووية.

يمكن أن يسعى التعاون الصيني الروسي المتزايد أيضًا إلى إلغاء معاهدات الحد من التسلح، وقد يؤدي ذلك إلى تسريع سباق التسلح مع الولايات المتحدة. وإذا أصبحت المنافسة بين الولايات المتحدة والصين عدائية في المستقبل، يمكن أن تتعاون الصين وروسيا لدعم العمليات ضد الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها على طول طرق مبادرة الحزام والطريق، أو أن تنضم إلى الدولتين دول أخرى لديها علاقات عدائية مع الولايات المتحدة، مثل إيران وكوريا الشمالية.

على الرغم من أن الدول قد تأمل في البقاء على الحياد، فقد يكون من الصعب الحفاظ على الاستقلال الذاتي في مواجهة الضغوط الشديدة من بكين وواشنطن، ومن المتوقع أن تطلب كلتاهما مستوى معينًا من الدعم مقابل منافع مادية من أي نوع. من نواحٍ عديدة، ستعمل هذه الديناميكية ببساطة على تكرار نمط تاريخي يتميز بنظام دولي شديد الاستقطاب، كما حدث في الحربين العالميتين وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة. في الواقع، وجدت الدراسات أن التوسع السريع في عدد التحالفات والشراكات يسبق الحروب بين القوى العظمى.

على المستوى الإقليمي، تسعى الصين إلى مزيد من النفوذ على المناطق المجاورة لها وتعزز نظامًا لا يهيمن فيه نفوذ الولايات المتحدة. وقد حدد كلا البلدين رؤى متنافسة للنظام الاقتصادي والسياسي والأمني الناشئ في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ولا يزالان يواجهان مخاطر حدوث أزمة عسكرية على خلفية نقاط التوتر المتعلقة بتايوان وبحر الصين الشرقي والجنوبي.

توفر هذه الاتجاهات الجيوسياسية الخطوط العريضة العامة للبيئة الجيوسياسية التي قد يظهر فيها تنافس عدائي بين الولايات المتحدة والصين. وقد يتسم الوضع الجيوسياسي المستقبلي ببيئة دولية غير مستقرة تتنافس فيها الدول بقوة أكبر على الطاقة والموارد الأخرى.

يمكن أن تواجه الصين الأقوى بالشراكة مع روسيا والدول النامية الأخرى الولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها. ويمكن أن يكون للصين التي تقترب من التفوّق العالمي وجود عسكري دولي أكبر بكثير ومجموعة أكبر من الشركاء العسكريين مما هي عليه اليوم. يثير الخلاف المنتشر على المستويين الإقليمي والعالمي مخاطر احتمال حدوث صراع بين الصين والولايات المتحدة يمتد خارج المحيطين الهندي والهادئ إلى مناطق أخرى حول العالم وفي المجالات العالمية بما في ذلك الفضاء الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات.

الاتجاهات العسكرية

تتجاوز هذه الاتجاهات المقارنات التقليدية للقوى وبدلًا من ذلك فإنها تنطوي على تغييرات عسكرية متوقعة في العقود المقبلة ويمكن أن تمثّل بشكل عميق المواجهة والصراع بين الولايات المتحدة والصين. يشير مصطلح الحرب المطولة إلى شكل من أشكال الصراع يتسم بمدة طويلة ومحدودية الوسائل والغايات، ويهدف مثل هذا الصراع إلى تجنّب المخاطر المتصاعدة للحرب التقليدية المباشرة لصالح الصراع غير المباشر الذي يطمس الخط الفاصل بين المجالات العسكرية وغير العسكرية. تزداد احتمالية نشوب حرب طويلة الأمد بين القوى العظمى من خلال اتجاهات أخرى بما في ذلك اشتداد المنافسة الجيوسياسية، والصراع على الموارد الشحيحة، واللجوء إلى تدابير أخرى غير الحرب لتحقيق أهداف أمنية. وقد خلصت إحدى الدراسات التي أجراها مركز الأمن الأميركي الجديد إلى أنه بالنسبة للصراعات المستقبلية يمكن أن تشمل الحروب المطولة المحدودة "الاستعداد في وقت السلم الذي من المرجّح أن يتلاشى مع عمليات الأمن الداخلي المطوّلة، وأحيانًا المحلية، وعمليات حفظ السلام ومكافحة التمرد، أو مهام مكافحة الإرهاب". ترى الدراسة أن "الهجمات ستشبه الغارات" من حيث أنه "من المحتمل أن يتم نشر القوات المسلحة عند تلقي معلومات استخباراتية محددة في عمليات سريعة الحركة للغاية وسريعة بشكل استثنائي". ستعالج هذه العمليات الصغيرة النطاق التهديدات المحلية المباشرة فقط بينما تترك الصراع الأوسع بلا حل.

يختلف هذا النهج عن العديد من صراعات القوى العظمى السابقة حيث حشدت الدول أعدادًا كبيرة من القوات والمعدات لاتخاذ قرار بالحرب من خلال الاشتباكات القتالية الرئيسية. يمكن أن يسعى الخصوم إلى تعطيل التجارة والخدمات اللوجستية في المراحل الأولى من الصراع ويمكنهم تنفيذ عمليات الحصار وعمليات الإغارة على التجارة خلال مراحل الصراع الأكثر تقدمًا. نظرًا لظهور سلاسل الخدمات اللوجستية العالمية، يمكن أن تؤدي حتى الاضطرابات الصغيرة في سرعة التجارة إلى تحديات اقتصادية واسعة النطاق. على الرغم من أن خطر الصراع الذي طال أمده لا يزال منخفضًا بشكل عام، فإن جيش الصين المتنامي تزيد القدرات والمخزون النووي القوي والنفوذ الاقتصادي من احتمال أن يشبه أي صراع محتمل بين الولايات المتحدة والصين حربًا طويلة الأمد.

يمكن للدمار الاقتصادي المحتمل الذي قد يصاحب مثل هذه الحرب أن يردع الخصوم عن التصعيد إلى هذا المستوى. في حالة فشل الردع، يمكن نشوب صراع بين الشبكات واستهداف

المجتمع بأسره وتعطيله، وفقًا لمحللين غربيين. وكما لاحظ روبرت جونسون، المتخصص في جامعة أكسفورد في الطابع المتغير للحرب، "سوف تستفيد قوى المستقبل من التخفي، وتعمل بشكل منهجي من خلال شبكات الاتصالات ومن خلال استغلال نقاط الضعف في المجتمع. سوف يستخدمون حرب المعلومات لنشر الخوف والذعر ولكن أيضًا لشن حرب حركية على السكان المدنيين وفيما بينهم. سيكون هدفهم تدمير الأنظمة المالية والبنية التحتية والاستعداد لاستدامة المقاومة". يمكن للصين أيضًا تنفيذ عمليات إعلامية تستهدف الانتخابات الأميركية والعمليات السياسية والمؤسسات الحكومية أو التي تساهم في اضطراب مجتمعي أوسع وتشكيل الرأي العام الأميركي.

- **الإخفاء والتخفّي والحرب بالوكالة**

جنبًا إلى جنب مع الاضطراب المجتمعي القائم على المعلومات والتحديات التي تطرحها الأنشطة ذات الصلة، تبدو النزاعات المستقبلية مهيأة للاعتماد أكثر على الإخفاء أو التخفي. وفقًا للباحثين الذين يحللون أنماط الصراع فإن أساليب التخفي والإخفاء تشمل المنظمات الأصغر، على عكس الجيوش الكبيرة، التي تعمل من دول أخرى أو تحاول البقاء مختبئة داخل التجمعات السكانية أو التضاريس النائية. وهي تشمل أيضًا "الحرب بالوكالة"، حيث تؤكد مجموعات أصغر وجهات فاعلة بالوكالة على حقها في شن حرب، مزوّدة بقوة قتالية كبيرة والزيادة في عدد المتعاقدين الأمنيين الخاصين والشركات العسكرية الخاصة المشاركة في الأمن نيابة عن الدول التي لها مصالح في الخارج. وعليه تشتد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين ومن المحتمل أن توسّع الصين شبكتها من الدول العميلة، لا سيما على طول مبادرة الحزام والطريق.

- **عمليات المنطقة الرمادية**

يشير مصطلح عمليات المنطقة الرمادية إلى العمليات التي تسعى إلى تحقيق أهداف عسكرية في المقام الأول من خلال الوسائل غير العسكرية أو استخدام الإكراه لتحقيق أهداف وطنية دون عتبة الحرب. تشمل أنشطة المنطقة الرمادية المتعاقدين والقوات شبه العسكرية والقوات بالوكالة لإكراه الخصوم دون إثارة نزاع عسكري وتشمل أيضًا وسائل غير حركية مثل حرب المعلومات أو الإكراه الاقتصادي أو أنشطة الأمن السيبراني. أصبحت عمليات المنطقة الرمادية أكثر شيوعًا منذ أوائل عام 2010. إنها أرخص من الأشكال التقليدية للصراع وتنطوي على مخاطر تصعيد أقل، لكنها أثبتت نجاحها بشكل ملحوظ: استخدمت إيران هذه الأدوات لتعزيز مصالحها في الشرق الأوسط، واستخدمتها روسيا في أوروبا الشرقية. هذه العمليات على الرغم

من أنها أقل من عتبة الحرب يمكن أن تزيد من عدم الاستقرار الإقليمي وخطر التصعيد من خلال سوء التقدير.

لعبت عمليات المنطقة الرمادية دورًا محوريًا في تعزيز مصالح الصين في بحر الصين الشرقي والجنوبي، حيث تم استخدامها لزيادة تعزيز الإدارة الصينية للمياه المتنازع عليها، وخصائص الجزر، والموارد. كما أنها تعمل على ترسيخ الوجود البحري المدني والعسكري للصين كالمعتاد على أمل أن تقبل الولايات المتحدة والدول الإقليمية والمجتمع الدولي الأوسع وجود الصين في النزاع.

في حين أن عمليات المنطقة الرمادية قد حدثت بشكل رئيسي في المجال البحري إلا أنها قد توفر نموذجًا لكيفية اتباع الصين لتكتيكات المنطقة الرمادية على الأرض - على سبيل المثال، في النزاعات الحدودية مع الهند، حيث نشرت الصين مزيجًا من الوجود العسكري والمدني بالقرب من الأراضي المتنازع عليها أو فيها؛ تشمل قوات المنطقة الرمادية الميليشيا البحرية للقوات المسلحة الشعبية وقوات خفر السواحل الصينية شبه العسكرية. أيضًا، تتنافس الصين والولايات المتحدة بالفعل مع بعضهما البعض في السيبرانية، وقام كلا الجانبين ببناء الإنترنت - وحدات عسكرية للدفاع عن مصالحها. بينما كانت الولايات المتحدة هي اللاعب المهيمن لعقود من الزمن في الفضاء الخارجي من خلال الاستثمارات في قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وقدرات الأقمار الصناعية باتت الهيمنة الأميركية المستقبلية مهددة حيث تعمل الصين وروسيا على تحسين علاقاتهما الفضائية (أي استخدام الأسلحة لتحطيم أو تدمير الأصول الفضائية). بالإضافة إلى ذلك، يستغل القطاع الخاص بشكل متزايد الفضاء الخارجي للاستخدام التجاري، بما في ذلك إطلاق الأقمار الصناعية الصغيرة لأغراض التصوير والاتصالات، وهذا يوفر فرصًا لبلدان أخرى، بما في ذلك الصين، للاستفادة من التكنولوجيا التجارية - مثل الملاحة والمراقبة - التي من شأنها تحسين جيش التحرير الشعبي الصيني.

تستثمر الصين بنشاط في قدراتها العسكرية للفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني. يقوم جيش التحرير الشعبي الصيني بتحديث البنية التحتية للاتصالات الساتلية، وأنظمة المسح ورسم الخرائط والملاحة الفضائية ومجموعة متنوعة بشكل متزايد من مركبات الإطلاق الفضائية. تمتلك الصين أسطولًا متزايداً من أقمار المراقبة البحرية والأقمار الصناعية الأوقيانوغرافية والهيدرولوجية ذات الاستخدام المزدوج، بالإضافة إلى كوكبة موسّعة من أقمار بيدو للملاحة. ويلاحظ العلماء الصينيون أن كل ذلك يقلل من اعتماد الصين على نظام تحديد المواقع العالمي

الذي تنتجه الولايات المتحدة. هذه القدرات الفضائية مدعومة ببنية تحتية على الأرض تضمن الاتصال بالشبكة، بما في ذلك تصنيع المركبات الفضائية ومركبات الإطلاق الفضائية والإطلاق والقيادة والتحكم، والوصلة الهابطة للبيانات(الخاصة بالأقمار الاصطناعية.

لمعالجة الضعف المتزايد للقدرات الفضائية للهجوم يعمل جيش التحرير الشعبي أيضًا على تطوير قدرات الفضاء المضاد، بما في ذلك القدرة المضادة للأقمار الصناعية التي اختبرها في عامي 2007 و 2014. إن قدرات الصين الصاروخية مدعومة بالمراقبة الفضائية وأجهزة الاستشعار التي يمكنها العمل مع الرادارات عبر الأفق وأجهزة الاستشعار الأخرى الموجودة في الجو أو السفن للعثور على الأهداف. لذلك، من المرجّح أن ينتشر أي صراع مستقبلي تشارك فيه الصين، وتدخل فيه صواريخ بعيدة المدى أو أسلحة تفوق سرعة الصوت، إلى الفضاء الخارجي.

بالنسبة لأي نزاعات مستقبلية منخفضة الكثافة أو بالوكالة بين الولايات المتحدة والصين، سواء في الفضاء أو البحر من شأن القدرات الملاحية التي حصلت عليها البلدان الواقعة على طول طريق الحرير الرقمي من الصين أن تعزز قيادة جيش التحرير الشعبي وسيطرته واتصالاته وأجهزة الكمبيوتر والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع والقدرات الملاحية، فضلًا عن توفير قدرات الاستخبارات وجمع البيانات لبكين. من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى زيادة قدرة الصين على إجراء عمليات عسكرية أو دعم القوات بالوكالة في نزاع أميركي صيني مستقبلي. بالنسبة إلى الذخائر طويلة المدى الموجهة بدقة هناك اتجاه عسكري آخر لاحظه الخبراء وهو أن التطورات في الضربات الدقيقة بعيدة المدى والمِنصّات متعددة الاستخدامات تمكن البلدان من تعريض القوات للخطر من مسافات شاسعة.

حفزت الأجيال الجديدة من التكنولوجيا المضادة للصواريخ والمركبات شبه المستقلة التطورات في منصّات متعددة الاستخدامات قادرة على العمل على الأرض والبحر والجو وإلكترونيًا. هذه تمكن المعتدي من القيام بعمليات عسكرية دون الحاجة إلى نشر قوات قريبة، كما أنها تزيد من تكاليف الرد على البلد المستهدف. بذلت الصين جهوداً لاستغلال هذا الاتجاه العسكري من خلال نشر الذخائر الموجهة بدقة (PGMs) وأنظمة التوصيل بعيدة المدى عالية الدقة، وتشمل هذه الأنظمة صواريخ كروز التي تفوق سرعتها سرعة الصوت والمضادة للسفن، بالإضافة إلى مخزون قوي من الصواريخ الباليستية، والتي يمكن تكييف العديد منها لاستخدام رؤوس حربية تفوق سرعة الصوت. يقوم جيش التحرير الشعبي الصيني أيضًا بوضع ما يقرب 200–300 من الصواريخ الباليستية متوسطة المدى التقليدية التي تزيد من نطاق الضربات الدقيقة ضد

الأهداف البرية والسفن البحرية التي تعمل خارج سلسلة الجزر الأولى وما بعدها، وسلسلة من الصواريخ الباليستية النووية والتقليدية متوسطة المدى التي تكون متحركة على الطرق وتزيد من القدرة على ضربات عالية الدقة حتى سلسلة الجزر الثانية.

الفصل الرابع: التنافس الاستراتيجي

أنماط الأزمات والتصعيد وصراع القوى العظمى

حدّد العلماء نوعين رئيسيين من الخلافات التي تكمن في صميم الخصومات:

النوع الأول يتعلق بالنزاعات على الأراضي والسيادة - والتي سنسميها النزاعات الإقليمية. لا تزال القضايا الإقليمية شائعة، لا سيما بين البلدان ذات الاقتصادات المتواضعة والقدرة المحدودة على نشر القوات العسكرية خارج الحدود والبلدان ذات الاقتصادات والجيوش الأكثر تقدمًا والأكثر ثراءً مع بعض القدرة على الانتشار خارج حدود الدولة.

النوع الثاني من النزاعات يتعلق بقضايا الوضع والتأثير والتسلسل الهرمي في نظام أو نظام معيّن - يشار إليها باسم النزاعات الموضعية.

من الصعب للغاية حل المنافسات على الموقع والمكانة، ولا تنتهي إلا عندما يضطر واحد أو أكثر من المنافسين إلى النزول في التسلسل الهرمي بطريقة مهمة ودائمة. قد يُفهم التنافس الاستراتيجي على أنه نوع من العداء بين الدول الذي يتضمن في الأساس نزاعات موضعية، ولكنه قد يشمل أيضًا نزاعات إقليمية، بما في ذلك تلك التي تشمل الحلفاء. أشارت الدراسات أيضًا إلى وجود روابط قوية بين سباقات التسلح، وبناء التحالفات، والتنافس، والحرب.

- **كيف يمكن أن يتصاعد التنافس بين الولايات المتحدة والصين إلى الصراع؟**

النقطة الأولى المهمة التي يجب توضيحها هي أن الحرب بين الصين والولايات المتحدة ليست حتمية على الإطلاق فنظرًا لضعفها الاقتصادي والقيود الجيوسياسية المرهقة والقيود الأخرى فإن قدرة الصين على تجاوز الولايات المتحدة بعيدة كل البعد عن الوضوح. علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة على الرغم من أنها تعاني من التزاماتها الاقتصادية والسياسية، إلا أنها تحتفظ بمزايا هائلة. قد يتضح أن بكين ترى أنها ببساطة لا تستطيع التنافس مع واشنطن، وفي النهاية تتنازل سلميًا عن المنافسة. حدث هذا في حالة الاتحاد السوفياتي، الذي تخلى عن المنافسة واعترف بعدم قدرته على مواكبة الولايات المتحدة في أواخر القرن العشرين. ولكن حتى لو افترضنا أن الصين تغلبت على نقاط ضعفها وواجهت تحديًا قويًا، فإن احتمالات التنافس

والصراع ستعتمد على عدة عوامل رئيسية، قد يكون أهمها سرعة ومدى الانحدار النسبي للولايات المتحدة.

- **الدوافع العامة التي قد تدفع البلدين إلى الاقتراب من الحرب**

- مستوى تعبئة الموارد: حشد الصين والولايات المتحدة جماهيرهما وتنفيذها حشداً كبيراً للموارد لدعم التنافس، مع إعطاء الأولوية للاحتياجات الدفاعية فوق احتياجات الإنفاق المحلي الملحة.
- تصوّر التهديد: كل من حكومتي الصين والولايات المتحدة الآخر علنًا على أنه تهديد أساسي وحشد شعبيهما وحلفائهما وفقًا لذلك.
- قضايا النزاع: الخلاف بين الصين والولايات المتحدة حول مجموعة واسعة من القضايا (عادة تحل هذه القضايا سلميًا أو بشكل بسيط).
- الأزمات العسكرية: وقوع أحداث أمنية أو عسكرية قوية، ربما في سلسلة الجزر الأولى وربما في مكان آخر.
- سباقات التسلح: ارتفاع مستويات الإنفاق الدفاعي.
- بناء التحالفات.
- تعددية الأطراف: تنافسات متعددة ومتوازية ومتداخلة ربما تشمل الهند أو اليابان أو روسيا أو غيرها.
- التنافس مع الخصائص الصينية.

إن تكثيف ديناميكية التنافس، الذي تسارعت قيمته من خلال تعميق تصوّرات التهديد، والمنافسة، وتكاثر مجموعة من قضايا الخلاف المستعصية، من شأنه أن يزيد بشكل كبير من خطر الصراع. يمكن أن تؤدي سباقات التسلح وأنشطة بناء التحالفات إلى تفاقم معضلة أمنية من خلال زيادة تصوّرات التهديد والنية العدائية في كلا البلدين. في مثل هذا الوضع المضطرب، يمكن أن يؤدي الظهور المفاجئ لواحدة أو أكثر من الأزمات العسكرية إلى تفاقم ديناميكية المنافسة، ودفع كلا البلدين إلى اعتبار الوضع غير مستدام، وبالتالي دفع الطرفين إلى الاقتراب من الحرب.

يوفر هذا النمط التاريخي نموذجًا عامًا يمكن أن يساعد المحللين في التركيز على الاتجاهات والتطورات الرئيسية. لكن التنافس بين الولايات المتحدة والصين ستكون له ديناميكياته

المتميزة. إذا تصاعدت التوترات إلى صراع فقد تكون هناك جوانب من ديناميكية التنافس تختلف عن الأعراف السابقة.

في حين أن القوى العظمى في الماضي قد خلصت في كثير من الأحيان إلى أن التحالفات هي وسيلة للوصول إلى الموارد الخارجية، دعت بكين حتى الآن إلى إنهاء التحالفات، وبدلًا من ذلك دعت الدول إلى تبني علاقات أمنية قائمة على التعاون مع جميع الأطراف. ومع ذلك، إذا تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة والصين إلى حد الأعمال العدائية فستواجه بكين حافزًا قويًا للاستفادة من الموارد الخارجية ضد منافسها الرئيسي. إن الوصول إلى القواعد العسكرية وتشكيل التحالفات العسكرية ليست سوى بعض الفوائد الحيوية التي يمكن أن تحصل عليها بكين من تبني التحالفات. ومع ذلك، من الممكن أيضًا أن تبرم بكين اتفاقيات أمنية تشبه التحالفات في الشكل - تمنح جيش التحرير الشعبي الوصول إلى المنشآت العسكرية وتسمح بتشكيل تحالفات موجهة نحو القتال جنبًا إلى جنب مع الحوافز الاقتصادية - مع الاستمرار في معارضة مفهوم التحالفات لأسباب سياسية.

قد يمهّد تركيز الصين على حشد الدعم السياسي الواسع في الجنوب العالمي، والذي يظل حذرًا بشكل عام من إرث المغامرة الإمبريالية الغربية وبالتالي التحالفات مع الغرب، الطريق لعلاقات أمنية مميزة مع عملائها هناك. قد تختلف طبيعة الخلافات التي تثير العداء بين الولايات المتحدة والصين اختلافًا كبيرًا عن الخصومات السابقة. لجزء كبير من التاريخ، برزت الخلافات حول الأرض بين القوى العظمى وحلفائها بشكل بارز أما في التنافس بين الولايات المتحدة والصين، فتظل مطالبة الصين بتايوان وأجزاء كبيرة من بحار الصين الشرقية والجنوبية من القضايا الإقليمية المتفاقمة بما يتفق مع النمط. لكن هناك قضايا أخرى تستحق الاهتمام.

ومن غير المرجّح أن يتكرر تشكيل كتل معادية لبعضها البعض مماثلة لتلك التي ظهرت في الحرب الباردة في عصر اقتصاد شديد العولمة. بدلًا من ذلك، من المرجّح أن يتمتع معظم شركاء الصين أو الولايات المتحدة بمستوى معين من الشراكة التجارية والدبلوماسية مع الدولة المنافسة. وبناءً على ذلك يمكن أن تكون الشراكات أكثر مرونة وقابلية للتغيير حيث تقوم البلدان بمعايرة مدى استعدادها للمخاطرة في استعداء قوة عظمى أو أخرى. وبدلًا من ذلك، قد تكون البلدان أكثر اتساعًا. قد تحتفظ دولة مثل الهند بمجموعة من النزاعات الخاصة بها، مع القليل من التداخل مع الولايات المتحدة، أو قد تقف في بعض الأحيان إلى جانب الولايات المتحدة ضد الصين بشأن القضايا ذات الأهمية الكبيرة لنيودلهي، مثل النزاعات الحدودية مع الصين.

وبالمثل، قد يتبنى الحلفاء الأوروبيون للولايات المتحدة نهجًا انتقائيًا لدعم بعض الإجراءات الموجهة ضد الصين اعتماداً على مدى تداخل نزاعاتهم مع نزاعات الولايات المتحدة.

يبدو أن الصين، على وجه الخصوص، في وضع ضعيف لبناء تحالف دولي متماسك لصالح نموذج عالمي ما كما فعل الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة ذات مرة. وتميل الطبيعة البراغماتية لرسالة بكين الدولية إلى التأكيد على الفوائد الاقتصادية والمكاسب السياسية المحددة التي يمكن تحقيقها من خلال الشراكة مع الصين.

ومع ذلك، في موقف يظهر فيه التفوّق الصيني بالقرب من العالم والولايات المتحدة الأضعف نسبيًا، يمكن أن تتغير حوافز الدول للاصطفاف مع الولايات المتحدة أو الصين بشكل كبير عما هي عليه اليوم. ستكون الصين الأكثر نجاحًا أكثر جاذبية كشريك لبعض البلدان، وخاصة في العالم النامي. في هذا السيناريو قد تؤدي سنوات من التعاون والمشاركة الصينية في تطوير الدول العميلة على طول طرق مبادرة الحزام والطريق إلى مستوى من التبعية يجعل من الصعب على الدولة المضيفة رفض المطالب الصينية للتعاون العسكري.

باختصار، حدد هذا الفصل أنماط السلوك التي يمكن أن تكون بمثابة نموذج تقريبي للتنافس بين الولايات المتحدة والصين الذي يتصاعد إلى حد الأعمال العدائية. ومع ذلك فإن المسابقة الحالية، مثل أي مسابقة أخرى، لها سماتها المميزة الخاصة بها والتي يمكن أن تؤثر على كيفية ظهور هذه الأنماط. لقد أوضح هذا الفصل بعض هذه الخصائص، لكن التحليل الأكثر تفصيلًا قد يتوسع لبناء نموذج أكثر تميزًا يمكن أن يساعد المحللين على مراقبة الاتجاهات الرئيسية لتوقع مخاطر الصراع بين الولايات المتحدة والصين بشكل أفضل.

الفصل الخامس: كيف يمكن لجيش التحرير الشعبي أن يستعد لحرب نظامية بين الولايات المتحدة والصين؟

من المؤكد أن جيش التحرير الشعبي لطالما فكر في الحرب مع الولايات المتحدة في تخطيطه واستعداداته للطوارئ المتعلقة بتايوان والأراضي الأخرى المتنازع عليها. ومع ذلك ربط الصينيون تحليلاتهم بشكل عام بالمصادمات الافتراضية التي تنطوي على نقاط مضيئة مثل تايوان.

الافتراض الرئيسي لهذا الفصل هو أن الصراع بين الولايات المتحدة والصين سوف تسبقه سنوات من التوترات المتصاعدة والعداء المتفاقم. ونظرًا للمخاطر المعروفة جيداً سيكون قرار

الصين بخوض الحرب مع الولايات المتحدة خياراً مهماً للغاية. من المعقول أن نتوقّع أن تتوصل بكين إلى هذا الاستنتاج بعد أن يتوصل القادة الصينيون إلى أن الطرق السلمية لحل الخلافات المستعصية مع الولايات المتحدة قد فشلت.

هذه الفترة من النضال الدولي - والتي يمكن أن تستمر لسنوات عديدة - يمكن أن توحّد التفكير الصيني حول حتمية الحرب ومنح جيش التحرير الشعبي بعض الوقت للاستعداد. ومع ذلك، حتى مع مرور السنين، لن تكون الصين قادرة على تصميم جيش متكامل. بدلًا من ذلك، سيتعيّن على جيش التحرير الشعبي الاستعداد بالجيش الذي بناه أو خطّط لبنائه إلى حد كبير. وبالتالي فإن الاتجاهات التي تم تقييمها في التنمية المستقبلية المتوقعة لجيش التحرير الشعبي الصيني توفر أساسًا قيمًا لتقدير كيف يمكن أن تجهّز الصين نفسها لحرب أوسع مع الولايات المتحدة. ستفتح الحالة المتوقعة لجيش التحرير الشعبي خيارات لشن الحرب وتقيّدها.

في موقف يتسم بحرب تلوح في الأفق بين الولايات المتحدة والصين، من المرجّح أن يحافظ الحكام الصينيون على التركيز على تحقيق حلم الصين كمصدر رئيسي للشرعية والاحتفاظ بالطموح إلى حالة نهائية دولية تتميز بأولوية عالمية للصين. أهم التغييرات هي استعداد بكين لتبني وسائل عنيفة لتحقيق مآربها. من المحتمل ألا يتم اتخاذ هذا القرار باستخفاف وقد يسبقه فترة من الإكراه المكثف بين الدول لا يرقى إلى مستوى الأعمال العدائية العلنية. يمكن أيضًا اتخاذ القرار ردًا على الإجراءات الأميركية التي أغلقت المسارات أمام بكين لتحقيق أهدافها سلميًا.

التطوّرات العسكرية: الاستعدادات لحرب نظامية بين الولايات المتحدة والصين

إن قدرة الصين على تصميم جيش لمحاربة الولايات المتحدة مقيدة بطبيعة الحال بواقع قرارات التحديث العسكري السابقة. حتى مع سنوات من التحذير يواجه جيش التحرير الشعبي قيوداً صارمة في قدرته على تجديد جيشه بشكل كبير. وبالتالي نفترض أن جيش التحرير الشعبي يبدأ أيًا من سيناريوهات الحرب الموضحة في الفصلين السادس والسابع بقوة تشبه إلى حد كبير توقعات وقت السلم لتطورات القوة المستقبلية. وفقًا لذلك نستعرض في هذا القسم بإيجاز أهداف التحديث الحالية لجيش التحرير الشعبي، والبعثات، والبصمة الخارجية، والعقيدة، وهيكل القوة. ونستكشف كيف يمكن تعديل بعض جوانب جهود التحديث تحسبًا لصراع يلوح في الأفق مع الولايات المتحدة ونحلل الطرق التي يمكن أن يقيد بها بناء القوة الحالي ويؤثر على كيفية عمل جيش التحرير الشعبي بمجرد بدء الحرب.

- **أهداف التحديث**

كجزء من سعيه لتحقيق السيادة الدولية يواصل جيش التحرير الشعبي التطلع إلى أن يصبح جيشًا من الطراز العالمي بحلول نهاية عام 2049. لم يذكر القادة الصينيون صراحة ما تعنيه لهم عبارة عسكرية عالمية المستوى، ولكن وفقًا للأهداف التي تمت مناقشتها في الوثائق العسكرية الصينية الرسمية تشير أدبيات جيش التحرير الشعبي وجيش التحرير الشعبي إلى وجود طموح لبناء جيش التحرير الشعبي يكون أكثر قدرة من الناحية التشغيلية على متابعة حروب مشتركة عالية التقنية خيضت في المقام الأول في المجالين البحري والجوي، وتعمل بشكل أكثر كفاءة كمؤسسة، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحزب الشيوعي الصيني. تجدر الإشارة إلى أن جيش التحرير الشعبي قد أدخل تحسينات في العديد من هذه المجالات، بما في ذلك الإصلاحات الهيكلية، وإدخال الأنظمة المحلية الحديثة في الميدان، وتعزيز قدرته. يمكن أن يؤثر وعي جيش التحرير الشعبي للصراع الذي يلوح في الأفق على طموحات التحديث الصينية بعدة طرق:

أولًا، قد تضطر الصين إلى تقليص بعض جهود التحديث لتمويل الاستعدادات للحرب بشكل كافٍ. على سبيل المثال، قد يتعين تعديل أهداف بناء مخزون كبير من السفن والطائرات المرموقة والمكلفة للغاية والمتقدمة تقنيًا لدفع تكاليف المخزونات الموسعة بشكل كبير من العناصر العادية ولكن الأكثر فائدة مثل الذخائر الدقيقة الموجهة.

ثانيًا، قد يؤدي حرص بكين على إظهار تفوّقها على واشنطن، بشكل متناقض، إلى تحفيزها على الاستمرار في بناء بعض المِنصّات المتطورة والمتقدمة تقنيًا على الرغم من الضغط لكبح مثل هذه الاستثمارات لتمويل الاستعدادات للحرب.

السبب الرئيسي لنشر مثل هذه الأسلحة المتقدمة سيكون سياسيًا. وبالمثل فإن رغبة بكين لعرض جيشها ذي المستوى العالمي يمكن أن تحفزها على مواصلة البحث وتطوير أسلحة متطورة. يمكن أن يؤدي ذلك أيضًا إلى توخي الحذر الشديد في توظيف الأصول البارزة مثل الطائرات المقاتلة الشبح والسفن الرأسمالية.

- **خفض التشدد على العمليات العسكرية**

أثناء الاعتماد على الوسائل اللاعنفية لإضعاف نفوذ الولايات المتحدة، يمكن أن يتوسع دور جيش التحرير الشعبي في بناء الشراكة نظرًا لقدرته المحدودة على نقل القوات القتالية بأمان. سيكون لدى بكين حافز قوي لمحاولة تحفيز الجيوش العميلة لتكثيف استعداداتها للدفاع عن

النفس - ربما بدعم صيني سخي - وتزويد الخبراء الذين يمكنهم المساعدة على استخدام الأسلحة بشكل فعال.

في فترة ما قبل الحرب، قد يشهد الجيش الصيني أيضًا تخفيفًا للقيود المفروضة على استخدامه للقوة لحماية المواطنين والممتلكات في الخارج. يمكن للسلطات أن تسمح لقوات جيش التحرير الشعبي بالاشتباك مع القوات المعادية التي يُعتقد أنها مدعومة من الولايات المتحدة، على الرغم من أنها قد تفرض قيوداً صارمة على الهجمات ضد القوات الأميركية.

- **بصمة جيش التحرير الشعبي في الخارج**

تضع بكين اليوم الأساس لوجود موسّع خارج محيطها لمواجهة التهديدات والتحديات التي تواجه مصالحها العالمية. استخدمت الصين مجموعة من الاستراتيجيات، بما في ذلك زيادة انتشار جيش التحرير الشعبي في عمليات حفظ السلام والمجال البحري، والمساعدة الأمنية المكثفة وبرامج التدريب العسكري مع الدول الصديقة للصين، والتعاون في مجال الاستخبارات العسكرية. وإسكان المواطنين الصينيين والاستثمارات لتحسين قدرتها على الحفاظ على النظام في حالة عدم الاستقرار المحلي أو الأزمات.

أصبح الدور المركزي للقوة البحرية في الإستراتيجية العسكرية للصين واضحًا بشكل متزايد منذ عام 2009 وسيكون عنصراً رئيسيًا في جهود جيش التحرير الشعبي المستقبلية لدعم التفوق الصيني، وهي نقطة تم الاعتراف بها في تقارير الدفاع الرسمية. تدرس الصين إنشاء قواعد إضافية وبحسب ما ورد ناقش جيش التحرير الشعبي إنشاء مرافق لوجستية في أنغولا وإندونيسيا وكينيا وميانمار وباكستان وسيشيل وسنغافورة وسريلانكا وطاجيكستان وتنزانيا وتايلاند والإمارات العربية المتحدة أي شبكة لوجستية عسكرية، وهو أمر بالغ الأهمية لتوسيع نطاق الوجود العسكري في الخارج.

بصرف النظر عن عمليات نشر القوة، عملت بكين على مواءمة المصالح الأمنية لدول مبادرة الحزام والطريق مع مصالح الصين الخاصة من خلال إنشاء حوارات وأطر أمنية للتعاون الأمني ، والتي بدورها توفر أساسًا للتعاون العسكري المستقبلي وتوسيع وجود جيش التحرير الشعبي .

يتطلب الوجود الأكبر لجيش التحرير الشعبي في الخارج مزيداً من الوصول إلى المرافق التي يمكن أن تدعم العمليات وترتيب القوات المنتشرة إلى الأمام. ومن غير المرجّح أن تقوم الصين بتحويل العديد من هياكل الموانئ التجارية إلى منشآت دعم لجيش التحرير الشعبي الصيني، ولكن من المحتمل توجيه المقاول الصيني أو الموظفين الحكوميين الذين اكتسبوا درجة من

السيطرة على المرافق ذات الصلة إلى تنفيذ الدعم اللوجستي لزيارة مِنصّات جيش التحرير الشعبي في بعض المواقع.

يفرض نجاح الصين المحدود حتى الآن في توسيع الوصول إلى الموانئ والخدمات اللوجستية قيوداً خطيرة على أي طموح لجيش التحرير الشعبي للتخطيط لعمليات قتالية ضد القوات المدعومة من الولايات المتحدة في مواقع بعيدة. وتفتقر الصين إلى قواعد عسكرية قادرة على تحمّل العمليات القتالية الكبرى، وليس من الواضح على الإطلاق أن بكين ستنجح في تطوير مثل هذا الوصول. حتى إذا نجحت الصين في الحصول على قاعدة عسكرية أكثر قوة في بعض المواقع فقد تظل مثل هذه الترتيبات نادرة نسبيًا. في حين أن هذا القيد قد يكون مقبولًا في منافسة وقت السلم حيث تنبع التهديدات الخارجية الرئيسية للصين من مصادر غير تقليدية، فمن المرجّح أن يؤثر بشدة على قدرة جيش التحرير الشعبي على إجراء عمليات قتالية كبيرة ضد جيش نظير مثل جيش الولايات المتحدة، وخاصةً خارج حدود الولايات المتحدة.

- **تكييف مفاهيم الحرب الصينية من أجل حرب نظامية بين الولايات المتحدة والصين**

تطوّرت مفاهيم القتال الصينية لدعم العمليات العسكرية ضد التهديدات التقليدية وغير التقليدية، بما في ذلك تلك الموجودة خارج المنطقة. وفي حين أن بعض المفاهيم، مثل الدفاع النشط، ظلت متسقة نسبيًا على مر السنين، فإن الخطط الأخرى - مثل هيمنة المعلومات، والحرب "الذكية"، ومفهوم الحروب الثلاث - توضح كيف يفكر جيش التحرير الشعبي في النزاعات المستقبلية ويدمج الاتجاهات في الجيش التكنولوجيا والقدرات في مذهبها.

- الدفاع النشط: يمكن تكييف هذا المبدأ التوجيهي بمرونة للسماح بمجموعة واسعة من العمليات الهجومية ضد القوات المتحالفة مع الولايات المتحدة في أي منطقة جغرافية تتميز "بمصالح صينية". يمكن أيضًا توسيع نطاق الدفاع النشط لتبرير العمل العسكري الصيني العدواني نيابة عن دولة عميلة.
- هيمنة المعلومات: من المتوقع أن يكثف جيش التحرير الشعبي جهوده إلى حد كبير لاستغلال نقاط ضعف المعلومات الأميركية وإعداد الخيارات لاستهداف مجموعة واسعة من الأهداف المدنية والعسكرية؛ يمكن لبكين توجيه استغلال الوصول التجاري إلى شبكات المعلومات الأجنبية.
- الحرب الذكية: يمكن تجهيز طليعة صغيرة من قوات جيش التحرير الشعبي بأحدث الأسلحة والقدرات، لكن غالبية القوة يمكن أن تعمل بمعدات قديمة

ومفاهيم قديمة؛ قد يشجع الافتقار إلى التكامل القادة على تفضيل الأساليب المركزية الخاضعة للرقابة مثل الضربة بعيدة المدى والطائرات بدون طيار والعمليات الإلكترونية.

- الحروب الثلاث: توفر التداعيات العسكرية لمعركة النفوذ السياسي حافزًا قويًا للصين لإعطاء الأولوية لهذا الخط من الجهد؛ إن تقدم الصين نحو الأسبقية القريبة يمكن أن يجعل مثل هذه الأنشطة أسهل.

➢ التغييرات المحتملة في الحرب القريبة على التخطيط الحربي لجيش التحرير الشعبي

أظهر استثمار الصين في القدرات العسكرية مكاسب رائعة، وقد حدد علماء جيش التحرير الشعبي رؤية طموحة للحرب. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان الجيش الصيني قادراً على تحقيق الإمكانات الكاملة لهذه القدرات، لا سيما في صراع كبير مع الولايات المتحدة.

وهي على الشكل التالي:

- الاعتماد الشديد على الأصول المدنية والجهود المبذولة لزيادة قدرة عرض الطاقة المحدودة.
- نهج أخلاقي ومسيّس للحرب ؛ التركيز المفرط على هيبة الأسلحة والمِنصّات.
- جيش من مستويين بقدرات قتالية متشعبة.
- تفضيل أساليب الحرب بالوكالة، والمواجهة غير المباشرة.
- جهود الحرب المنسقة بشكل فضفاض مع الجيوش الشريكة في التحالف.

➢ الاعتماد الشديد على الأصول المدنية

لطالما شددت الصين على التعاون بين الجهود المدنية والعسكرية الخاضعة للسيطرة الجزئية كميزة أساسية لتفكيرها العسكري وعملياتها، وخاصة إذا كانت الصين تواجه حربًا منهجية محتملة مع الولايات المتحدة، فسيصبح هذا المبدأ أكثر جاذبية كوسيلة لتعويض قدرات إسقاط القوة المحدودة لجيش التحرير الشعبي. خارج الصين، على وجه الخصوص، قد لا يكون لدى جيش التحرير الشعبي خيار سوى الاعتماد على المتعاقدين المدنيين لتقديم الخدمات اللوجستية الأساسية والدعم. يمكن للمتعاقدين المدنيين المسلحين تنفيذ عمليات قتالية نيابة عن وحدات جيش التحرير الشعبي أو جنبًا إلى جنب معها أو حتى يمكنهم أن يكونو مسؤولين أيضًا عن نقل

القوات والمعدات ويمكن أن يساعدوا في خدمة الموانئ والمطارات التي تتميز بأصول جيش التحرير الشعبي المنتشرة أو الزائرة.

من المحتمل أن تظل قدرات الصين على إبراز القوة متواضعة حتى لو اقتربت الأمة من أن تصبح نظيراً قوياً للولايات المتحدة، وقد يحفز هذا القيد بكين على إحياء مثل هذه الممارسات الطويلة الأمد. وتشير العقائد مثل الحروب الثلاث بالفعل إلى أن التركيز المفرط على الموضوعات الأخلاقية والسياسية سيكون سِمة محتملة لنهج الصين في القتال. علاوة على ذلك فإن الحرب التي تلوح في الأفق مع الولايات المتحدة لتقرير قضية القيادة المنهجية ستضيف حوافز قوية أخرى.

يمكن أن تأمل الصين في كسر إرادة الولايات المتحدة للقتال جزئيًا عن طريق نزع الشرعية عن المجهود الحربي الأميركي وتقويض التحالفات الأميركية والدعم الدولي، كما سيتعين عليها تعزيز مكانتها الخاصة بين الدول الشريكة والمجتمع الدولي كطمح لقيادة عالمية. ما قد يعنيه هذا من الناحية العملية هو أن جيش التحرير الشعبي يعتمد بشدة على تحالفات القوات لإضفاء جو من الشرعية الدولية على عملياته ضد القوات المدعومة من الولايات المتحدة. يمكن للصين أيضًا أن تثير الغضب من خلال تعريض المدنيين عمداً للأذى لأن أي غارات أميركية على مثل هذه المنشأة ستؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين.

يمكن تعزيز نهج الصين السياسي والأخلاقي للحرب من خلال تصميم بكين على إظهار تفوّقها على الولايات المتحدة، كما يتضح من هدف بناء "جيش على مستوى عالمي" بحلول منتصف القرن. بالإضافة إلى قيمتها العسكرية، فإن تطوير أسلحة مرموقة مثل حاملات الطائرات والمقاتلات الشبحية يوفر رسائل ذات قيمة سياسية تدعم الحجج السياسية لبكين. في مواجهة حرب مع الولايات المتحدة يمكن أن تخشى الصين التداعيات السياسية لفقدان مثل هذه الأسلحة الباهظة الثمن. ونتيجة لذلك يمكن أن تقلل من تعرّض مثل هذه الأنظمة لهجمات الولايات المتحدة، وبالتالي قد يستخدم جيش التحرير الشعبي أسلحته المتقدمة في عمليات قتالية منخفضة المخاطر تُظهر قوته دون التضحية بالمِنصّات.

على العكس من ذلك، فإن القيمة السياسية الموضوعة على أسلحة الهيبة يمكن أن تحفز بكين على إعطاء الأولوية لاستهداف وتدمير المِنصّات الرئيسية مثل حاملات الطائرات الأميركية، وربما حتى على حساب أهداف أكثر سلامة من الناحية العسكرية.

- **جيش من مستويين بقدرات قتالية متشعبة**

إن التركيز المبالغ فيه على إظهار قدرة جيش التحرير الشعبي على نشر جيش متفوّق دفع الصين تاريخيًا إلى بناء عدد قليل من وحدات النخبة المجهزة تجهيزًا جيدًا بينما يتخلف الكثير من بقية الجيش بمستوى أقل من التحديث. على سبيل المثال، على الرغم من أن جيش التحرير الشعبي قد حدد طموحاته للعمل كقوة عسكرية رئيسية قادرة على تنفيذ عمليات مشتركة متكاملة، لا تزال قدرته على القيام بذلك ضعيفة بسبب عدم كفاية عدد الأفراد المتعلمين والمهرة، وقلة الخبرة في الحرب الموزعة، والتفضيلات السياسية والثقافية لمزيد من المركزية.

- **وسائل تشغيل القوات العسكرية**

تتفاقم مشاكل الجيش المتشعبة بسبب الضعف الصيني في تطبيق اللوائح وسيادة القانون غير المتسقة. حاول القادة المركزيون في عدة مناسبات إصلاح وتحسين جودة الإنفاذ التنظيمي والحد من سلطة رؤساء الأحزاب المحليين. ومع ذلك ظل التقدم بطيئًا، ويرجع ذلك أساسًا إلى عدم وجود سلطة قضائية مستقلة والسلطة غير المقيدة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم. وكانت النتيجة الامتثال المحلي غير المتكافئ للتوجيهات المركزية، والتطبيق غير الدقيق للوائح، والفساد على نطاق واسع.

- **تفضيل أساليب الحرب بالوكالة، والمواجهة غير المباشرة**

يمكن أن تفضّل بكين القوات بالوكالة، والهجمات المواجهة، والاعتماد على جيوش الدولة المضيفة لتحمّل وطأة القتال وتقليل المخاطر التي تتعرّض لها قوات جيش التحرير الشعبي والأسلحة والمِنصّات المتطورة المرموقة. قد يكون الاستثناء هو العمليات العسكرية ضد خصوم أدنى مستوى بالقرب من حدود الصين، حيث يمكن الاستفادة من القوة الكاملة لقدرات جيش التحرير الشعبي الأكثر تقدمًا مع تقليل مخاطر حدوث خسائر فادحة.

- **جهود الحرب المنسقة بشكل فضفاض مع شركاء التحالف**

يثير نفور الصين من التحالفات وعدم وجود شركاء أمنيين مقنعين تساؤلات حول قدرتها على بناء وقيادة تحالفات دولية لدعم المصالح الصينية. لقد شارك جيش التحرير الشعبي في مهام متعددة الأطراف مثل عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، أن بكين كانت تميل إلى تجنّب القتال. من المتوقع أن توفر الصين التي تأمل في تحقيق قيادة دولية أكبر المزيد من السلع

الأمنية للدول العميلة وستعتمد على الدول العميلة لتوفير الوصول، وفي بعض الحالات على القوات العسكرية لدعم الجهود الأمنية الصينية.

حتى الآن، سعت الصين إلى تجنيد الدول لتوفير مثل هذا الوصول والدعم وأظهرت عمومًا أنها تفتقر إلى الجاذبية الدولية. وقد يرجع ذلك جزئيًا إلى قلة خبرة البلاد مع القيادة العسكرية الدولية والأجندة السياسية التي يبدو أنها تركّز على تنشيط الصين، ومع دول أخرى تلعب دوراً ثانويًا على الأكثر.

تشير حقيقة أن العديد من البلدان تفتقر إلى أجندة مشتركة مع بعضها البعض خارج الرعاية الصينية إلى أن بكين قد لا تكون قادرة على بناء تحالف قوي ومتكامل. بدلًا من ذلك، قد ترضى الصين بشراكات أمنية ثنائية وأحيانًا متعددة الأطراف غير منسقة التنسيق بشكل محكم، والتي تكون أقرب إلى المعاملات وعابرة. يمكن للدبلوماسيين الصينيين الاعتماد على شريك ثم الانتقال إلى شريك آخر للقيام بأعمال تشمل الهجمات العسكرية أو أعمال التخريب أو غيرها من الأعمال العدائية ضد المصالح الأميركية. يمكن أن تؤدي الطبيعة المجزأة والمفككة للتحالف الموالي للصين إلى جهد دولي غير متوقع منسق بشكل سيئ، ولكن يمكن أن يكون أفضل نهج للصين وشبكتها المتنوعة من الشركاء، وكثير منهم ليس لديهم دافع يذكر لدعم الحروب الصينية في أجزاء أخرى من العالم.

في الختام، لدى جيش التحرير الشعبي الذي يواجه شبح الحرب النظامية مع الولايات المتحدة حوافز قوية لتعديل جوانب برنامج التحديث والأساليب التشغيلية. ومع ذلك فإن واقع التكاليف الباهظة يحد من قدرة جيش التحرير الشعبي على تعديل الجيش بشكل كبير كما خطط بالفعل لبنائه. كما أن استعدادات الصين للحرب سوف تسترشد بالضرورات السياسية الرئيسية على وجه الخصوص، فإن هدف الحزب الشيوعي الصيني المتمثل في إظهار تفوّق الصين، وحقيقة وجود جيش من مستويين مع عقائد وقدرات غير متسقة، وعدم القدرة على بناء تحالف عالمي متماسك، كل ذلك يمكن أن يشكّل بصورة عميقة استعدادات جيش التحرير الشعبي للصراع وكيف يدير العمليات القتالية خارج الصين. يمكن أن تكون النتيجة تفضيلًا صينيًا لشن صراع غير مباشر من خلال القوات بالوكالة، والتركيز على تسليح ودعم الجيوش العميلة، والتحالف الفضفاض بشكل عام من الدول العميلة التي قد يكون لديها القليل من القواسم المشتركة مع بعضها البعض بخلاف المحسوبية الصينية والرغبة العامة في الإنصاف. إذا تصاعدت الحرب إلى قتال مباشر تشارك فيه القوات الصينية والأميركية فقد يفضّل جيش التحرير الشعبي المواجهة

والأسلحة الآلية كوسيلة للقتال. على الرغم من رسائل بكين المستمرة حول التطور التكنولوجي لجيش التحرير الشعبي وتفوقه، يمكن للصناعات الدفاعية الصينية أن تجد الطلب الأكبر على الأسلحة الموثوقة طويلة الأمد مثل الصواريخ بعيدة المدى وأنظمة القتال غير المأهولة.

الفصل السادس: سيناريو أقل حِدّة للصراع بين الولايات المتحدة والصين

الافتراضات الجيوسياسية

مع بدء الصراع، من المتوقع أن تقوم واشنطن والصين بتوسيع تعزيزاتهما الدفاعية وتكثيف أنشطة بناء التحالف. قد تمتنع الصين عن تسمية تحالفات رسمية من منطلق سياسي، لكنها ستنشئ شراكات تقدم مزايا أمنية مماثلة. وكما هو الحال في الحربين العالميتين والحرب الباردة، ستستغل الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية في جميع أنحاء العالم التنافس بين الولايات المتحدة والصين لتحقيق أهدافهما الخاصة من خلال مناشدة جانب أو آخر من أجل المحسوبية. يمكن للدول الأخرى أن تختار دعم الولايات المتحدة أو الصين بسبب الرغبة في جني الفوائد من خلال إظهار الولاء لطرف أو آخر، أو بعض التعاطف أو العلاقة التاريخية مع أحد الخصمين، أو مزيج مما سبق.

يمكن لسلسلة من الأزمات العسكرية الخطيرة أن تسرّع كل هذه الاتجاهات. في مثل هذا الوضع المتقلب وغير المستقر يمكن أن تكون حادثة بسيطة نسبيًا كافية لقلب العلاقة المتوترة إلى ما بعد نقطة الانهيار، مما يؤدي إلى اندلاع حرب منخفضة الحدّ. ومع ذلك، في هذا السيناريو، تقرر كلتا العاصمتين شن حرب غير مباشرة. قد يكون الدافع الرئيسي هو الخوف من التبادل النووي، أو قد يكون حقيقة أنه على الرغم من الأعمال العدائية المتصاعدة لا يزال كلا الجانبين يعتمدان على بعضهما البعض إلى حد كبير في التجارة. مهما كانت الأسباب الدقيقة، يختار كل جانب التغلب على خصمه من خلال مزيج من حرب منهجية للأولوية والتدخلات العالمية كأسلوب أساسي لشن حرب منخفضة الحدة.

من نواحٍ عديدة، سيكون نموذج هذا الوضع الجيوسياسي أقرب ما يكون إلى العقود الأولى من الحرب الباردة، حيث قامت قوتان متنافستان بالتعبئة السياسية، والإشراف على التعزيزات العسكرية الكبرى، وتطوير التحالفات، المتنازع عليها حول مجموعة واسعة من القضايا حول الولايات المتحدة والعالم، وتنافس على النفوذ والشركاء. قاتل كل من الولايات المتحدة والاتحاد

السوفياتي بعضهما البعض في حروب بالوكالة شارك فيها حلفاؤهما وشركاؤهما في أجزاء كثيرة من العالم لكنهما لم تشاركا في القتال التقليدي المباشر.

يمكن أن يتوسع النطاق الجغرافي للصراع إلى ما هو أبعد مما كان عليه خلال الحرب الباردة. ولكن، كما في حالة الحرب الباردة، فإن اندلاع الأعمال العدائية سيمثل نقطة تحوّل حاسمة في الصراع من أجل السيادة الدولية. وبناءً على ذلك، سيكون لدى قيادة البلدين حافز قوي لتعديل الاستراتيجية والأهداف والاستراتيجيات العسكرية في ضوء التغيير الدراماتيكي في الوضع.

- **الأهداف الإستراتيجية الوطنية للصين في حرب نظامية منخفضة الشدة**

نفترض أنه، بما يتفق مع تركيز الحزب الشيوعي الصيني على مدى العقود العديدة الماضية، ستستمر القيادة المركزية في اعتبار إعادة تنشيط الصين قوة عظمى بحلول منتصف القرن، وهو هدف أطلق عليه شي جين بينغ "حلم الصين"، باعتباره الحالة النهائية لمواطنيها. إن تبني بكين للاستراتيجيات العدوانية يمكن أن يكون مدفوعًا بالحكم على أن الأساليب السلمية لتحقيق حلم الصين أصبحت غير كافية. لأغراض هذا التحليل، سنفترض أن الصين قد أحرزت تقدمًا جوهريًا نحو تحقيق السيادة الإقليمية وحتى تجاه القيادة العالمية، حتى لو لم تحل محل الولايات المتحدة بالكامل على أي من المستويين. على العكس من ذلك، سنفترض أن الولايات المتحدة قوية بما يكفي لمقاومة تفوّقها وأن هذه المقاومة هي السبب الرئيسي وراء قرار الصين بوجوب اللجوء إلى العنف لفرض إرادتها على الولايات المتحدة. ستكون الأولوية الإقليمية والعالمية مهمة للصين، كما كانت بالنسبة للولايات المتحدة، لأسباب تتعلق بالازدهار الاقتصادي والأمن والهيبة والسياسة. لكن الصين لا تحتاج إلى الهيمنة على المحيطين الهندي والهادئ بالطريقة التي تمكنت الولايات المتحدة من القيام بها في أميركا.

من غير المرجّح أن تقوم الصين بإخضاع دول قوية مثل اليابان والهند كما لم تعط بكين أي مؤشر على أنها تحمل مثل هذه الطموحات. وبدلًا من ذلك، يبدو أن الصين عازمة على السعي إلى بناء علاقات مستقرة ومواتية مع الدول الآسيوية الغنية والقوية على طول الأطراف بينما تهدف إلى لعب دور أكثر هيمنة في البلدان النامية على طول طرق مبادرة الحزام والطريق. وبالتالي، فإننا نعني بالأولوية الإقليمية دور الصين القيادي بشكل أساسي في إنشاء دول عميلة في جنوب وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى، على الرغم من أنها تأمل بالتأكيد في ممارسة تأثير أكبر في شرق وشمال شرق آسيا أيضًا.

من الناحية الاقتصادية، ستكون الصين كقائد عالمي وإقليمي في وضع أفضل لترتيب وقيادة النشاط الاقتصادي بطريقة تميز احتياجاتها واحتياجات عملائها. من الناحية الأمنية، قد تواجه الصين التي تمتعت بأولوية عالمية تأثيرات موازنة من الدول المتنافسة مثل الولايات المتحدة واليابان ودول أخرى، ولكن من المحتمل أيضًا أن تحصل على المزيد من الدعم من الدول في جميع أنحاء العالم التي سعت للحصول على مزايا الرعاية الصينية. ستكون الصين أيضًا في وضع أفضل لإدارة نقاط التوتر على طول محيطها بأقل من ذلك الخوف من التدخل العسكري الأميركي والأجنبي. سياسيًا ومن حيث المكانة، يمكن للصين التي بدت قريبة من التفوق على الولايات المتحدة باعتبارها أقوى دولة في العالم أن تتمتع بدعم كبير في الدعم المحلي والدولي. وفقًا لهذا المنطق، نفترض أن بكين عدّلت استراتيجيتها الوطنية لتتطلب هزيمة القوة الأميركية كشرط ضروري لتحقيق حلم الصين. إن هزيمة الولايات المتحدة هدف وطني طموح يحتاج إلى تحديد أكثر وضوحًا. في هذا السيناريو، ليس لدى الصين طموح ولا طريقة مجدية للتفكير في غزو الولايات المتحدة واحتلالها. بدلًا من ذلك، نفترض أن هدف بكين يرتكز على هزيمة الجهود الأميركية لإحباط تحقيق الصين لأهداف التنشيط الوطنية.

تقبل الحالة النهائية المنشودة لبكين استمرار الولايات المتحدة كدولة، ولكن في حالة متناقصة وضعيفة للغاية. في الواقع، سيتصوّر الوضع النهائي للصين صعودها إلى موقع التفوق العالمي وما يصاحب ذلك من تخفيض في مكانة الولايات المتحدة إلى مكانة قوة إقليمية في الأميركيتين. سيكون الوجود الأميركي في بقية العالم بشروط تعتبرها الصين مقبولة إلى حد كبير. يمكن للصين في هذه الحالة أن تأمل في الحفاظ على علاقة تجارية، على الرغم من الصراع غير المباشر، إذا أمكن إدارة التوترات.

باختصار، نحن نفترض أن الهدف الرئيسي الذي يوجه صياغة وتنفيذ المجهود الحربي ضد الولايات المتحدة سيكون إضعاف وتقليل القوة العسكرية والسياسية الأميركية إلى الحد الذي لا تستطيع فيه واشنطن أن تعرقل بشكل جدي إدراك بكين للتنشيط الوطني. في الوقت نفسه، سيهدف القادة الصينيون في هذا السيناريو إلى تجنّب حرب القوى العظمى، والتي قد يكون من المستحيل السيطرة على تصعيدها ومن شأنها أن تنطوي على مخاطر عالية لا تطاق من حرب كارثية. إذا كان ذلك ممكنًا، يمكن أن تسعى الصين أيضًا إلى الحفاظ على علاقة تجارية ومستوى معين من العلاقات المستقرة أو حتى التعاون بشأن بعض التهديدات المشتركة مع الولايات المتحدة، حتى في الوقت الذي حارب فيه الجانبان بشكل غير مباشر. وبالتالي فإن الحالة

النهائية المنشودة لبكين ستكون حالة تتبنى فيها الولايات المتحدة موقف التبعية للقوة الصينية تشبه إلى حد ما الأوصاف الصينية "لنوع جديد من علاقات القوى الكبرى" المثالية، ولذلك فإن الحالة النهائية المثالية للصين ستكون إبرام سلام على أساس المساواة الاسمية ولكن بحكم الأمر الواقع احترام الولايات المتحدة للصين باعتبارها القوة العالمية الرائدة الجديدة.

قد يصاحب بدء الأعمال العدائية غير المباشرة مع الولايات المتحدة صراع غير عسكري واسع وسياسات عدائية. نظراً للاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدولتين والمشاركة المشتركة في المؤسسات متعددة الأطراف، فضلًا عن تفضيل الصين الحالي لخوض نضالاتها الدولية من خلال الوسائل غير العسكرية، فقد تكون النضالات الاقتصادية والدبلوماسية والمعلوماتية في المقام الأول. ومن المفارقات، أنه من الممكن أن يحافظ المتحاربون على مستوى معين من التجارة والاستثمار، وربما يكون ذلك بدافع الضرورة أكثر من أي شيء آخر. ومع ذلك، فإن اندلاع الأعمال العدائية مع الولايات المتحدة سيؤثر بشكل عميق في تشكيل جميع مجالات السياسة الصينية. على سبيل المثال، من المحتمل أن يؤخر القادة الصينيون الإنفاق على البرامج المحلية المختلفة من أجل تمويل تعزيز عسكري قوي لهزيمة القوة الأميركية.

تحتفظ البلاد بالفعل بجهاز أمن داخلي ضخم، وقد يعني خفض الإنفاق الاجتماعي لتحسين المطالب على المواطنين أن بكين ربما تضطر إلى زيادة القمع لضمان الاستقرار السياسي. كما أن سياسة الصين الخارجية لدعم تحقيق حلم الصين من المحتمل أن تتغير بشكل كبير، مع التركيز بشكل أكثر عدوانية على شيطنة الولايات المتحدة وحشد المؤيدين الدوليين بطريقة تستدعي إلى حد ما السياسات الاستقطابية للحرب الباردة. يمكن للصين أن تتلاعب بسياستها الخارجية التي تحظر منذ فترة طويلة التدخل العسكري الأحادي لتبرير اعتمادها على المشاركة غير المباشرة في الحروب داخل الدول في المقام الأول من خلال المساعدات العسكرية.

اعتمدت بكين تقليدياً على رسالة مناهضة للإمبريالية والتدخل العسكري لحشد الدعم الدولي ضد الغرب، ويمكن أن تدعم رسالة مماثلة جهودها لتحفيز العملاء على محاربة القوات المدعومة من الولايات المتحدة. لكن قد يكون العملاء متحمسين لدعم العمليات القتالية الصينية لأسباب أخرى. في الحروب العالمية الماضية وفي الحرب الباردة، سعت العديد من الدول إلى استغلال الخصومات المحلية الخاصة بها بين الدول والصراعات داخل الدول لتحقيق أهدافها الخاصة من خلال مناشدة جانب أو آخر من أجل المحسوبية. في الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، انضمت الصين واليابان إلى الحلفاء على أمل الحصول على مزايا مختلفة، بما في ذلك الأراضي

لليابان، على حساب القوى المركزية. بدلًا من ذلك، يمكن للعملاء إظهار دعمهم على أمل الحفاظ على علاقات جيدة مع الصين القوية أو استجابة لضغوط شديدة من بكين. في حالة الحرب العالمية الثانية، قدمّت البرازيل قوات قتالية ووقفت العديد من دول أميركا اللاتينية إلى جانب الولايات المتحدة ضد قوى المحور على الرغم من أي شكوى ضدهما. انضمت هذه الدول جزئيًا للحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وأيضًا استجابة للضغط الدبلوماسي المكثف من واشنطن. ولكن من الممكن أيضًا ألا تشكّل مثل هذه المجموعة المتباينة من الدول ذات القدرة المحدودة تحالفًا متماسكًا. بدلًا من ذلك، يمكن للصين أن تدير تحالفًا غير مترابط تشارك فيه الدول القليل مع بعضها البعض بخلاف الرعاية الصينية والرغبة العامة في تصحيح الأخطاء التاريخية. يمكن أن يكون التنسيق العسكري الصيني مع العملاء ثنائيًا وتعامليًا إلى حد كبير، بناءً على تقدير بكين لمدى دعم الأهداف العسكرية لعملائها للجهود الأوسع لتقليص قوة الولايات المتحدة ومكانتها.

قد تحاول بكين أيضًا بناء تحالفات متعددة الأطراف على غرار مجموعات مثل منظمة شنغهاي للتعاون، لكن الانقسام والافتقار إلى الإجماع وقدرات عرض القوة المحدودة لمعظم الدول الأعضاء من شأنه أن يقيد بشدة قيمتها بما يتجاوز الدعاية. للتعويض عن نقاط ضعفها، قد تضيف الصين قوات شبه عسكرية ومتعاقدين أمنيين إلى مثل هذه الائتلافات.

باختصار، يمكن أن تركّز الأداة الأكثر ترجيحًا للقوة القتالية غير المباشرة الصينية في الخارج على العلاقات الثنائية بين الراعي والعميل. وتشير النماذج الحالية للعلاقات بين العميل والمستفيد الصيني، كما رأينا في كمبوديا، إلى نموذج يمكن توسيعه في سيناريو الصراع منخفض الكثافة. في هذا النموذج، يمكن للصين الاعتماد على توفير الأسلحة والمزايا للنخب في الدول العميلة لدعم صراعاتها ضد الخصوم الذين لديهم شكل من أشكال الدعم الأميركي مقابل وصول محدود من جانب جيش التحرير الشعبي. في بعض الحالات، قد تحتاج القوات العسكرية الصينية إلى التدخل بشكل أكثر مباشرة لدعم نظام عميل، ولكن هذا الخيار هو الأكثر منطقية بالنسبة للبلدان الواقعة على طول محيط الصين. قد تخصص الصين أيضًا موارد لدعم الصراعات بالوكالة أو بناء النفوذ في الدول التي تدعمها دولة شريكة رئيسية مثل روسيا. في كل حالة، ربما تقوم الصين بتقييم الميزة النسبية التي يمكن اكتسابها من خلال مشاركة أكثر نشاطًا وتقدير جدوى الخيارات المتنافسة قبل اتخاذ قرار بشأن نهج واحد. ستواجه الصين

أيضًا خطر قيام الدولة العميلة بتصعيد الموقف بما يتجاوز توقعات بكين، مما يؤدي إلى التزام أكبر ستجد الصين صعوبة في التراجع عنه.

- **الأهداف الاستراتيجية الوطنية للصين**

تحقّق حلم الصين بحلول عام 2049:

- الحكومة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني لا تزال في السلطة.
- يتحقق حلم الصين الوطنى النهائي.
- تحقيق حلم الصين الدولي النهائي (الصين كقوة عالمية بارزة).

هزيمة الولايات المتحدة كقوة منافسة:

- تنخفض مصداقية الولايات المتحدة ونفوذها الدوليين بشكل كبير، مع تقليص أسبقية الولايات المتحدة إلى حد كبير في الأميركيتين.
- تفتقر الولايات المتحدة إلى الإرادة أو القدرة على إعاقة تحقيق بكين لأهداف حلم الصين.
- يتم التحكم في التصعيد وتجنّب حرب القوى العظمى.
- الحفاظ على العلاقات التجارية والتعاون بشأن الاهتمامات المشتركة، إن أمكن.

- **استراتيجية الصين العسكرية في سيناريو صراع منخفض الكثافة**

نظرًا لأن تحليلنا يركّز على احتمالات الصراع العسكري فسوف ندرس عن كثب استراتيجية جيش التحرير الشعبي منخفضة الكثافة لهزيمة القوة الأميركية. في هذا القسم نستكشف كيف يمكن للقادة الصينيين تحديد التهديدات الرئيسية للأمة ومهام وأهداف الجيش في ضوء الصراع. نستكشف أيضًا كيف يمكن للقادة تحسين التوجيهات بشأن بناء القوة العسكرية وتشغيلها.

- **التهديد الأساسي:**

- تهدف القوة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة إلى منع تحقيق حلم الصين.
- الدول المتنافسة التي تتعاون مع الولايات المتحدة ضد الصين.

- **التهديدات الثانوية:**
  - الانفصالية في تايوان، والدول المجاورة التي تتنازع على الأراضي.
  - التهديدات التقليدية وغير التقليدية للدول العميلة على طول مسارات مبادرة الحزام والطريق.
  - التهديدات التقليدية وغير التقليدية لممرات الشحن الرئيسية والبنية التحتية الرقمية وجوانب أخرى من الاقتصاد العالمي.

- **تطوير القوة**

فيما يتعلق بتطوير القوة، توفر سنوات من التوترات المتصاعدة وصدمة العديد من الأزمات العسكرية الخطيرة حافزًا قويًا لكبار القادة في الولايات المتحدة والصين لتكثيف التعزيزات العسكرية الموجهة بالدرجة الأولى إلى الدولة الأخرى. ومن شأن التصنيف الرسمي للدولة الأخرى كدولة معادية أن يسرّع من هذا الاتجاه. لكن تفضيل الصراع غير المباشر يمكن أن يؤثر بشكل كبير على أولويات التمويل.

في هذا السيناريو، نفترض أن الصين تواصل الاستثمار في القدرات المتطورة، مثل الأسلحة التي تفوق سرعة الصوت والصواريخ المتوسطة والطويلة المدى، والقدرات التمكينية، مثل الحرب الفضائية والإلكترونية، لردع وهزيمة القوات الأميركية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لا سيما ضمن سلاسل الجزر الأولى والثانية. في الوقت نفسه، لكي تنتصر في صراع منخفض الحدة، يمكن للصين زيادة الاستثمارات في مجالات العمليات الإلكترونية والعمليات الخاصة، فضلًا عن قدرات المنطقة الرمادية مثل القوات البحرية شبه العسكرية والدعم الجوي الذي يمكن نشره دون عتبة الصراع. ستحتاج الصين أيضًا إلى تحسين التنسيق بين جيش التحرير الشعبي والمنظمات المدنية لدعم الصراع غير المباشر منخفض الحدة.

نظرًا لتكلفة التطوير العسكري والنمو الأبطأ المتوقع لكلا البلدين في العقود المقبلة، فقد يواجه كلاهما قيودًا على قدرتهما على زيادة الإنفاق الدفاعي. إن احتمال استمرار نوع ما من العلاقات التجارية على الرغم من الصراع غير المباشر يمكن أن يخفف إلى حد ما من الانخفاضات في النمو الاقتصادي، ولكن من المرجّح جدًا أن يواجه العالم الذي يشهد أعمالًا عدائية بين أكبر اقتصادين اضطرابًا كبيرًا في التجارة والاستثمار.

- **القوات الصاروخية**

لردع الولايات المتحدة، نفترض أن جيش التحرير الشعبي يزيد مخزونه من أسلحة الضربة بعيدة المدى - على وجه الخصوص صواريخ الانزلاق الفرط صوتية العابرة للقارات والصواريخ الباليستية والصواريخ متوسطة المدى والصواريخ متوسطة المدى - يمكن لقوة الصواريخ التابعة لجيش التحرير الشعبي زيادة مخزونها من الرؤوس الحربية النووية لتعزيز الردع. من المتوقع أيضًا أن توسع الصين مخزونها من قدرات الدفاع الصاروخي لمواجهة أنظمة الضربات الدقيقة الأميركية طويلة المدى. كمقايضة، قد يؤدي ذلك إلى إبطاء إنتاج الصواريخ الباليستية قصيرة المدى بسبب مخزونها الواسع وأولوية محاربة القوة الأميركية في جميع أنحاء العالم بشأن الحل الفوري لنزاع تايوان والنزاعات الأخرى. قد يكون الاعتماد على الذخائر الدقيقة الموجهة جاذبًا للصين لأسباب عديدة، لكنه سيحمل مخاطره الخاصة. قد يؤدي استخدام الضربة المواجهة إلى زيادة خطر وقوع إصابات في صفوف المدنيين، يمكن أن تُلام الصين عليها. للتخفيف من هذه الانتكاسة المحتملة، من المتوقع أن تكثف القوات الصينية عمليات المعلومات والدعاية لقمع مثل هذه التقارير أو توجيه اللوم.

- **قوى الأمن السيبراني**

في هذا السيناريو، زيادة وحدات الأمن السيبراني لأغراض تحسين الدفاع السيبراني للصين والدول العميلة الرئيسية. وحدات الأمن السيبراني تأتي بتكلفة منخفضة نسبيًا ويمكن لجيش التحرير الشعبي أن يوسع قدراته لتنفيذ عمليات هجومية تستهدف شبكات الجيش الأميركي وشبكات الحلفاء والشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة. يمكن للصين أيضًا توسيع تمويلها ودعمها لمجموعات الأمن السيبراني الوكيلة في بلدان أخرى، مثل روسيا، لتنفيذ هجمات إلكترونية على شبكات الولايات المتحدة وحلفائها. وقد استخدمت بالفعل بعض هذه التكتيكات من خلال التعاون مع وزارة أمن الدولة الصينية ومجموعات التهديد المستمر المتقدمة التابعة لها والتي تقوم بالتجسس الإلكتروني بناءً على طلب الوزارة.

- **الفضاء الخارجي**

مع احتمال توسع العمليات العدائية في جميع أنحاء العالم، سيكون لدى جيش التحرير الشعبي حافز قوي لترقية وتحسين قدرته على إجراء المراقبة والاتصالات والاستطلاع في جميع أنحاء

العالم. يمكن للأصول الفضائية وغير المأهولة أن تكون أساسية لتلك المهمات، وبالتالي قد تشهد توسعات في القدرات. وبتكرار أسلوب من المرجّح أن يميز العديد من الجهود الصينية يمكن للكيانات المدنية زيادة القدرات العسكرية. يمكن للصين أيضًا الاستفادة من الجهود السابقة لتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والفضاء الخارجي والبنية التحتية في الدول العميلة وإقناع حكوماتها بمشاركة قدراتها وتوسيع الوصول للوحدات العسكرية الصينية. على الرغم من أن جيش التحرير الشعبي الصيني قد يحتفظ بقدرات هجومية من الفضاء فإن الطبيعة منخفضة الكثافة للحرب ستوفر حافزًا قويًا للامتناع عن التصعيد إلى حرب شديدة الكثافة تشمل أصولًا في الفضاء.

- **سلاح الجو لجيش التحرير الشعبي الصيني**

لدعم الحرب منخفضة الكثافة، يمكن للقوات الجوية لجيش التحرير الشعبي توسيع مخزونها المخطط له من وسائل النقل بعيدة المدى ودعم طائرات المهام الخاصة. من أجل دعم المهام القتالية في الخارج، يمكن أن يكون توسيع صفوف القاذفات طويلة المدى وناقلات التزود بالوقود أولوية قصوى. يمكن أن توفر القاذفات بعيدة المدى دعمًا قويًا للهجوم للجيوش العميلة البعيدة المنخرطة مع القوات المدعومة من الولايات المتحدة. لمواصلة ردع التصعيد المحتمل في الحرب التقليدية، يمكن للقوات الجوية التابعة لجيش التحرير الشعبي الحفاظ على مخزون قوي من الطائرات المقاتلة المتقدمة، على الرغم من أن وتيرة بناء طائرات الجيل الخامس باهظة الثمن مثل 20-ل و 35-ل قد تتباطأ في الترتيب لتحرير الموارد لجهود أخرى.

- **بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني**

بحلول عام 2049، من المحتمل أن تكون البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي قد قامت بترقية وتحديث سفنها السطحية لزيادة أنظمة الدفاع الجوي المحمولة على متن السفن وزيادة حجم وقدرة أسطول الغواصات. لحماية الشحن التجاري بشكل أفضل وردع الهجمات المحتملة من خلال بحر الصين الجنوبي، من سلسلة الجزر الثانية، وفي المحيط الهندي، قد يطور جيش التحرير الشعبي فرقًا من مجموعات العمل السطحي تتكون من مدمرات وغواصات وسفن تجديد وسفن قتالية أخرى. تقدّم فرقة العمل الحالية لمكافحة القرصنة التابعة لبحرية جيش التحرير الشعبي نموذجًا محتملًا لنوع القوة التي يمكن أن تنشرها في أي أزمة بحرية مستقبلية. تتألف

فرقة العمل من سفينة إنزال، وفرقة صاروخية، وسفينة إمداد، مع ما يقرب من 700 من ضباط البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي يحرسون السفن.

- **سلاح مشاة البحرية التابع لجيش التحرير الشعبي الصيني**

يسير جيش التحرير الشعبي بالفعل على قدم وساق لتوسيع حجم سلاح مشاة البحرية التابع له إلى 100000 جندي. في هذا السيناريو، يمكن أن تؤدي الزيادة المتواضعة في عدد الأسلحة والمعدات الجديدة وتحديد أولوياتها إلى تمكين سلاح مشاة البحرية التابع لجيش التحرير الشعبي الصيني من تنفيذ مهام قتالية في الخارج بشكل أكثر فاعلية، بما في ذلك زيادة القدرة على العمليات البرمائية. كما هو الحال مع جيش التحرير الشعبي نفسه، يمكن لقوات المارينز التابعة لجيش التحرير الشعبي القيام بأدوار استشارية عسكرية مع نظرائها في الجيوش العميلة.

- **القوات الخاصة**

يمكن للقوات الخاصة الصينية أن تشهد توسعات في الأعداد وتحظى بأولوية أعلى لتحديث وتوسيع الأسلحة والمعدات. يمكنهم تنفيذ مجموعة متنوعة من التخريب والاستطلاع وغيرها من مهام مشاة النخبة الخفيفة لدعم القوات العسكرية العميلة في جميع أنحاء العالم. قد يسعى جيش التحرير الشعبي إلى تحسين قدرة القوات الخاصة على الخدمة في مهام استشارية ومساعدة، على الرغم من أن هذا لا يزال يمثل فجوة رئيسية في قدراته الحالية. القواعد والمرافق. نظرًا لارتفاع احتمالية وقوع أعمال عدائية مع القوات المدعومة من الولايات المتحدة خارج سلسلة الجزر الأولى، سيكون لدى جيش التحرير الشعبي حافز قوي لتوسيع وصول القوات القتالية في الخارج. وسيشمل ذلك كلًا من المشاركة المباشرة في شكل قوات جيش التحرير الشعبي والمشاركة غير المباشرة في شكل تبرعات صينية من المساعدات والمعدات العسكرية .

يمكن أن تشهد إفريقيا توسعًا في المرافق والوصول إليها في الدول الشريكة الرئيسية المنتجة للطاقة مثل أنغولا والسودان. لدعم العمليات العسكرية في المحيط الأطلسي والأميركيتين، قد تسعى الصين أيضًا إلى إنشاء قاعدة بحرية على الساحل الشرقي لإفريقيا. يمكن أن تشهد جميع هذه المناطق أيضًا مشاركة صينية غير مباشرة أكبر في شكل مساعدات ومعدات عسكرية يتم

التبرع بها، لا سيما في النزاعات داخل الدول التي تضم الفصائل المتعارضة المدعومة من بكين وواشنطن.

- **توظيف القوة**

من المرجّح أن يؤدي نزاع منخفض الحدة مع الولايات المتحدة إلى تحفيز القادة الصينيين على إعادة التفكير في العديد من مبادئهم التوجيهية القديمة فيما يتعلق باستخدام القوة. في حين أننا لا نعرف بالضبط كيف يمكن أن يتغير التوجيه، يمكننا أن نفترض بعض التعديلات المحتملة على التوجيه الحالي لجيش التحرير الشعبي الصيني لتتناسب بشكل أفضل مع أهداف الحرب الصينية والأهداف الاستراتيجية الموضحة في هذا السيناريو.

سيسمح القادة الصينيون في حالة الصراع مع الولايات المتحدة، بحكم التعريف، بمزيد من العمليات العدوانية، بما في ذلك العمليات الهجومية ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها. لكن النضال من أجل القيادة والنفوذ الدوليين يمكن أن يؤثر بشكل كبير على كيفية تفكير جيش التحرير الشعبي في العمليات القتالية ونهجه في التعامل مع المخاطر والتصعيد. قد تشجع الحساسيات تجاه نقاط الضعف والضرورات السياسية المستمرة لجيش التحرير الشعبي الصيني على تفضيل طرق مميزة لإجراء العمليات القتالية.

حتى لو سلّمنا أن جيش التحرير الشعبي قد اشتبك مع الدول المجاورة في عدد قليل من المعارك التقليدية فإن هذه تظل قاعدة خبرة صغيرة نسبيًا مقارنة بخبرة الجيش الأميركي. علاوة على ذلك، نفترض أن الحزب الشيوعي الصيني وجيش التحرير الشعبي لم يتغلبا بشكل كامل على مشاكل الإنفاذ الإداري الضعيف، والتفضيل السياسي للسيطرة المركزية، والتأكيد على ولاء الحزب، والحكم من قبل الفرد بدلًا من القانون، والفساد المستشري. نقاط الضعف العسكرية للبنية التحتية اللوجستية غير الكافية، في حين أنه ربما يتم تخفيفها إلى حد ما من خلال إبرام اتفاقيات الوصول مع الدول العميلة، يمكن أيضًا أن تفرض قيوداً مهمة على مخططي جيش التحرير الشعبي.

ومما يزيد من هذه المخاوف الاعتبارات السياسية التي يمكن للقادة الصينيين الاحتفاظ بها في سعيهم وراء القيادة العالمية. نظرًا لأن بكين تأمل في بناء قاعدة قوتها بين البلدان النامية، فإنها ستواجه دافعًا قويًا للحد من ظهور الاحتلال الإمبراطوري في البلدان الأخرى. ومع ذلك، فإن

عدم خبرة الصين مع التحالفات الدولية الرائدة يثير احتمالية كبيرة بأن بكين وجيش التحرير الشعبي الصيني سوف يفهمان الظروف بشكل سيئ.

كل هذه العوامل ستوفر حافزًا قويًا للقادة الصينيين ليظلوا حذرين بشأن كيفية توظيفهم لقوات جيش التحرير الشعبي في الخارج ودفع الدول العميلة للقيام بمعظم القتال حيثما أمكن، وربما تعمل على الأكثر بطريقة تحالف ضعيف التكامل وفضفاض. في معظم العمليات خارج آسيا، قد تكون بصمة جيش التحرير الشعبي متواضعة نسبيًا، وتضم عددًا قليلًا من القواعد. في معظم الدول الشريكة، يمكن أن يقتصر وجود جيش التحرير الشعبي على المستشارين العسكريين والخبراء الفنيين لدعم عمليات نقل الأسلحة وفرق صغيرة من المتخصصين في جيش التحرير الشعبي للقيام بمهام الاستخبارات والاستطلاع والأمن السيبراني والبعثات المتخصصة الأخرى. من المرجّح أن يستمر جيش التحرير الشعبي في التمسك بمبادئ الدفاع النشط كدليل لاستخدام القوة العسكرية. ولكن، تماشيًا مع الممارسات السابقة، سيتم تعديل معنى المبادئ لخدمة الاحتياجات السياسية للصراع. هناك بعض المبادئ الأساسية التي يمكن أن توفرها القيادة المركزية لتوجيه العمليات العسكرية.

- **التأكد من أن العمليات العسكرية تخدم أهدافًا سياسية**

تماشيًا مع الممارسات السابقة، سيؤكد جيش التحرير الشعبي، في هذا السيناريو، ولاءه واحترامه لقيادة الحزب وأهدافه السياسية للصراع. تعدّ الجوانب الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والتكنولوجية للتنافس بين الولايات المتحدة والصين الوسائل الأساسية للنضال وستلعب العمليات العسكرية دورًا حاسمًا ولكن داعمًا. وفقًا لذلك، سيؤكد جيش التحرير الشعبي على أن العمليات العسكرية يجب ألا تعرقل الجهود غير العسكرية. لأسباب مماثلة، سيظل من الضروري أن يحافظ جيش التحرير الشعبي على السيطرة على التصعيد وتجنّب إثارة حرب تقليدية أو نووية أوسع إذا كان ذلك ممكنًا.

تؤكد الكتابات العسكرية الصينية حول "السيطرة على الحرب" بقوة على حتمية ضمان السيطرة السياسية على جميع الجهود العسكرية وأن الأنشطة العسكرية تظل تابعة وداعمة للأهداف السياسية. وبالتالي فإن السمة المميزة لهذا الصراع ستكون الاستخدام المكثف للدعاية والعمليات الإعلامية و "الحرب القانونية" والعمليات النفسية في الفترة التي سبقت الحرب لتعزيز الدعم المحلي والدولي وإضعاف معنويات الولايات المتحدة وتقويضها.

- **الاستيلاء على المكانة الأخلاقية والقانونية والسياسية العالية والحفاظ عليها**

لطالما قدّر جيش التحرير الشعبي الأبعاد السياسية للصراع ومن المرجّح أن يفعل ذلك في أي صراع بين الولايات المتحدة والصين. كجزء من صراع أوسع للسيطرة السياسية، يمكن للعمليات العسكرية الصينية التي تشارك فيها الولايات المتحدة أن تولي اهتمامًا وثيقًا للجوانب الأخلاقية والقانونية والسياسية للصراع. قد يوجه القادة الصينيون جيش التحرير الشعبي لتجنّب التحركات التي تبدو عدوانية بشكل مفرط ومتابعة الخيارات التي تضع الولايات المتحدة في موقف دفاعي سياسي. للتعويض عن ضعف مصالحها في الخارج، على سبيل المثال، قد تختار الصين عمداً تحديد مواقع أصولها الخارجية في مناطق مكتظة بالسكان أو الاعتماد على وسائل النقل المدنية مع الركاب لشحن بعض المعدات. وستعلن الصين عن الخسائر المدنية التي ستنشأ حتمًا من الضربات ضد الأصول العسكرية ذات الصلة. في الوقت نفسه، يمكن للحكومة والجيش الصيني بذل جهود مكثفة لإضفاء الشرعية على عمليات جيش التحرير الشعبي وتطبيعها في نفس المنطقة. يمكن توجيه القوات العسكرية الصينية للعمل بطريقة تعزز رؤية الصين للأمن متعدد الأطراف استنادًا إلى المبادئ والمثل السياسية الصينية، مثل منظمة أمنية متعددة الأطراف ذات صلة بمبادرة الحزام والطريق، حتى لو لم تحقق العمليات ذات الصلة سوى القليل بخلاف تعزيز الدعاية الصينية.

- **توظيف وسائل غير متكافئة حيثما أمكن ذلك**

كجزء من المبدأ الماوي "أنت تقاتل في طريقك، أنا أحارب طريقي"، يمكن توجيه جيش التحرير الشعبي للبحث عن استراتيجيات غير متكافئة وفرض تكلفة تقلل من مخاطر التصعيد أو الهزائم المحرجة في ساحة المعركة. يمكن أن يعزز هذا المبدأ مخاوف جيش التحرير الشعبي بشأن إشراك القوات المشتركة الأميركية بطريقة متناظرة. وبدلًا من ذلك، قد يفضل جيش التحرير الشعبي الضربات بعيدة المدى بواسطة الذخائر الدقيقة الموجهة، وهجمات الأنظمة غير المأهولة، والعمليات الإلكترونية. قد يعني هذا أيضًا دعمًا صينيًا سخيًا لقوات حرب العصابات المجهزة ببساطة وغيرها من الجهات الفاعلة غير الحكومية في دول الطرف الثالث التي حاربت الولايات المتحدة.

- **التحكم بعناية في الأعمال العسكرية والتقليل من مخاطر التصعيد**

تماشيًا مع التركيز القوي على "السيطرة على الحرب" والمفاهيم ذات الصلة قد يتم توجيه قوات جيش التحرير الشعبي لإدارة استخدام العمليات والأنشطة العسكرية بعناية لضمان التوافق مع الأهداف السياسية. في المواقف التي تشهد صراعًا مع القوات المدعومة من الولايات المتحدة، يمكن لجيش التحرير الشعبي إعطاء الأولوية للعمليات مع القوات شبه العسكرية وغير العسكرية، مثل الاستخبارات وأجهزة إنفاذ القانون، لتعزيز المصالح الصينية حيثما أمكن ذلك. سيتم إعطاء الأولوية للنزاع غير المباشر عبر قوات الدولة المضيفة الشريكة والقوات شبه العسكرية والمتعاقدين الدفاعيين على الاشتباك المباشر لجيش التحرير الشعبي. لكن بكين ستقيّد القتال المباشر بين جيش التحرير الشعبي والقوات الأميركية دون موافقة القيادة المركزية، على الرغم من أن خطر التصعيد غير المقصود سيكون مرتفعًا في العديد من حالات الصراع. وبالتالي من المحتمل أن تظل القوات القتالية التقليدية الرئيسية في حالة تأهب قصوى وفي حالة استعداد عالية في حالة التصعيد إلى حرب كبرى.

- **استخدام عقائد أنظمة الأنظمة في القتال**

قد تستعد القوات في هذا السيناريو أيضًا للمعركة التي تسترشد بمذاهب مثل الحرب الذكية وحرب أنظمة الأنظمة، والتي تسعى إلى الهيمنة السريعة في جميع المجالات لتنتصر في ساحة المعركة من خلال مهاجمة أنظمة العدو وإضعافها. ومع ذلك فمن الممكن أن تكون أقلية فقط من وحدات النخبة في جيش التحرير الشعبي مدربة بالكامل ومستعدة لتنفيذ مثل هذه المهام، وقد تكون هذه الوحدات موجودة بشكل أساسي في البر الرئيسي في وضع دفاعي. قد تعمل قوات جيش التحرير الشعبي التي تنخرط مع قوات بالوكالة مدعومة من الولايات المتحدة بقوات أقل تقدمًا، وبالتالي تفضل أساليب الهجمات بعيدة المدى.

توفر هذه المبادئ التوجيهية التخمينية المعترف بها إحساسًا بالكيفية التي قد يسعى بها القادة المركزيون إلى إدارة دور القوات العسكرية والسيطرة عليه في صراع حكومي شامل من أجل التفوق على الولايات المتحدة. لتحقيق أهداف سياسية، سيتم توجيه جيش التحرير الشعبي للتركيز على مجموعة واسعة من العمليات والأنشطة العسكرية، والتي سيكون القتال جزءًا واحدًا منها فقط. ستخضع العمليات القتالية لرقابة صارمة ويتم تنفيذها بطريقة تعكس حساسية

القيادة المركزية للسمات السياسية والقانونية والأخلاقية لأي مواجهة تشارك فيها القوات المدعومة من الولايات المتحدة.

في حين أن بكين قد تمارس ضبط النفس في أي موقف يتعلق بالقوات العسكرية الأميركية فإنها ستبقي إمكانية التوسع في الصراع الأعلى مفتوحة لردع الولايات المتحدة وللحفاظ على خيارات مرنة لأي طوارئ. عند النظر في الخيارات، قد يفكر قادة جيش التحرير الشعبي في نهج متدرج، يبدأ بالقوات الأقل فتكًا وغير العسكرية. حيثما أمكن، قد يفضل القادة الصينيون تمكين الدول المضيفة الشريكة ومساعدتها لتنفيذ أي عمليات قتالية في بلادها، مع لعب قوات جيش التحرير الشعبي دورًا داعمًا غير مباشر على الأكثر.

قد تحفز الحساسية تجاه البصريات السياسية للعمليات العسكرية الصينية في الخارج بكين أيضًا على تنظيم تحالفات، بما في ذلك بعض الدول العميلة الرئيسية للعمليات ضد أي قوات تدعمها الولايات المتحدة. على سبيل المثال، يمكن للمستشارين العسكريين لجيش التحرير الشعبي أن يساعدوا في تسهيل جمع المعلومات الاستخبارية ودعم القوات العسكرية للدولة المضيفة التي تستهدف الجهات غير الحكومية التي ربما تدعمها الولايات المتحدة. يمكن للفنيين المدنيين الصينيين في نفس الوقت مساعدة الوحدات العسكرية للدولة المضيفة في تشغيل منصات بدون طيار لتنفيذ ضربات أو استطلاع. يمكن لمسؤولي الحكومة والمقاولين الصينيين أيضًا الإشراف على نقل الأسلحة والتدريب على استخدام الأسلحة بشكل فعال. يمكن توفير الأمن للموظفين الصينيين والأصول الرئيسية من خلال وحدات الدولة المضيفة معززة بمقاولين دفاعيين مسلحين وغير نظاميين من الصين.

باختصار، يتم تقييم حرب منخفضة الشدة بين الولايات المتحدة والصين على أنها جهد طويل الأمد يتميز بالصراع بالوكالة وربما التدخلات المباشرة في معظم أنحاء العالم. يمكن خوض هذه النزاعات في المقام الأول من قبل جيوش الدول العميلة أو الجماعات المتمردة المفضلة، فضلًا عن متعاقدي القوات شبه العسكرية والدفاع، كجزء من صراعات داخل الدول أو بين الدول. ستتألف مشاركة جيش التحرير الشعبي بشكل أساسي من دعم هذه القوات القتالية. من المرجّح أن تحدث الصراعات على طول طرق مبادرة الحزام والطريق التي أعطتها الصين الأولوية كأساس جغرافي لقوتها الدولية. يمكن للوحدات العسكرية الصينية والأميركية ذات الصلة أيضًا إشراك بعضها البعض في الفضاء الإلكتروني وفي مجالات المعلومات. ستواصل القوات العسكرية التقليدية حشدها واستعدادها لعمليات قتالية رئيسية، على الرغم من أنها ستعمل

في المقام الأول كقوات ردع. قد تكون بعض التدخلات العسكرية التقليدية من جانب جيش التحرير الشعبي على طول محيط الصين لمحاربة الأنظمة أو حركات التمرد المدعومة من الولايات المتحدة، ممكنة.

إن شن الحرب في المقام الأول من خلال وسائل غير مباشرة من شأنه أن يفتح إمكانية التعاون واستقرار العلاقات الثنائية، بطريقة تستدعي إلى حد ما الطريقة السوفياتية الأميركية. استقرت العلاقات على الرغم من قيام الدولتين بشن صراع غير مباشر ضد بعضهما البعض من خلال صراعات بالوكالة حول العالم في العقود اللاحقة من الحرب الباردة. إذا نجح المقاتلون في تجنّب التصعيد والحفاظ على الصراع عند مستوى منخفض فقد تزدهر التجارة والاستثمار، مما يؤدي إلى حالة مزمنة طويلة الأمد من العلاقات الثنائية شبه الثابتة والحرب غير المباشرة. لكن خطر التصعيد غير المقصود سيظل كبيرًا، لأن أيًا من الجانبين قد يتعب من حالة الجمود غير الحاسمة ويخاطر بإجراءات أكثر عدوانية للاستيلاء على ميزة كبيرة. كما أن الطبيعة المنخفضة الحدة لمثل هذه الصراعات تثير أيضًا احتمال ظهور صراعات مختلفة في وقت واحد في أجزاء مختلفة من العالم.

يمكن أن تجد بكين وواشنطن نفسيهما تديران في نفس الوقت مجموعة متنوعة من الصراعات داخل الدول وبين الدول التي تندلع بين الحين والآخر في أجزاء مختلفة من العالم. علاوة على ذلك، يمكن أن يتداخل اشتداد الأعمال العدائية مع تلك الخاصة بالدول المتنافسة في مناطق مختلفة، وكذلك مع التحديات الأمنية المرتبطة بنقص المياه والغذاء أو التهديدات غير التقليدية مثل الكوارث الطبيعية والجماعات الإرهابية.

بالنظر إلى التجزئة والاضطراب وانتشار التهديدات العابرة للحدود المفترضة في هذا السيناريو، قد يكون هناك العديد من الفرص للصين لاستغلال ضعف الدولة لإلحاق الضرر بالحكومات والجماعات المتحالفة مع الولايات المتحدة. في مثل هذه البيئة، يمكن للدول والجماعات المحاصرة أن تطلب الدعم الصيني أو الأميركي لأغراضها الخاصة. يمكن تحدي كل من الصين والولايات المتحدة لتحقيق التوازن بين جهودهما الحربية ضد بعضهما البعض، مع المطالب الأمنية التي تثيرها الدول الشريكة لكل منهما و التهديدات المتعددة عبر الوطنية. يمكن أن يتخذ جزء كبير من الصراع شكل عمليات انتهازية لاستغلال الصعوبات التي تواجهها الدول الشريكة المتحالفة مع جانب أو آخر من خلال توفير أسلحة ومعدات منخفضة التكلفة للجماعات أو الحكومات الداعمة.

الطريقة التي سيقاتل بها جيش التحرير الشعبي في صراع منخفض الحدة ستعتمد أيضًا على الموقع الجغرافي، وإدراك التهديد الصيني المحدد أو المصالح المعنية، والقدرات التي تستخدمها الولايات المتحدة والدول العميلة لها. من المحتمل أن تكون بعض هذه الاعتبارات على النحو التالي:

• على طول محيط الصين (وسط وشرق وجنوب شرق آسيا)، يمكن لبكين النظر في مجموعة من التدخلات القتالية التقليدية ضد الحكومات المدعومة من الولايات المتحدة أو الجماعات المتمردة. يمكن أن تشارك وحدات جيش التحرير الشعبي الأكثر نخبًا في الهجمات التقليدية ضد الدول المجاورة ذات الأنظمة المعادية أو حركات التمرد المهددة المدعومة من الولايات المتحدة. يمكن للصين أيضًا أن تسعى إلى وصول أكبر للسفن والطائرات في الدول العميلة مثل كمبوديا وربما الضغط على بنغلاديش وميانمار وتايلاند وغيرها من أجل الوصول المماثل ورفض الوصول العسكري للولايات المتحدة. قد تعتمد بكين بالمثل على مانيلا للسماح لمفارز صغيرة من القوات البرية الصينية بالمساعدة في مهام الأمن الداخلي، وإنشاء شبكات للمراقبة وجمع المعلومات الاستخباراتية، وضمان منع وصول الولايات المتحدة. فيما يتعلق بتايوان والنزاعات البحرية، يمكن للصين تكثيف عمليات المنطقة الرمادية ضد جيوش الدول إما بشراكة أمنية صريحة أو ضمنية مع الولايات المتحدة، لتشمل تكتيكات أكثر عدوانية مثل الاعتقالات والمصادرة والدهس والاشتباكات المسلحة في البحر. يمكن للقوات الصينية أيضًا شن ضربات صاروخية عقابية وعمليات هجومية أخرى على نطاق أصغر لإظهار نقاط الضعف في الدفاع التايواني وحدود المساعدة الأمنية الأميركية. على الرغم من أن بكين قد تسعى إلى تجنّب تصعيد مثل هذا الموقف إلى صراع أوسع، فإن مثل هذه المواقف المتقلبة قد تنطوي على مخاطر عالية لسوء التقدير والتصعيد غير المقصود.

• خارج الحدود المباشرة للصين، في مناطق مثل المحيط الهندي وجنوب آسيا وغرب إفريقيا، يمكن أن يتكوّن الشكل الأكثر احتمالًا للنزاع منخفض الحدة من عمليات انتهازية تستغل تجزئة الدولة والفوضى لإلحاق الضرر بمصالح الحكومات المتحالفة مع الولايات المتحدة والجماعات المتمردة وتدعم أنصار القوة الصينية. في حالات عرضية، يمكن للصين أن تنظم تحالفات صغيرة من القوات لتنفيذ عمليات عسكرية مختلفة. يمكن للمسؤولين العسكريين الصينيين الإشراف على نقل الأسلحة والمعدات وتوفير التدريب والخبرة الفنية والدعم العسكري المتخصص المحدود في شكل عمليات استطلاع وعمليات إلكترونية. ومن المتوقع أن تتحمل

جيوش الدولة المضيفة والجماعات المتمردة التي تحمل أسلحة ومعدات صينية قاتلت جيرانًا أو جماعات مدعومة من الولايات المتحدة، وطأة القتال. يمكن للصين نشر تشكيلات قتالية أصغر، بما في ذلك القوات الجوية والبرية المشتركة المتواضعة، للتدخل مباشرة لدعم دولة عميلة أو لمهاجمة القوات المدعومة من الولايات المتحدة. يمكن أن يؤدي تصعيد التوترات الصينية الهندية إلى اشتباكات في البحر تشمل سفنًا حربية بحرية متقدمة أو مناوشات على الحدود.

• في المواقع البعيدة مثل إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وأميركا اللاتينية والمناطق القطبية، ستكون خيارات الصين لشن صراع منخفض الكثافة أكثر تقييداً بسبب محدودية وصولها وقدرتها على عرض القوة. من المحتمل أن تتكوّن الوسيلة الأساسية للقتال في هذه المناطق من العمليات التي استغلت الصراعات بين الدول وداخل الدول الموجودة بالفعل لتعزيز الأهداف الصينية والإضرار بمصالح الولايات المتحدة. يمكن للصين تقديم المساعدة العسكرية والدعم للدول العميلة أو الجهات الفاعلة غير الحكومية التي قاتلت من أجل أهدافها الخاصة ضد الجيران والجهات الفاعلة غير الحكومية التي حصلت على شكل من أشكال الدعم الأميركي. يمكن للقوات المتخصصة الصينية توفير الدعم الناري بأنظمة مأهولة أو غير مأهولة.

• في المواقع الخارجية، من المرجّح أن تعطي الصين الأولوية للبعثات بناءً على أهمية المصالح الوطنية المعنية. على سبيل المثال، توفر أهمية ممر العبور على طول المحيط الهندي لإمدادات الطاقة الصينية والشحن التجاري حافزًا قويًا لجيش التحرير الشعبي لزيادة قدرته على حماية السفن المارة وردع الهجمات المحتملة. يمكن أن توسع وصول السفن البحرية لجيش التحرير الشعبي في إيران والسفن الحربية والغواصات السطحية في باكستان وسريلانكا. من خلال زيادة الهياكل الرمادية، يمكن للصين إرسال قوات ومعدات على متن سفن مدنية تحمل ركابًا أو الاعتماد على متعاقدين مدنيين مسلحين لنقل العتاد إلى قواعد جيش التحرير الشعبي الصيني أو جيوش العملاء. يمكن أن تكون النتيجة النهائية وجوداً عسكريًا وشبه عسكري صينيًا أكثر استمرارية وأكبر على طول المحيط الهندي والخليج العربي. يمكن للسفن التجارية البحرية والمسلحة الصينية تكثيف وجودها في المحيط المتجمد الشمالي والبحر الأبيض المتوسط للدفاع عن حركة الملاحة البحرية. في سيناريو حرب منخفضة الكثافة، قد تكون الصين أيضًا على استعداد لأن تصبح داعمًا أكثر نشاطًا لروسيا في المواجهات مع دول الناتو والولايات المتحدة.

• في أي مكان يمكن للصين استخدام عمليات المعلومات و قدرات الفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني لجمع المعلومات الاستخبارية، وجمع البيانات، والتحريض على عدم الاستقرار المحلي والمعارضة السياسية للولايات المتحدة، وحشد الدعم للقيادة الصينية، يمكن أن يشهد مجال المعلومات النشاط الأكثر عدوانية بسبب انخفاض المخاطر من التصعيد. يمكن للعملاء الصينيين الترويج لمعلومات مضللة تهدف إلى إثارة الانقسام والاضطراب السياسي في الولايات المتحدة، ولكن من المتوقع أيضًا أن يدافعوا ضد هجمات مماثلة من الولايات المتحدة داخل الصين. في الفضاء الإلكتروني، يمكن لوحدات الأمن السيبراني الصينية تصعيد أنشطة التجسس والاستطلاع لتشمل هجمات متواضعة على الشبكات الأميركية، على الأرجح من خلال العمل من خلال وكلاء في دول أخرى لتوفير إمكانية الإنكار المعقولة. ستفضل القوات الصينية الضربات طويلة المدى لشن هجمات مباشرة على القوات المدعومة من الولايات المتحدة، إما لدعم الجيوش العميلة أو في الهجمات التي يقودها جيش التحرير الشعبي ضد القوات المعادية على طول محيط الصين. الخوف من التصعيد غير المقيد وما يصاحب ذلك من أضرار جانبية للبنية التحتية والتمويل والاقتصاد يمكن أن يردع الصين عن شن هجمات إلكترونية أكثر تدميرًا على الولايات المتحدة في سيناريو صراع منخفض الكثافة.

في حين أن الحرب غير المباشرة توفر ميزة لبكين في خوض صراع بتكلفة منخفضة فإن الجانب السلبي هو أن الضرر الذي يلحق بالقوة الأميركية قد يكون أيضًا متواضعًا إلى حد ما. قد تكون النتيجة حالة مزمنة طويلة الأمد من الأعمال العدائية غير المباشرة.

يمكن أن تستمر الحرب لفترة أطول إذا اقترنت بعلاقات مستقرة نسبيًا بين الولايات المتحدة والصين واستمرار العلاقات التجارية، مما سيمكّن كلا الجانبين من تجديد الموارد المفقودة بسبب الصراع غير المباشر. قد يكون تحطيم القوة الأميركية بطريقة تتجنّب الحرب الكبرى الكارثية أمرًا ضروريًا لأهداف بكين في هذا السيناريو، ولكن تحقيق هذه النتيجة قد يكون بعيد المنال أو وهميًا. بعد سنوات من القتال غير الحاسم، يمكن للصين تقليص بعض أهدافها الحربية للتركيز فقط على اكتساب ميزة موضعية في عدد قليل من البلدان ذات الأولوية - على الأرجح في ممرات الشحن الحيوية في المحيط الهندي وفي إفريقيا والشرق الأوسط. لتحديد القيادة المنهجية، يمكن للقادة الصينيين أن يفضلوا شن حرب منخفضة الحدة على حرب شديدة الكثافة لعدة أسباب.

من الواضح أن مستوى الدمار ربما يكون أقل من ذلك بكثير، وكذلك الخطر العام للإبادة النووية أو الدمار الكارثي. علاوة على ذلك، فإن حربًا منخفضة الكثافة ستجعل نقاط ضعف الصين في عرض القوة أقل مسؤولية، حيث سيكون لدى الصين سبب أقل للخوف من الهجمات العسكرية الأميركية على سفنها المنتشرة عن بعد. سيكون الضغط لإظهار البراعة الصينية في ساحة المعركة في معارك متكافئة مع القوات المشتركة الأميركية أقل أيضًا. وبدلًا من ذلك، يمكن أن يهدف جيش التحرير الشعبي إلى إثبات تفوّقه من خلال تدمير أنظمة ومنصات الأسلحة الأميركية رفيعة المستوى، وذلك في المقام الأول من خلال التخريب أو الهجمات التي تشنها جيوش العملاء بينما يقوم جيش التحرير الشعبي الصيني بتدعيم أنظمة الأسلحة المتقدمة الخاصة به. إذا كان من الممكن إدارة الصراع، فقد تكون الصين أيضًا قادرة على الحفاظ على ما يشبه التجارة والاستثمار مع العديد من شركائها في مبادرة الحزام والطريق والاستمرار في تنفيذ العديد من جوانب جهودها في وقت السلم لتعزيز قيادتها. قد تكون القدرة على تعويض الخسائر حاسمة لجهود أي من الجانبين للانتصار في حرب طويلة الأمد منخفضة الكثافة. يمكن للمنطق الاستراتيجي الأساسي لكلا الجانبين أن يركز على استنزاف الخصم لدرجة أنه يستسلم بسبب الإرهاق. إن إيجاد طرق لفرض التكاليف التي تؤكد على موارد الخصم العسكرية المثقلة بالأعباء، بالإضافة إلى الاستراتيجيات الاقتصادية التي تهدف إلى تقييد الجانب الآخر، يمكن أن يكون مفتاحًا لتحقيق الانتصار. بالطبع، قد يصبح الجانب الخاسر يائسًا أيضًا ويختار التصعيد إلى حرب شديدة الكثافة كوسيلة عالية المخاطر لتجنّب الهزيمة.

الفصل السابع

سيناريو الصراع المنهجي عالي الكثافة بين الولايات المتحدة والصين

الاختلاف الرئيسي في هذا السيناريو هو، بالطبع، أن كلا الجانبين وجّه جيشه للاشتباك المباشر مع جيش الآخر. سيكافح القادة على كلا الجانبين لاحتواء الحرب من التصعيد إلى نقطة التبادلات النووية المدمرة أو الهجمات الإلكترونية على البنية التحتية المدنية، لكنهم سيواجهون أيضًا حوافز قوية لتصعيد الحرب على أمل تحقيق نصر حاسم. وبالتالي فإن مخاطر التصعيد ستكون عالية للغاية. يمكن أن يمتد الصراع إلى أجزاء كثيرة من العالم ويشمل هجمات شديدة التدمير في الفضاء الخارجي والفضاء السيبراني، ويمكن أن ينطوي على مستوى معين من استخدام الأسلحة النووية.

➢ **الافتراضات الجيوسياسية**

ستبدأ الأعمال العدائية المفتوحة بعد شهور أو سنوات من الصراع غير المباشر منخفض الحدة في جميع أنحاء العالم حيث تقاتل كل من الدولتين بانتظام مع القوات المتحالفة مع الأخرى. بمرور الوقت، يمكن أن تتلاشى القيود المفروضة على الذات للسيطرة على التصعيد، مما يؤدي إلى اشتباكات وحوادث أكثر عنفًا وصادمة تعمل على تقوية الرأي في كلتا العاصمتين.

من المحتمل أن يستمر الاتجاه الراسخ للتنافس بين الولايات المتحدة والصين مع التنافس بين الدول الأخرى أو يشتد. يمكن للبلدان المتلهفة لتأمين فوائد سن الرعاة قوة عظمى واحدة أن تثير اشتباكاتها مع الأعداء المتحالفين مع القوة العظمى المنافسة. علاوة على ذلك، فإن الجهود التي تبذلها الصين والولايات المتحدة لحشد الدعم الدولي ضد بعضهما البعض يمكن أن تؤدي إلى تفاقم ديناميكيات الاستقطاب الإقليمي والعالمي، مما قد يؤدي بدوره إلى زيادة مخاطر الصراع فمشاركة أعداد متزايدة من البلدان من شأنها أن تثني عن التسوية في الأزمات العسكرية، مما يزيد من احتمالية حدوث نتائج دموية وسوء تقدير. في مثل هذا الوضع الدولي المتقلب والذي لا يمكن التنبؤ به، قد يكون من الصعب مقاومة إغراء التصعيد إلى الهجمات التقليدية. علاوة على ذلك، فإن انتشار الاضطراب الاقتصادي واستمرار الفوضى والمشاكل الأمنية غير المعالجة في جميع أنحاء العالم من شأنه أن يزيد من إجهاد الموارد العسكرية لكلا البلدين.

قد يفقد صانعو القرار في بكين وواشنطن صبرهم مع حرب استنزاف غير مباشرة ويطالبون بإجراءات أكثر عدوانية لإنهاء الحرب بسرعة أكبر. يكمن أحد الاختلافات الرئيسية بين السيناريو الموضح هنا والسيناريو الوارد في الفصل السادس في الشعور المتزايد بالتهديد والإلحاح. في حين أنه في سيناريو الكثافة المنخفضة، ربما حاول كلا البلدين موازنة النضال من أجل الفوز بالرغبة في جني فوائد الحفاظ على التجارة ومستوى معين من التعاون، في هذا السيناريو، تكون العلاقات عدائية بشكل موحد وخطيرة ومريرة. هناك أيضًا شعور أكبر بالإلحاح إلى المجهود الحربي، ربما بسبب الأضرار الجسيمة التي لحقت بالاقتصاد العالمي وتفكك النظام العالمي. وفقًا لهذا السيناريو، تعتبر كل دولة من الدول الأخرى، عدوًا ملتزمًا بتدميرها. هذا التصوّر المرتفع للتهديد يبرر الرغبة في الانخراط في قتال تقليدي واسع النطاق والمخاطرة بالتصعيد من أجل الانتصار. في حين أن كلًا من الصين والولايات المتحدة قد تأملان في تجنّب استخدام الأسلحة النووية، فإن حتمية الانتصار في صراع من أجل السيادة تؤدي إلى اهتراء

وعدم اليقين في القدرة على السيطرة على التصعيد. علاوة على ذلك، فإن الرغبة الملحة في إنهاء الحرب قد تدفع صناع القرار في بكين وواشنطن إلى السماح بهجمات شديدة التصعيد على أمل تحقيق نصر حاسم.

- **الأهداف الاستراتيجية الوطنية للصين في زمن الحرب**

البقاء الوطني:

- الحكومة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني لا تزال في السلطة.
- الأمة الصينية تصمد وتتجنّب الفناء أو الانهيار.
- يتم تقليل الضرر الذي يلحق بالقوة العسكرية والاقتصادية للأمة.
- يتم التحكم في التصعيد، ويتم تجنّب التبادل النووي الشامل.

هزيمة الولايات المتحدة كقوة منافسة:

- تضرّر المصداقية الدولية للولايات المتحدة، وانخفاض نفوذها بشكل كبير.
- اعتراف الولايات المتحدة بخضوعها للقوة الصينية.
- تدهور القوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة إلى درجة أن واشنطن تفتقر إلى القدرة على التأثير بشكل ملموس.
- تحقيق بكين لأهداف حلم الصين لعقود.

- **استراتيجية الصين العسكرية في زمن الحرب**

في هذا القسم، نستكشف كيف يمكن للقادة الصينيين تحديد التهديدات الرئيسية للأمة ومهام وأهداف الجيش في ضوء اندلاع حرب شديدة الكثافة. سنستكشف أيضًا كيف يمكن للقادة تحسين التوجيهات بشأن بناء القوة العسكرية وتشغيلها .

- **تحديد أولويات التهديد الصيني في سيناريو حرب عالية الشدة**

التهديد الرئيسي:

- القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة.
- حلفاء وشركاء الولايات المتحدة الذين يشتبكون عسكريا مع قوات جيش التحرير الشعبي.

تهديدات ذات أولوية أقل:

- الانفصالية في تايوان، والدول المجاورة التي تتنازع على الأراضي الصينية.
- القوى الآسيوية المتنافسة التي تدعم الولايات المتحدة ولكنها تتجنّب القتال.
- التهديدات التقليدية وغير التقليدية للدول العميلة على طول مسارات مبادرة الحزام والطريق.
- التهديدات غير التقليدية لمصالح الصين والعملاء في الخارج.

- **الحرب النظامية المتطورة: تطوير القوة**

يوفر اندلاع حرب شديدة الكثافة حافزًا مقنعًا لكبار القادة في الصين لتوجيه التعبئة العامة وتعظيم المجهود الحربي. على النقيض من السيناريو منخفض الكثافة، حيث حفزت الضرورة السياسية لإثبات التفوق الصيني والحفاظ على الهيبة الحفاظ على المنصات عالية التكلفة والمكلفة، يمكن أن تكون الصين المنخرطة في حرب عالية الكثافة أكثر انفتاحًا على المخاطرة على أمل تحقيقها.

- **نصر حاسم**

ربما تسعى أكثر قوات النخبة في جيش التحرير الشعبي إلى إشراك القوات الأميركية، ولكن بشروط مواتية يمكن أن يأمل فيها جيش التحرير الشعبي في الحصول على فرصة معقولة للنجاح. إن إغواء القوات الأميركية للقتال داخل غلاف التدخل الصيني المضاد من شأنه أن يخدم مثل هذه الضرورة القصوى. من الأمثلة على ذلك هجوم صيني ضد حليف للولايات المتحدة أو شريك داخل سلسلة الجزر الأولى ؛ سيتم تصميم الهجوم لإغراء القوات الأميركية بشن هجوم مضاد صيني مدمر.

من المحتمل أن تكون الصواريخ بعيدة المدى والقاذفات والغواصات والأنظمة غير المأهولة على رأس قائمة عمليات الاستحواذ. كما هو الحال في الفصل السادس، توفر هذه القدرات إمكانية إلحاق أضرار جسيمة بالقوات العسكرية الأميركية دون الحاجة إلى مناورات مشتركة معقدة. يمكن أن تشمل الأولويات الأخرى أسلحة الدفاع الجوي لردع الضربات على البر الرئيسي. قد توجه بكين أيضًا الصناعات الدفاعية لإنتاج أسلحة ومنصات منخفضة التكلفة ولكنها قادرة لتسليح وتجهيز الدول العميلة في جميع أنحاء العالم لمحاربة القوات المدعومة من الولايات المتحدة.

نظرًا لتكلفة التطوير العسكري والاضطراب المحتمل للاقتصاد العالمي الذي سيصاحب الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة والصين، سيواجه كلا البلدين قيوداً شديدة على قدرتهما على زيادة الإنفاق الدفاعي. بالنظر إلى الضرورة الملحة للانتصار في حرب شديدة الكثافة، قد تكون بكين مستعدة لتحمل زيادة هائلة في الإنفاق الدفاعي لفترة وجيزة من الزمن على أمل أن يؤدي مثل هذا الحشد الكبير إلى تحقيق النصر السريع للقوات الصاروخية.

كنظام سلاح مفضل مفترض يستوعب تفضيل الصين للتحكم المركزي ويقلل من المخاطر على المنصات الفخمة، نفترض أن جيش التحرير الشعبي يزيد مخزونه من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى والدقة الضربة والصواريخ الباليستية، بما في ذلك الصواريخ الانزلاقية فوق الصوتية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات. من المرجّح أن تزيد القوة الصاروخية لجيش التحرير الشعبي من مخزونها من الرؤوس الحربية النووية كجزء من الجهود المبذولة لزيادة الردع وتقوية المنشآت النووية للدفاع ضد أي هجوم محتمل. يمكن للصين تطوير مركبات توصيل أرضية جديدة لإطلاق الصواريخ بسهولة أكبر وبتكلفة منخفضة لجيوش عملائها. من المتوقع أيضًا أن توسع الصين مخزونها من قدرات الدفاع الصاروخي لمواجهة أنظمة الضربات الدقيقة بعيدة المدى الأميركية.

- **قوى الأمن السيبراني**

كما هو الحال في سيناريو الكثافة المنخفضة، لدى جيش التحرير الشعبي حافز قوي لزيادة وحدات الأمن السيبراني بشكل كبير لأغراض تحسين الدفاع السيبراني للصين والدول العميلة الرئيسية. تأتي وحدات الأمن السيبراني بتكلفة منخفضة نسبيًا. يمكن أن يستهدف جيش التحرير الشعبي شبكات الجيش الأميركي وشبكات الحلفاء والشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة. يمكن للصين أيضًا توسيع تمويلها ودعمها لمجموعات الأمن السيبراني الوكيلة في دول أخرى مثل روسيا لتنفيذ هجمات إلكترونية على شبكات الولايات المتحدة وحلفائها. أنظمة القتال بدون طيار. يمكن للصين استخدام طائرات مقاتلة بدون طيار وسفن بحرية لمهاجمة القوات الأميركية بطريقة تدعم نظام قيادة مركزي وتقلل من الحاجة إلى عمليات مشتركة معقدة. ويمكنها أيضًا نشر العديد من الطائرات الهجومية غير المأهولة التابعة للجيوش العميلة لدعم جهودهم الحربية ضد القوات المدعومة من الولايات المتحدة.

- **الفضاء الخارجي**

مع توسع العمليات القتالية في جميع أنحاء العالم، سيكون لدى جيش التحرير الشعبي حافز قوي لترقية وتحسين قدرته على تنفيذ المراقبة والاتصالات والاستطلاع في جميع أنحاء العالم. يمكن للأصول الفضائية وغير المأهولة أن تكون أساسية لتلك المهمات، وبالتالي قد تشهد توسعات في القدرات. قد توسع الصين مخزونها من الأسلحة لاستهداف الأصول الفضائية الأميركية وتحسين أمن الأنظمة الفضائية الصينية. يمكن للصين أيضًا الاعتماد على الحكومات في الدول العميلة لمشاركة قدراتها في مجال توسيع الوصول للوحدات العسكرية الصينية، والتي يمكن أن تصبح أكثر أهمية بالنظر إلى مخاطر نشوب حرب في الفضاء الخارجي.

- **جيش التحرير الشعبي**

قد يشهد جيش التحرير الشعبي الصيني توسعًا كبيرًا في التمويل لبناء وحدات استكشافية مشتركة قادرة على حمل مجموعة من العمليات القتالية على طول المحيط ودعم إسقاط القوة المحدودة البعثات بقدر إفريقيا والشرق الأوسط. قد تكون الصين على استعداد للمخاطرة بوحداتها المشتركة الأكثر تكاملًا والنخبة للعمليات القتالية ضد الموالين للولايات المتحدة. الجيران مثل تايوان أو دول أخرى.

- **سلاح الجو لجيش التحرير الشعبي الصيني**

من المحتمل أن يعطي سلاح الجو التابع لجيش التحرير الشعبي الصيني الأولوية لتوسيع مخزونه من طائرات النقل لمسافات طويلة Y-20 ودعم طائرات المهام لدعم المهام القتالية الاستكشافية في الخارج. يمكن أن يكون توسيع صفوف القاذفات بعيدة المدى مثل H-20 وناقلات التزود بالوقود أولوية قصوى، حيث يمكن استخدامها لتقديم الدعم للعمليات القتالية لجيش التحرير الشعبي في مواقع بعيدة ولجهود الحرب التي تبذلها جيوش العملاء المهمة. تهدف القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي أيضًا إلى توسيع مخزونها من الطائرات المقاتلة المتقدمة، مثل J-20 وJ-35 ، على الرغم من الحد من نفقات الحرب، قد تحاول بكين الاعتماد على صواريخ الدفاع الجوي والأنظمة غير المأهولة لحماية المجال الجوي للبلاد.

- **بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني**

في سيناريو الصراع عالي الكثافة، ستعتمد الصين على بحرية جيش التحرير الشعبي لردع الهجمات المحتملة على طول محيط الصين والمحيط الهندي. يمكن أن تكون الغواصات، على وجه الخصوص، ذات قيمة لتهديد القوات البحرية المعادية على طول المحيط الهندي. بطبيعة الحال، فإن السفن السطحية ضعيفة للغاية، لذا قد تختار بكين عدم استبدال المقاتلين الرئيسيين الذين دمروا في الحرب. وبدلًا من ذلك، قد تعتمد على متعاقدين مدنيين لنقل القوات والمعدات في سفن مقنّعة. بدلًا من ذلك، قد تعتمد الصين على شبكات النقل البري من خلال شراكتها مع روسيا لتوجيه القوات إلى إفريقيا والشرق الأوسط.

- **سلاح مشاة البحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني**

في سيناريو الحرب الشديدة الكثافة، قد يعتمد جيش التحرير الشعبي على توسيع سلاح مشاة البحرية لزيادة القوات البرية الاستكشافية لمهام إسقاط القوة المحدودة عبر بحر الصين الجنوبي وفي المحيط الهندي. ومع ذلك، فإن ضمان بقاء السفن الهجومية الكبيرة المحمّلة بالقوات في عصر الضربات الدقيقة العالمية من شأنه أن يزيد من مخاطر وتكلفة العمليات البرمائية والانتشار البحري للقوات القتالية الرئيسية. بدلًا من ذلك، قد تعتمد الصين على نشر تشكيلات قتالية متواضعة الحجم عن طريق الجو أو تحاول فقط مثل هذه الهجمات البرمائية إذا كان من الممكن مرافقة هذه السفن من قبل قوات بحرية وقائية قوية.

- **القوات الخاصة**

يمكن للصين زيادة عدد القوات الخاصة لجميع الخدمات. ستلعب هذه القوات دوراً مهمًا في القتال المباشر وغير المباشر مع القوات الأميركية. في العمليات القتالية المباشرة، يمكن للقوات الخاصة القيام بواجبات المشاة الخفيفة بما في ذلك التخريب والاستطلاع ودعم الضربات الجوية ودعم العمليات القتالية. في النزاعات غير المباشرة، يمكن للقوات الخاصة المساعدة في تدريب وتوجيه جهود القوات العسكرية العميلة.

- **القواعد والمرافق**

نفترض أن قوات جيش التحرير الشعبي قادرة على نشر مجموعة كاملة من القوات في دول جنوب شرق آسيا مثل بنغلاديش وكمبوديا وميانمار وسريلانكا وتايلاند. في آسيا الوسطى،

يمكن للقوات الخاصة لجيش التحرير الشعبي وجيش التحرير الشعبي الوصول إلى المرافق لدعم العمليات القتالية المحدودة في أفغانستان وباكستان. نفترض أنه في المواجهة بين الصين والولايات المتحدة، ستختار روسيا دعم الصين. وفقًا لذلك، يمكن لروسيا الموافقة على ترتيبات تشبه التحالف وتسمح للقوات الصينية بالعبور برًا إلى مواقع في الشرق الأوسط. نحن نفترض أن العلاقة بين الصين وإيران يمكن أن تصبح أقرب إلى تحالف أيضًا، رغم أنه نتيجة لذلك قد تجد الصين نفسها متورطة إلى حد ما في حروب إيران مع خصومها السنة. في إفريقيا، يمكن لقوات جيش التحرير الشعبي أن تسعى إلى إنشاء قاذفات صواريخ بعيدة المدى مضادة للطائرات والسفن في الدول العميلة الواقعة على سواحل شرق وغرب إفريقيا. يمكن أن تشهد قاعدة جيبوتي ترقية لاستيعاب القوات القتالية المشتركة المنتشرة في الأمام، والتي قد تنفذ عمليات لدعم الدول العميلة في بلاد الشام أو شمال إفريقيا أو ربما حتى البلقان. قد تسعى الصين أيضًا إلى توسيع الوصول العسكري ونوع من مرافق الدعم في الدول الشريكة في منطقة البحر الكاريبي وأميركا اللاتينية، مثل كوبا أو فنزويلا، حيث يمكنها إطلاق صواريخ لتهديد الطائرات العسكرية الأميركية أو السفن أو حتى الأراضي. كل هذه المنشآت ستكون عرضة للهجوم من قبل القوات المدعومة من الولايات المتحدة، ومع ذلك فإن قدرة الصين المحدودة على إبراز قوتها ستحد من قدرتها على ضمان بقاء أصولها البعيدة.

- **توظيف القوة**

للانتصار في حرب شديدة الكثافة، يمكن للقادة الصينيين توجيه عمليات هجومية عدوانية تهدف إلى تفكيك قدرة الولايات المتحدة على مواصلة القتال. لكن النضال من أجل القيادة والنفوذ الدوليين يمكن أن يؤثر بشكل كبير على كيفية تفكير جيش التحرير الشعبي في العمليات القتالية ونهجه في التعامل مع المخاطر والتصعيد. مع تزايد المخاطر وشكل القتال الأكثر شمولًا، يمكن أن يزداد تحمّل الصين للمخاطر بشكل كبير. قد تدفع الرغبة في الانتصار في المعركة وتجنّب الهزيمة الحاسمة الجيش الصيني إلى المخاطرة بوحداته ومنصات النخبة في هجمات دراماتيكية على القوات الأميركية. ومع ذلك، ربما لا يزال قادة جيش التحرير الشعبي يأملون في تقليل المخاطر من خلال محاربة الجيش الأميركي على أرض مواتية، مثل داخل سلسلة الجزر الأولى، حيث يمكن لقوات التدخل المضاد التابعة لجيش التحرير الشعبي أن تلحق خسائر عقابية.

من المرجّح أن يوفر نزاع شديد الحدة مع الولايات المتحدة حافزًا مقنعًا للقادة العسكريين الصينيين لتبني مبادئ توجيهية أكثر عدوانية بشأن استخدام القوة مع التأكيد على أهمية "السيطرة على الحرب". في حين أننا لا نعرف بالضبط كيف يمكن أن يتغير التوجيه، يمكننا أن نتوقع بعض الاحتمالات بناءً على المبادئ الحالية. توفر هذه المبادئ نقطة انطلاق لتحليل كيفية عمل قوات جيش التحرير الشعبي في الأيام الأولى من الصراع عالي الكثافة. ومع ذلك، تُظهر الحروب الماضية أن التقنيات الجديدة والمفاهيم العملياتية من المحتمل أن تظهر على مدار الحرب، مما يشير إلى أن العديد من هذه المبادئ يمكن أن تصبح قديمة بعد وقت قصير من بدء الحرب.

التغيير الأكبر سوف يشمل تلك المتعلقة بالسلوك الفعلي للعمليات القتالية واستخدام مذاهب أنظمة أنظمة "ذكية" في القتال. في عملياتها القتالية مع القوات الأميركية، يمكن نشر وحدات النخبة في جيش التحرير الشعبي وتدريبها على استخدام التقنيات الأكثر تقدمًا، مثل الأسلحة وأجهزة الاستشعار والمنصات التي تدعم الذكاء الاصطناعي. تماشيًا مع نظرية جيش التحرير الشعبي الحالية، قد تستعد القوات في هذا السيناريو أيضًا للمعركة التي تسترشد بمذاهب القتال الأكثر تقدمًا، مثل "الحرب الذكية" وحرب أنظمة الأنظمة. يتصوّر مفهوم الصين "للعمليات المشتركة المتكاملة" مزيجًا مرنًا من أنظمة المعلومات والشبكات التي تمكّن المخططين العسكريين الصينيين من دمج "نقاط القوة التشغيلية" من كل خدمة من خدمات جيش التحرير الشعبي. يرتبط مفهوم العمليات المشتركة المتكاملة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم "المعلوماتية" و "مواجهة الأنظمة" أو حرب أنظمة الأنظمة. تشكّل المعلوماتية جوهر هذه العمليات المشتركة وتتكون من شبكات المعلومات لدمج وتنظيم العمليات لتحقيق التفوق المعلوماتي.

يعتمد مفهوم حرب أنظمة الأنظمة على ربط أتمتة الأوامر والضربات الدقيقة والتنقل السريع لضرب نظام العدو من العقد الحيوية بسرعة. وفقًا للكتاب الأبيض للدفاع لعام 2015، يمكن تلخيص سماته الرئيسية على أنها "هيمنة المعلومات، والضربات الدقيقة، والقوات المشتركة المتكاملة." يمكن تحملها وتقليل مخاطر الخسائر المدمرة. خارج المحيط المباشر، يمكن أن تتكون القوات القتالية الصينية من تشكيلات أبسط ذات مستوى أقل من القدرة المشتركة. يمكن لقوات جيش التحرير الشعبي بدلًا من ذلك الاعتماد على الأنظمة غير المأهولة، والعمليات الإلكترونية، وخيارات الضربات بعيدة المدى لتقليل الحاجة إلى العمليات المشتركة المعقدة واللامركزية.

اغتنام المعلومات المتفوقة أولًا

تؤكد كتابات جيش التحرير الشعبي باستمرار على أهمية الاستيلاء على التفوق المعلوماتي في اللحظات الأولى من القتال. قد تسعى قوات جيش التحرير الشعبي أولًا إلى الاستيلاء على ميزة المعلومات عن طريق تعطيل أو تدمير تدفق المعلومات لدى الخصم وإنشاء نظام مراقبة أمن الدولة المتفوق. يمكن للقوات القتالية بعد ذلك استهداف النقاط الرئيسية بواسطة الذخائر الدقيقة بهدف تحقيق هيمنة شاملة. سيكون الهدف جعل العدو غير قادر على المقاومة، وليس التدمير الكامل لجميع القوات. التركيز على الاستيلاء على التفوق المعلوماتي يمكن أن يحفز جيش التحرير الشعبي على إعطاء الأولوية لنشر أصول المعلومات في القواعد والمرافق البعيدة، تليها القوات القتالية المناسبة. يمكن أيضًا أن تعطي الأصول القتالية الصينية الأولوية لتدمير أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الأميركية في اللحظات الأولى لأي اشتباك.

تدمير نقاط العدو الرئيسية

تحدد كتابات جيش التحرير الشعبي أربعة أنواع من الأهداف لشل نظام عمليات العدو:

الأول يتكوّن من ضربات لتقويض أو تعطيل تدفق معلومات العدو

الثاني ضربات موجعة للعوامل الرئيسية، وقدرات القوة النارية

الثالث يتكوّن من ضربات ضد العقد المادية لأنظمة تشغيل القوة النارية

الرابع يستهدف التسلسل الزمني و وتيرة الهندسة العملياتية للعدو في حرب شديدة الكثافة مع الولايات المتحدة

يمكن لجيش التحرير الشعبي الاعتماد على مخزون موسع من الصواريخ لاستهداف مثل هذه العقد. بينما تؤكد الكتابات العسكرية على تدمير إرادة العدو في المقاومة، فقد لا يكون ذلك كافيًا لأغراض الحرب الأوسع مع الولايات المتحدة. بدلًا من ذلك، يمكن أن يكون تدمير العقد الرئيسية خطوة أولى نحو تدمير المنصات العسكرية الأميركية عالية الكثافة. والغرض من هذا التدمير واسع النطاق للمنصات والأسلحة العسكرية الأميركية هو إلحاق مثل هذه الخسائر المعوقة التي لم تستطع الولايات المتحدة تجديد قواتها بسهولة لسنوات عديدة. توفر هذه المبادئ التوجيهية التخمينية المعترف بها إحساسًا بالكيفية التي قد يسعى بها القادة المركزيون إلى إدارة دور القوات العسكرية والسيطرة عليه في صراع حكومي شامل من أجل التفوق على الولايات المتحدة، على الأقل في المراحل الافتتاحية للحرب الشديدة.

➢ كيف يمكن أن تتكشف الحرب

تشير الأمثلة على حروب القوى العظمى الأخيرة - حروب الحربين العالميتين الأولى والثانية - إلى أن حربًا منهجية عالية الكثافة بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن تكون طويلة الأمد ومدمرة للغاية. تشير الأمثلة أيضًا إلى أنه في سياق مثل هذه الحرب يمكن أن تظهر تقنيات وأساليب حرب جديدة لا يمكن تصوّرها اليوم. بالطبع، يمكن أن تتحول حرب شديدة الشدة أيضًا بشكل مختلف، مع احتمال أن تكون مدتها أقصر أو درجة التدمير أقل. ليس لدينا طريقة لتقدير كيفية تقدم الحرب وسنمتنع عن محاولات القيام بذلك. يمكن أن تركّز المسارح الرئيسية للحرب على النقاط الساخنة التقليدية على طول سلسلة الجزر الأولى في الصين. لكن الصراع التقليدي بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن يندلع أيضًا في مواقع بعيدة على طول طرق مبادرة الحزام والطريق. علاوة على ذلك، فإن اندلاع حرب شديدة الحدة لن ينهي بالضرورة الحرب منخفضة الحدة. يمكن للحرب غير المباشرة منخفضة الحدة في جميع أنحاء العالم أن تستمر أو تشتد حيث تقاتل الصين والولايات المتحدة بعضهما البعض بشكل مباشر، بسبب التكلفة المنخفضة نسبيًا للحفاظ على العديد من هذه الالتزامات. علاوة على ذلك، يمكن أن يتزامن تصعيد الحرب مع استمرار أو تفاقم العديد من التهديدات العابرة للحدود والقتال متعدد الأطراف بين شركاء أي من الطرفين المتحاربين. يمكن أن تتعرّض الموارد العسكرية الصينية والأميركية لضغوط شديدة بسبب المطالب الهائلة تقريبًا من المصادر التقليدية وغير التقليدية. من المحتمل أيضًا أن تتزامن العمليات القتالية بين البلدين مع صراع إعلامي ودبلوماسي واقتصادي أوسع من أجل الهيمنة.

يمكن أن تكون النتيجة حربًا طويلة الأمد مع معارك دورية مدمرة تشارك فيها القوات التقليدية تليها فترات أطول من المناوشات المتقطعة على نطاق أصغر والتي من شأنها أن توفر فرصًا لإعادة تشكيل القوات. إلى جانب المعارك العرضية شديدة الحدة، يمكن أن تحافظ الصين والولايات المتحدة على حرب منخفضة الحدة شبه متسقة في أجزاء كثيرة من العالم، مستغلة الفوضى والضغط لاستنزاف موارد المنافسين. يمكن أن تستمر العمليات السيبرانية والمعلوماتية والحرب الاقتصادية الأخرى أيضًا. من المحتمل أن تلحق الحرب أضرارًا جسيمة بالاقتصاد العالمي وربما تؤدي إلى كساد اقتصادي عالمي. يمكن لسكان بلدان كل من المتحاربين الرئيسيين وفي أجزاء كثيرة من العالم أن يواجهوا قدرًا كبيرًا من الاضطرابات وعدم الاستقرار بسبب ضغوط الحرب. قد تؤدي الرغبة في إنهاء الحرب واستعادة النمو الاقتصادي

والاستقرار الاجتماعي إلى الاستخدام التجريبي لخيارات تصعيدية أكثر تدميراً، بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية والهجمات الإلكترونية على البنية التحتية المدنية والهجمات على البنية التحتية الفضائية. قد يؤدي الفشل في السيطرة على التصعيد إلى سيناريوهات كابوس حقيقية للإبادة والانهيار. قد تعتمد مدة الحرب على قدرة المتحاربين على تحمل آلام الاضطراب الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي وكذلك إدارة آثار التصعيد. ولكن حتى لو تم تجنّب أسوأ النتائج فإن التوقعات لحرب شديدة الحدة من أي نوع تبدو قاتمة لا مفر منها.

فيما يلي بعض حالات الصراع المحتملة التي تشارك فيها القوات الصينية والأميركية. من المفترض أن تكون هذه توضيحًا لكيفية اندلاع حرب شديدة الشدة في ظل ظروف الهيمنة الصينية شبه العالمية. بدءًا من الصين:

• ربما تكون أكثر العوامل احتمالية لاندلاع حرب شديدة الحدة هي نقاط الاشتعال المستمرة التي أثارت عداء الصين لسنوات، ولكن قد تظهر نقاط جديدة بمرور الوقت. يمكن للقادة الصينيين تصميم عملية لمهاجمة تايوان، بهدف أساسي هو السعي لتدمير القوات العسكرية الأميركية في مسرح العمليات. يمكن أن تثير الصين أيضًا صدامًا مع حلفاء وشركاء الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا، مثل الفلبين وسنغافورة أو شركاء آخرين، مع وضع أهداف مماثلة في الاعتبار. في كلتا الحالتين، ستعتبر أهداف الحرب الصينية أولوية قصوى لتدمير القوة القتالية الأميركية في جميع أنحاء مسرح العمليات. إذا استمرت الخلافات الصينية مع اليابان في التصاعد في الفترة التي سبقت الحرب، فقد تفكر الصين أيضًا في توجيه ضربة هائلة ضد القوات اليابانية لشل أحد أقوى حلفاء أميركا في المسرح. قد تكون النتيجة حربًا واسعة النطاق تبدأ بضربات استباقية مدمرة ضد القوات والمرافق الأميركية والقوات المتحالفة في جميع أنحاء المنطقة.

• في البلدان القريبة من حدود الصين، يمكن لجيش التحرير الشعبي تنفيذ تدخلات مباشرة لتعزيز جهود الجماعات المتمردة والحكومات المنخرطة مع القوات المدعومة من الولايات المتحدة. يمكن أن تقود القوات البرية لجيش التحرير الشعبي، المدعومة بالطائرات الهجومية والقوات الصاروخية، هجمات ضد الحكومات المدعومة من الولايات المتحدة أو يمكن، بدلًا من ذلك، زيادة الحكومات الصديقة للصين في جهودها لمحاربة المتمردين المدعومين من الولايات المتحدة. قد تجد القوات العسكرية الأميركية العاملة في تلك المناطق نفسها منخرطة بشكل مباشر مع قوات جيش التحرير الشعبي. أكثر المناطق المعقولة لشكل من أشكال القتال بين

الولايات المتحدة والصين هي تايلاند وفيتنام ودول أخرى في جنوب شرق آسيا نظرًا للأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لتلك المنطقة لكل من الصين والولايات المتحدة.

• في بلدان آسيا الوسطى مثل أفغانستان أو كازاخستان، قد ترسل الصين قوات متدخلة ضد الحكومات الموالية للولايات المتحدة أو لمساعدة الدول الشريكة الصينية على مهاجمة الجهات غير الحكومية المدعومة من القوة الأميركية. في جنوب آسيا، القوات العسكرية الصينية قد تقاتل إلى جانب القوات الباكستانية ضد القوات الهندية. إذا كانت الولايات المتحدة قد أقامت شراكة أمنية مع الهند فيمكن أن تشارك القوات الأميركية أيضًا. يمكن أن تشمل العمليات القتالية التقليدية الدفاعية الصينية على طول مناطقها الحدودية الدفاع عن الأراضي الصينية ضد التوغلات والسيطرة على الغارات عبر الحدود وأنشطة الدفاع الإلكتروني.

• على طول المحيط الهندي، يمكن للقوات البحرية الصينية السطحية وتحت السطحية الاشتباك مع القوات البحرية للولايات المتحدة وشركائها، وربما بما في ذلك الهند. خارج هذه المساحات البحرية، قد يؤدي حرص الصين على تأمين طريق المحيط الهندي إلى نشر تشكيلات قتالية مشتركة رئيسية للاستيلاء على نقاط الاختناق الحيوية بالقرب من مضيق ملقا.

• في الشرق الأوسط، يمكن أن تحاول القوات الاستكشافية الصينية المشتركة المدعومة بالقوات العسكرية العميلة الاستيلاء على نقاط الاختناق الحيوية والسيطرة عليها لتهديد وصول الولايات المتحدة وحلفائها إلى الطاقة والشحن والموارد الحيوية الأخرى. من خلال تحالف فعلي مع روسيا، يمكن للصين أيضًا الاعتماد بشكل أكبر على الطرق البرية لتحريك قوات قتالية أكبر، مما قد يدفع الصين إلى السعي لمزيد من الأمن في وسط وجنوب آسيا. وبناءً على ذلك، يمكن لقوات جيش التحرير الشعبي زيادة دعمها القتالي للدول العميلة في تلك المناطق لمواجهة التهديدات غير الحكومية أو أي مجموعات متحالفة مع الولايات المتحدة. يمكن أن يثبت الخليج الفارسي ونقاط الاختناق الحيوية الأخرى في الشرق الأوسط أنها مشاهد من أهم المعارك البرية بين الولايات المتحدة والصين خارج جنوب شرق آسيا.

• بالنسبة لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط ، يمكن للصين التي اقتربت عن كثب من نقطة أسبقية دولية أن يكون لديها خيارات أكثر للعمليات القتالية مما هي عليه اليوم. على سبيل المثال، يمكن للأصول العسكرية الصينية القائمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال إفريقيا أن تدعم المتمردين أو الدول العميلة في البلقان ضد المتمردين أو الحكومات المدعومين

من الناتو أو الولايات المتحدة. يمكن لقوات جيش التحرير الشعبي على ساحل شرق إفريقيا الاشتباك مع الأصول البحرية والجوية الأميركية المارة. إذا ضربت الصواريخ الأميركية الأراضي الصينية، يمكن أن تنتشر القاذفات الاستراتيجية الصينية من قواعد في غرب إفريقيا لشن ضربات انتقامية ضد الولايات المتحدة القارية. يمكن للسفن البحرية الصينية التي رافقت السفن التجارية عبر القطب الشمالي إشراك السفن البحرية الأميركية في تلك المنطقة أيضًا. إذا أصبحت الصين وروسيا حليفين فعليين، يمكن لجيش التحرير الشعبي أن ينقل القوات الجوية والبرية بأمان عبر الأراضي الروسية لدعم العمليات القتالية في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط وإفريقيا .

• في مناخ الحرب الكبرى التي تتميز ببيئات متنازع عليها، سيكافح جيش التحرير الشعبي لنقل كميات كبيرة من المعدات العسكرية بأمان إلى مواقع أبعد. قد تتعرّض قواعد جيش التحرير الشعبي وأصوله وأفراده في إفريقيا وأوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط للهجوم من قبل القوات المدعومة من الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن يكافح جيش التحرير الشعبي للدفاع عنها. لدعم عملائها في هذه المجالات، قد تكون الصين قادرة على توفير شحنات عرضية من الأصول خفيفة الوزن مثل صواريخ الدفاع الجوي والطائرات الهجومية بدون طيار والأسلحة والمعدات المحمولة الأخرى. يمكن أيضًا أن تسافر أعداد صغيرة من قوات جيش التحرير الشعبي للمساعدة في تقديم المشورة وتوجيه جهود الجيوش العميلة. لكن من المحتمل أن تكون توقعات بكين هي أن تتحمل الدول العميلة وطأة القتال في هذه المناطق.

إن التحول إلى حرب تقليدية مباشرة واسعة النطاق من شأنه أن يمثل تصعيداً كبيراً من المحتمل أن يغير - بطريقة دراماتيكية - ديناميكيات الصراع بين الولايات المتحدة والصين. من المحتمل أن تؤدي زيادة الإصابات التي تسببت بها القوات المسلحة للجيش المنافس إلى تصوّرات التهديد إلى مستويات قصوى، مما يحفز كلا الجانبين على القيام بتعبئة أوسع للسكان. من المرجّح أن يحظى الإنفاق الدفاعي بأولوية قصوى، وبالتالي سيتم تقليل الأولوية للجهود المبذولة لمواجهة التهديدات الأخرى. قد يتقبل القادة الإجراءات التي تنطوي على مخاطرة متزايدة على أمل تحقيق نصر حاسم. من المستحيل التنبؤ بكيفية تطور الحرب إلى ما بعد الاشتباكات الافتتاحية.

إن التفكك الاقتصادي الهائل والدمار المحتمل الناجم عن حرب كبرى من شأنه أن يوفر حافزاً قوياً لكلا الجانبين للسعي إلى تحقيق نصر سريع وحاسم، لكن تحقيق مثل هذا النصر قد يكون

وهمًا للمقاتلين كما حدث كثيرًا في الحروب السابقة لانتقال السلطة. يمكن أن تستمر الحرب حتى تستنفد الصدمات الخارجية الكبرى أو التطورات موارد وإرادة جانب أو آخر. في نطاق الضربات التقليدية، يبدو توقع التصعيد المحتمل للحرب الكبرى بين الولايات المتحدة والصين محفوفًا بالمخاطر في أحسن الأحوال. على أقل تقدير، لا يمكن استبعاد التصعيد ليشمل ضربات مدمرة في واحد أو بعض أو كل هذه المجالات. كما هو الحال في النزاعات السابقة، يمكن لأطراف ثالثة أن ترى فرصًا في الحرب وتسعى إلى تحالفات مع جانب أو آخر أيضًا. باختصار، من المحتمل جدًا أن تكون الحرب حربًا متعددة الأطراف تضم تحالفات متعارضة من دول ومن قارات متعددة. يمكن أن تكون الحرب طويلة الأمد ومدمرة للغاية. إن قدرة كلتا العاصمتين على تجنّب التصعيد إلى أعلى مستويات الدمار ما زالت بعيدة كل البعد عن الوضوح.

ملخص تقرير

توفر الاتجاهات في السياسة والاقتصاد العالميين السبب الأساسي لإمكانية نوع من انتقال السلطة. من المتوقع أن تضيق الفجوة في القوة الوطنية الشاملة بين الصين والولايات المتحدة في السنوات القادمة، وقد يتجاوز حجم الاقتصاد الصيني اقتصاد الولايات المتحدة من حيث القيمة الاسمية، على الرغم من أنه سيستمر في التخلف عن الولايات المتحدة من حيث نصيب الفرد.

صعود غير الغرب والانحدار يثير الغرب احتمالية وجود نظام دولي غير مستقر من المحتمل أن يحمل القليل من التشابه مع نظام القرنين الماضيين الذي هيمنت عليه القوى الغربية. يمكن أن يؤدي عالم متعدد الأقطاب بشكل متزايد إلى تحوّل الشراكات والتحالفات، والتي قد تفتح، جنبًا إلى جنب مع صعود العالم النامي، فرصًا جديدة للصين لتوسيع قاعدة قوتها الدولية. إن تطوّر الاقتصاد العالمي في اتجاه يمكن أن يجعل آسيا والصين في دور مركزي يمكن أن يزيد من توسيع الفرص للصين. يمكن لدور بلدان مبادرة الحزام والطريق على وجه الخصوص أن يحوّل مشهد المواجهات السياسية والعسكرية الكبرى إلى تلك البلدان.

توفر الاتجاهات العسكرية مصدرًا آخر لإلقاء نظرة ثاقبة على التطور المحتمل لصراع منهجي بين الولايات المتحدة والصين. حدد المحللون الأسباب التي تجعلهم يتوقعون أن تطول الحرب أكثر، وأن تشرك المجتمع، وأن تتداخل مع التهديدات العابرة للحدود والصراعات غير التقليدية.

تواصل الجيوش المتقدمة ابتكار وتطوير تقنيات وقدرات جديدة تزيد من احتمالية نشوب صراع في المستقبل يتميز بدرجة أعلى من الذكاء الاصطناعي والأنظمة غير المأهولة، وقدرات الضربات الدقيقة بعيدة المدى. يمكن أن تميز هذه السمات سيناريوهات الصراع التي تشمل كل من الصين والولايات المتحدة.

كيف يمكن للصين أن تبدأ الصراع وتديره في ظل ظروف الأسبقية الدولية، خاصة فيما يتعلق بخصمها الرئيسي؟ توفر أنماط الحرب والسيطرة الجيوسياسية من قبل القوى العظمى السابقة بعض البيانات التي يمكننا الاستفادة منها للحصول على نظرة ثاقبة. أنشأ الاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة قاعدة قوة جيوسياسية، وهو ما يبدو أن الصين مستعدة للقيام به في تركيزها على مناطق مبادرة الحزام والطريق. تباينت القوى العظمى السابقة أيضًا في جهودها للسيطرة على البلدان الأخرى، حيث تفضل الاتجاهات الحديثة الاعتماد على الأساليب غير الرسمية للسيطرة، وهو نهج يتوافق مع الممارسات الصينية الحديثة. تشير أنماط الصراع بين القوى السابقة أيضًا إلى أن الصين قد تميل إلى تفضيل التدخلات المباشرة وغير المباشرة نيابة عن الدول العميلة على العدوان المباشر والغزو الإمبراطوري والدمج الرسمي للأراضي.

يمكن أن يتبع بدء الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة والصين أنماطًا ملحوظة للقوى العظمى المتنافسة السابقة. يمكن أن يؤدي تضاعف الخلافات المستعصية، واستقطاب الآراء، وتعميق تصوّرات التهديد، والتعددية في الخصومات إلى تفاقم المشاعر العدائية بشكل متبادل، وتحفيز القادة في كلا البلدين على إعلان أن الآخر يمثل تهديدًا كبيرًا. من المرجّح أن تكون هذه الخطوة مصحوبة بتسريع تكديس الأسلحة وبذل جهود مكثفة لتنمية التحالفات والشراكات. في جو من العداء الشديد والخوف، قد يرتفع خطر التصعيد في أي أزمة عسكرية بشكل كبير.

قد يفضّل جيش التحرير الشعبي تكديس الذخائر بعيدة المدى والأسلحة منخفضة التكلفة لاستخدامها من قبل جيوش العملاء في استعداداته. يمكن للرصاص الصيني أن يوجه جهودًا أوسع نطاقًا لتوزيع الأسلحة على الدول العميلة في وقت مبكر وقد يعتمد على المتعاقدين المدنيين لزيادة قدرات جيش التحرير الشعبي.

إن أهداف حرب الصين في مثل هذه الحالة يمكن أن تكون الاستنزاف التدريجي لقوة الولايات المتحدة لدرجة أن الأخيرة لم تعد تشكل تهديدًا حقيقيًا لجهود الصين لتحقيق أهدافها المتمثلة

في التنشيط الوطني. يمكن أن تتخذ العمليات شكل عمليات لإلحاق الضرر وإضعاف قوة الولايات المتحدة وحلفائها بشكل غير مباشر مع الدعوة إلى التعاون بشأن التهديدات المشتركة واستمرار التجارة. في حين أن جيش التحرير الشعبي قد يفضل دعم قوات الدولة المضيفة كوسيلة لتقليل مخاطر التصعيد، يمكن لجيش التحرير الشعبي المشاركة في العمليات القتالية جنبًا إلى جنب مع الجيوش العميلة. سيكون احتمال نشوب صراع بين قوات جيش التحرير الشعبي الصيني هو الأعلى على طول محيط الصين، حيث سيكون إسقاط القوات أسهل نظرًا لقدرة جيش التحرير الشعبي المحدودة على التدخل السريع. ومع ذلك، يمكن أن يشمل الصراع منخفض الكثافة مجموعة واسعة من العمليات، بما في ذلك الدعم الفني والاستشاري لجيوش الدولة المضيفة. إن البيئة التي لا تشترك فيها القوات الصينية والأميركية مع بعضها البعض بشكل مباشر يمكن أن تحرر الصين لنشر قوات عسكرية كبيرة إلى حد ما في الدول العميلة بعيداً مثل الأميركيتين، على الرغم من أن الصين قد تفضل الدعم غير المباشر في شكل مبيعات الأسلحة وتأثيث المشورة العسكرية والفنية لهؤلاء العملاء البعيدين. لا يمكن استبعاد احتمال الاشتباكات المباشرة العرضية من قبل المنصات الصينية والأميركية نظرًا للقرب الوثيق الذي قد تعمل فيه القوات. يمكن أن يمتد الصراع إلى أوطان كل بلد، وأساسًا في شكل صراعات في الفضاء السيبراني ومجال المعلومات. ومع ذلك فإن الخوف من التصعيد غير المنضبط في الفضاء الإلكتروني والفضاء الخارجي يوفر حافزًا قويًا لكلا الجانبين للحد من الهجمات في تلك المناطق.

يمكن استدراج صانعي السياسة الذين سئموا القتال المزمن وغير الحاسم في حرب منخفضة الحدة عن طريق الوعد بانتصار سريع وحاسم لتصعيد الصراع من خلال حرب شديدة الشدة. سيكون الهدف الرئيسي لمثل هذه الحرب هو تدمير القدرة القتالية للخصم بسرعة وبالتالي جعل فرصه في النصر غير مرجّحة للغاية. قد يمثل ظهور العمليات القتالية الرئيسية التقليدية من نواحٍ عديدة تصعيداً لانتقال حرب القوة إلى مرحلة حاسمة. نظرًا للمخاطر والجو السياسي المستقطب الذي تفاقم بسبب تزايد الخسائر والدمار الذي تسببت فيه القوة المعادية، فقد يكون من الصعب مقاومة المزيد من التصعيد في الصراع. من المحتمل أن تتداخل الحرب الشديدة الحدة مع استمرار أو تفاقم صراع منخفض الحدة حول العالم وتتميز بخلافات ومنافسات متعددة. يمكن أن يؤدي عدم استقرار الاقتصاد العالمي إلى تفاقم المشاكل العابرة للحدود، وزيادة البيئة الأمنية المعقدة وغير المستقرة التي ستندلع فيها الحرب. تفضل القوات العسكرية الصينية خوض حرب تقليدية مع القوات الأميركية بالقرب من شواطئ البلاد، ربما بالقرب من

تايوان أو غيرها من النقاط الساخنة في سلسلة الجزر الأولى، حيث يمكن استخدام ترسانة جيش التحرير الشعبي الصيني إلى حد كبير. لكن الاشتباكات القتالية المباشرة يمكن أن تندلع أيضًا على طول الممرات البحرية المعرّضة للخطر التي تمر عبر مضيق ملقا والمحيط الهندي حيث تقاتل القوات العسكرية الصينية لحماية حركة التجار المعرّضين للخطر والقضاء على التهديدات الأميركية المحتملة على طول تلك الطرق. في حين أن مثل هذه المعارك ستخوضها إلى حد كبير القوات الجوية والبحرية، يمكن للقوات البرية الصينية أن تتعاون مع القوات الجوية والبحرية للاستيلاء على نقاط الاختناق الحيوية والسيطرة عليها في شرق إفريقيا والشرق الأوسط.

أخيرًا، يمكن أن تتكون سيناريوهات الصراع التقليدي بين الولايات المتحدة والصين خارج سلسلة الجزر الأولى بشكل أساسي من اشتباكات بين مستشعرات ISR ووحدات صغيرة الحجم من أنظمة الضربات بعيدة المدى، فضلًا عن الاشتباكات المحتملة التي تنطوي على قوات غير نظامية وقوات بالوكالة. قد يرغب المخططون الذين يسعون إلى توقع مثل هذه السيناريوهات في التركيز على الأسلحة والمنصات التي تساعد في اكتساب ميزة المعلومات، وقد يكون الهجوم من مسافة بعيدة هو الأكثر فائدة. قد يكون بناء التحالف لتطوير مكافحة التمرد ومواجهة مثل هذه القوات مفيداً أيضًا لمثل هذه السيناريوهات.

قضية تايوان وإعادة توحيد الصين في العصر الجديد[1]

مكتب شؤون تايوان، آب 2022

نشر مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة والمكتب الإعلامي لمجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية كتابًا أبيض بعنوان "قضية تايوان وإعادة توحيد الصين في العصر الجديد".
فيما يلي النص الكامل للورقة البيضاء:

تمهيد

إن حل قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الكامل للصين هو طموح مشترك لجميع أبناء وبنات الأمة الصينية. إنه لا غنى عن الاعتراف بوحدة الصين. إنها أيضًا مهمة تاريخية للحزب الشيوعي الصيني. وقد سعى الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية والشعب الصيني لعقود من الزمان لتحقيق هذا الهدف.

أعلن المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 2012 عن حقبة جديدة في بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. تحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وفي قلبها شي جين بينغ، اعتمد الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية تدابير جديدة ومبتكرة فيما يتعلق بتايوان. وواصلوا رسم مسار العلاقات عبر المضيق، وحماية السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان، وتعزيز التقدم نحو إعادة التوحيد الوطني. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، ضاعفت سلطات تايوان، بقيادة الحزب الديمقراطي التقدمي (DPP)، من جهودها لتقسيم البلاد، وحاولت بعض القوى الخارجية استغلال تايوان لاحتواء الصين، ومنع الأمة الصينية من تحقيق إعادة التوحيد الكامل، ووقف عملية التجديد الوطني.

---

* تعريب: سارة حرب

[1] The Taiwan Affairs Office of the State Council, "The Taiwan Question and China's Reunification in the New Era", August 2022.
https://english.news.cn/20220810/df9d3b8702154b34bbf1d451b99bf64a/c.html

لقد وحد الحزب الشيوعي الصيني الشعب الصيني وقاده إلى تحقيق الهدف المئوي الأول المتمثل في بناء مجتمع رغيد الحياة باعتدال من جميع النواحي كما هو مقرر، وفي الشروع في رحلة جديدة نحو الهدف المئوي الثاني لبناء الصين إلى دولة اشتراكية حديثة .لقد حققت الأمة الصينية تحولًا تاريخيًا من الوقوف منتصبة إلى أن أصبحت مزدهرة وطورت قوتها، والتوحد الوطني المدفوع بقوة لا يمكن وقفها. هذا يمثل نقطة انطلاق جديدة لإعادة التوحيد.

نشرت الحكومة الصينية كتابين أبيضين سابقين عن تايوان. أحدهما كان مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين في آب 1993، والآخر كان مبدأ الصين الواحدة ومسألة تايوان في شباط 2000. قدم هذان الكتابان الأبيضان تفصيلًا شاملًا ومنهجيًا للمبادئ والسياسات الأساسية المتعلقة بحل مسألة تايوان. تم إصدار هذا الكتاب الأبيض الجديد للتأكيد على حقيقة أن تايوان جزء من الصين، ولإظهار تصميم الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني والتزامهما بإعادة التوحيد الوطني، وللتأكيد على موقف وسياسات الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية في العصر الجديد.

I. تايوان جزء من الصين - هذه حقيقة لا جدال فيها

تنتمي تايوان إلى الصين منذ العصور القديمة. وهذا القول له أساس سليم في التاريخ والتشريع. تشهد الاكتشافات الأثرية الجديدة ونتائج الأبحاث بانتظام على الروابط التاريخية والثقافية العميقة بين جانبي مضيق تايوان. يوثق عدد كبير من السجلات والسجلات التاريخية تطور تايوان من قبل الشعب الصيني في فترات سابقة.

يمكن العثور على أقدم الإشارات إلى هذا التأثير، من بين أمور أخرى، في Seaboard Geographic Gazetteer الذي تم تجميعه في عام 230 بواسطة Shen Ying من ولاية وو خلال فترة الممالك الثلاث. أرسل البلاط الملكي لأسرة سوي في ثلاث مناسبات قوات إلى تايوان تُدعى Liuqiu في ذلك الوقت. بدءًا من سلالتي سونغ ويوان، أنشأت الحكومات المركزية الإمبراطورية في الصين جميعًا هيئات إدارية لممارسة الولاية القضائية على بنغهو وتايوان.

في عام 1624، قام المستعمرون الهولنديون بغزو واحتلال الجزء الجنوبي من تايوان. في عام 1662، تم الترحيب بالجنرال تشينج تشينجونج كبطل قومي ، وقاد رحلة استكشافية وطردهم من الجزيرة. بعد ذلك، أنشأت محكمة تشينغ تدريجيًا المزيد من الهيئات الإدارية في تايوان. في

عام 1684، تم إنشاء إدارة محافظة تايوان تحت الولاية القضائية لمقاطعة فوجيان. في عام 1885، تمت ترقية مكانة تايوان وأصبحت المقاطعة العشرين في الصين.

في تموز 1894، شنت اليابان حربًا عدوانية ضد الصين. في آذار 1895، أُجبرت حكومة كينغ المهزومة على التنازل عن تايوان وجزر بينغو لليابان. أثناء حرب المقاومة الشعبية الصينية ضد العدوان الياباني (1931-1945)، دعا الشيوعيون الصينيون إلى استعادة تايوان. في حديثه مع الصحفي الأميركي نيم ويلز في 15 أيار 1937، قال ماو تسي تونغ إن هدف الصين هو تحقيق نصر نهائي في الحرب - انتصار من شأنه استعادة الأراضي الصينية المحتلة في شمال شرق الصين وجنوب ممر شانهاي، وتأمين تحرير تايوان.

في 9 كانون الأول 1941، أصدرت الحكومة الصينية إعلان حرب ضد اليابان، وأعلنت أن جميع المعاهدات والاتفاقيات والعقود المتعلقة بالعلاقات بين الصين واليابان قد ألغيت، وأن الصين ستستعيد تايوان وجزر بنغهو.

نص إعلان القاهرة الصادر عن الصين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة في 1 كانون الأول 1943 على أن هدف الحلفاء الثلاثة هو أن جميع الأراضي التي سرقتها اليابان من الصين، مثل شمال شرق الصين وتايوان وجزر بنغهو، يجب إعادتها إلى الصين.

تم التوقيع على إعلان بوتسدام من قبل الصين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة في 26 تموز 1945، وبعد ذلك اعترف به الاتحاد السوفياتي. وجددت التأكيد على أن "بنود إعلان القاهرة ستنفذ". في أيلول من نفس العام، وقعت اليابان على وثيقة الاستسلام، التي وعدت فيها بأنها ستفي بأمانة بالالتزامات المنصوص عليها في إعلان بوتسدام. في 25 تشرين الأول، أعلنت الحكومة الصينية أنها تستأنف ممارسة السيادة على تايوان، وأقيم حفل قبول استسلام اليابان في مقاطعة تايوان لمسرح الحرب الصينية لقوات الحلفاء في تايبي (تايبيه). من تلك النقطة فصاعدًا، استعادت الصين تايوان بحكم القانون وبحكم الأمر الواقع من خلال مجموعة من الوثائق ذات الأثر القانوني الدولي.

في 1 تشرين الأول 1949، تم تأسيس جمهورية الصين الشعبية (PRC)، وأصبحت خليفة لجمهورية الصين (1912-1949)، وأصبحت الحكومة الشعبية المركزية الحكومة الشرعية الوحيدة لكل الصين. حلت الحكومة الجديدة محل نظام حزب الكومينتانغ السابق في وضع لم تتغير فيه الصين، باعتبارها خاضعة للقانون الدولي، ولم تتغير سيادة الصين وأراضيها

المتأصلة. كنتيجة طبيعية، يجب أن تتمتع حكومة جمهورية الصين الشعبية بالسيادة الكاملة للصين، والتي تشمل سيادتها على تايوان، وأن تمارسها.

نتيجة للحرب الأهلية في الصين في أواخر الأربعينيات وتدخّل القوى الخارجية، وقع جانب مضيق تايوان في حالة من المواجهة السياسية المطولة. لكن سيادة الصين وأراضيها لم يتم تقسيمهما أبدًا ولن يتم تقسيمهما أبدًا، ولم يتغير وضع تايوان كجزء من أراضي الصين ولن يُسمح أبدًا بتغييره.

في دورتها السادسة والعشرين في تشرين الأول 1971، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 2758 ، الذي تعهد "بإعادة جميع حقوقها إلى جمهورية الصين الشعبية والاعتراف بممثلي حكومتها بوصفهم الممثلين الشرعيين الوحيدين للصين لدى الأمم المتحدة، والطرد الفوري لممثلي شيانغ كاي تشيك من المكان الذي يشغلونه بشكل غير قانوني في الأمم المتحدة وفي جميع المنظمات ذات الصلة بها". حسم هذا القرار بشكل نهائي جميع القضايا السياسية والقانونية والإجرائية لتمثيل الصين في الأمم المتحدة، وشمل البلاد بأكملها، بما في ذلك تايوان. كما أوضحت أن الصين لديها مقعد واحد في الأمم المتحدة، لذلك لا يوجد شيء مثل "صينان" أو "صين واحدة، وتايوان واحدة".

وفي وقت لاحق، تبنت الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة قرارات أخرى أعادت إلى جمهورية الصين الشعبية مقعدها القانوني وطردت ممثلي سلطات تايوان. أحد هذه القرارات هو القرار 25.1 الذي تم تبنيه في الدورة الخامسة والعشرين لجمعية الصحة العالمية في أيار 1972. وقد ورد بوضوح في الآراء القانونية الرسمية لمكتب الشؤون القانونية التابع للأمانة العامة للأمم المتحدة أن "الأمم المتحدة تعتبر" تايوان "مقاطعة صينية. مع عدم وجود وضع منفصل"، و "السلطات" في"تايبيه" لا تعتبر ... تتمتع بأي شكل من أشكال الوضع الحكومي. يشار إلى الجزيرة في الأمم المتحدة باسم "تايوان، مقاطعة الصين".

القرار 2758 هو وثيقة سياسية تلخص مبدأ الصين الواحدة والتي لا تترك سلطتها القانونية مجالًا للشك وقد تم الاعتراف بها في جميع أنحاء العالم. ليس لتايوان أي سبب أو سبب أو حق في الانضمام إلى الأمم المتحدة أو أي منظمة دولية أخرى تقتصر عضويتها على دول ذات سيادة.

في السنوات الأخيرة، تواطأت بعض العناصر في عدد صغير من البلدان، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، مع قوى في تايوان، لتزعم كذبًا أن القرار لم يحل بشكل قاطع قضية تمثيل تايوان.

وهم يصرحون بمعاهدة سان فرانسيسكو غير القانونية والباطلة وتجاهل إعلان القاهرة وإعلان بوتسدام وغيرهما من الوثائق القانونية الدولية، ويدعون أن وضع تايوان لم يتحدد بعد، ويعلنون دعمهم "لمشاركة تايوان الهادفة في منظومة الأمم المتحدة". ما يحاولون فعله في الواقع هو تغيير وضع تايوان كجزء من الصين وإنشاء "صينين" أو "صين واحدة، وتايوان واحدة" كجزء من حيلة سياسية - باستخدام تايوان لاحتواء الصين. إن هذه الأعمال التي تنتهك القرار 2758 والقانون الدولي هي انتهاك خطير للالتزامات السياسية التي تعهدت بها هذه الدول. إنهم يضرون بسيادة الصين وكرامتها، ويتعاملون مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي بازدراء. وقد أدانتهم الحكومة الصينية وأعربت عن معارضتها الشديدة لها.

يمثل مبدأ الصين الواحدة التوافق العالمي للمجتمع الدولي. إنها تتماشى مع القواعد الأساسية للعلاقات الدولية. حتى الآن، أقامت 181 دولة من بينها الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية على أساس مبدأ الصين الواحدة. نص البيان الصيني - الأميركي المشترك حول إقامة العلاقات الدبلوماسية، الذي نُشر في كانون الأول 1978، على ما يلي: "تعترف حكومة الولايات المتحدة الأميركية بالموقف الصيني المتمثل في أنه لا توجد سوى صين واحدة وتايوان جزء من الصين". كما ينص على ما يلي: "تعترف الولايات المتحدة الأميركية بحكومة جمهورية الصين الشعبية باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين. وفي هذا السياق، سيحافظ شعب الولايات المتحدة على العلاقات الثقافية والتجارية وغيرها من العلاقات غير الرسمية مع شعب تايوان".

ينص دستور جمهورية الصين الشعبية، المعتمد في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الخامس لنواب الشعب (NPC) في كانون الأول 1982، على أن "تايوان جزء من الأراضي المقدسة لجمهورية الصين الشعبية. جميع الصينيين، بمن فيهم مواطنونا في تايوان، لإنجاز المهمة العظيمة لإعادة توحيد الوطن الأم".

ينص قانون مناهضة الانفصال، الذي تم تبنيه في الدورة الثالثة للمجلس الوطني العاشر لنواب الشعب الصيني في آذار 2005، على ما يلي: "لا يوجد سوى صين واحدة في العالم. ينتمي كل من البر الرئيسي وتايوان إلى صين واحدة. ولا تحتمل سيادة الصين وسلامتها الإقليمية أي تقسيم. حماية سيادة الصين وسلامة أراضيها هو التزام مشترك لجميع الصينيين، بمن فيهم مواطنو تايوان. وتايوان جزء من الصين. ولن تسمح الدولة أبدًا للقوى الانفصالية عن "استقلال تايوان" بجعل تايوان تنفصل عن الصين تحت أي اسم أو بأي شكل من الأشكال".

ينص قانون الأمن القومي، الذي تم تبنيه في الاجتماع الخامس عشر للجنة الدائمة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني في تموز 2015، على أن "سيادة الصين وسلامتها الإقليمية لا تتحمل أي انتهاك أو فصل. حماية السيادة الوطنية والوحدة والسلامة الإقليمية واجب مشترك لجميع المواطنين الصينيين، بما في ذلك مواطنو هونج كونج وماكاو وتايوان".

نحن صين واحدة وتايوان جزء من الصين. هذه حقيقة لا جدال فيها يدعمها التاريخ والقانون. لم تكن تايوان دولة أبدًا؛ وضعها كجزء من الصين غير قابل للتغيير. وأي محاولة لتشويه هذه الحقائق والنزاع أو إنكار مبدأ الصين الواحدة ستنتهي بالفشل.

II. الجهود الحازمة للحزب الشيوعي الصيني لتحقيق إعادة التوحيد الكامل للصين

كان الحزب الشيوعي الصيني يكرّس نفسه دائمًا للعمل من أجل رفاهية الشعب الصيني وتوحيد الأمة الصينية. بعد وقت قصير من تأسيسه في عام 1921، حدد الحزب الشيوعي الصيني لنفسه هدف تحرير تايوان من الحكم الاستعماري، وإعادة توحيدها مع بقية البلاد، وتحرير الأمة بأكملها، بما في ذلك المواطنون في تايوان. لقد بُذل جهد هائل لتحقيق هذا الهدف.

يلتزم الحزب الشيوعي الصيني بالمهمة التاريخية المتمثلة في حل قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الكامل للصين. تحت قيادتها الحازمة، عمل الناس على جانبي مضيق تايوان معًا لتهدئة التوتر عبر المضيق. لقد شرعا في طريق التنمية السلمية وحققا العديد من الاختراقات في تحسين العلاقات عبر المضيق.

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، اقترح الشيوعيون الصينيون، بقيادة ماو تسي تونغ، المبادئ التوجيهية الأساسية والمبدأ الأساسي والسياسة الأساسية للتسوية السلمية لمسألة تايوان. أعد الحزب الشيوعي الصيني وعمل من أجل تحرير تايوان، وأحبط خطط سلطات تايوان لمهاجمة البر الرئيسي، وأحبط محاولات إنشاء "صينين" و "صين واحدة، وتايوان واحدة". ومن خلال جهودهم، تمت استعادة المقعد القانوني لجمهورية الصين الشعبية وحقوقها في الأمم المتحدة، ووافقت غالبية الدول على مبدأ الصين الواحدة، مما وضع أساسًا هامًا لإعادة التوحيد السلمي. أقامت القيادة المركزية للحزب الشيوعي الصيني اتصالات رفيعة المستوى مع سلطات تايوان من خلال القنوات المناسبة سعيًا للتوصل إلى حل سلمي لمسألة تايوان.

بعد الجلسة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني في عام 1978، مع إقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة، حدد الشيوعيون الصينيون، بقيادة دنغ شياو بينغ، المبادئ التوجيهية الأساسية لإعادة التوحيد السلمي في المصالح الحيوية للبلاد والشعب وعلى أساس التوافق من أجل التسوية السلمية لقضية تايوان. قدم الحزب الشيوعي الصيني المفهوم الخلاق حسن التصوّر لدولة واحدة ونظامان، وطبّقه أولًا في حل مسائل هونج كونج وماكاو. واتخذت إجراءات لتخفيف المواجهة العسكرية عبر مضيق تايوان، واستعادة الاتصال، وفتح التبادلات والتعاون بين الشعبين، وفتح صفحة جديدة في العلاقات عبر المضيق.

بعد الجلسة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثالثة عشرة للحزب الشيوعي الصيني في عام 1989، قدم الشيوعيون الصينيون، بقيادة جيانغ تسه مين، ثمانية مقترحات لتنمية العلاقات عبر المضيق وإعادة التوحيد السلمي للصين. سهّل الحزب الشيوعي الصيني الاتفاق عبر المضيق حول توافق عام 1992، الذي يجسّد مبدأ صين واحدة. وبدأت المشاورات والمفاوضات عبر المضيق، مما أسفر عن المحادثات الأولى بين رؤساء المنظمات غير الحكومية المصرّح لها من جانب جانبي المضيق، وتوسيع التبادلات والتعاون عبر المضيق في مختلف المجالات. اتخذ الحزب الشيوعي الصيني إجراءات صارمة ضد الأنشطة الانفصالية التي يقودها لي تنغ هوي، وضرب بشدة القوى الانفصالية التي تسعى إلى "استقلال تايوان". فقد ضمن عودة هونج كونج وماكاو إلى الصين بسلاسة، وطبق سياسة دولة واحدة ونظامان، والتي كان لها تأثير بنّاء على تسوية مسألة تايوان.

بعد المؤتمر الوطني السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 2002، سلط الشيوعيون الصينيون، بقيادة هو جينتاو، الضوء على أهمية التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق. دفع الحزب الشيوعي الصيني من أجل سن قانون مناهضة الانفصال للحد من الأنشطة الانفصالية في تايوان، واستضاف أول محادثات بين قادة الحزب الشيوعي الصيني والكومينتانج منذ ستة عقود منذ عام 1945، وهزم محاولات تشين شوي بيان لتلفيق أمر قانوني. أساس "الاستقلال". أحدث الحزب الشيوعي الصيني تغييرات عميقة في دفع التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق إلى الأمام من خلال تعزيز المشاورات والمفاوضات المؤسسية التي أسفرت عن نتائج مثمرة، وإنشاء روابط مباشرة ثنائية الاتجاه في البريد، والأعمال التجارية والنقل، وتسهيل توقيع وتنفيذ اتفاق إطار التعاون الاقتصادي.

بعد المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 2012، اتخذ الشيوعيون الصينيون، بقيادة شي جين بينغ، نهجًا شاملًا للعلاقات عبر المضيق تمشيًا مع الظروف المتغيرة، وأضافوا مضمونًا إلى نظرية إعادة التوحيد الوطني والمبادئ والسياسات المتعلقة بتايوان. وعملوا على إبقاء العلاقات عبر المضيق على المسار الصحيح. وقد طور الحزب الشيوعي الصيني سياسته الشاملة لحل قضية تايوان في العصر الجديد، وحدد المبادئ التوجيهية الشاملة وبرنامج العمل.

في مؤتمره الوطني التاسع عشر في تشرين الأول 2017، أكد الحزب الشيوعي الصيني على السياسة الأساسية لدعم دولة واحدة ونظامان وتعزيز إعادة التوحيد الوطني، وأكد عزمه على عدم السماح لأي شخص أو أي منظمة أو أي حزب سياسي، في أي وقت أو في بأي شكل من الأشكال، بفصل أي جزء من الأراضي الصينية عن الصين.

في كانون الثاني 2019، ألقى شي جين بينغ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيس الصين، كلمة في اجتماع بمناسبة الذكرى الأربعين لإصدار الرسالة إلى المواطنين في تايوان. في خطابه، اقترح شي جين بينغ سياسات رئيسية لدفع التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق وإعادة التوحيد السلمي للصين في العصر الجديد. هذه هي: أولًا، العمل معا لتعزيز إحياء الصين وإعادة توحيدها السلمي؛ ثانيًا، السعي لحل نظامين لمسألة تايوان وبذل جهود مبتكرة لإعادة التوحيد السلمي. ثالثًا، الالتزام بمبدأ صين واحدة وحماية آفاق اعادة التوحيد السلمي. رابعًا، زيادة تكامل التنمية عبر المضيق وتدعيم أسس إعادة التوحيد السلمي؛ خامسًا، توثيق أواصر القلب والعقل بين الناس على جانبي المضيق وتعزيز الالتزام المشترك بإعادة التوحيد السلمي.

ومن ثم فقد تبنى الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية سلسلة من الإجراءات الرئيسية لرسم مسار العلاقات عبر المضيق وتحقيق إعادة التوحيد السلمي للصين:

- قام الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية بتسهيل أول اجتماع وحوار مباشر بين قادة الجانبين منذ عام 1949، ورفع التبادلات والتفاعلات إلى آفاق جديدة، وفتح فصل جديد، وخلق مساحة جديدة للعلاقات عبر المضيق. هذا معلم جديد. أقامت الإدارات المسؤولة عن الشؤون عبر المضيق من الجانبين آليات اتصال واتصالات منتظمة على أساس سياسي مشترك، وتبادل رئيسا الإدارتين الزيارات وأقاموا خطوطًا ساخنة.

- التمسك بمبدأ صين واحدة وتوافق عام 1992، قام الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية بتسهيل التبادلات بين الأحزاب السياسية عبر المضيق، وأجريا حوارات ومشاورات وتبادلا معمقًا لوجهات النظر حول العلاقات عبر المضيق ومستقبل الأمة الصينية مع الأحزاب السياسية والمنظمات والأفراد المعنيين في تايوان. وقد أسفرت هذه الجهود عن إجماع حول العديد من القضايا، وعززت عدداً من المبادرات المشتركة لاستكشاف حل النظامين لمسألة تايوان مع جميع قطاعات المجتمع التايواني.
- من منطلق الاقتناع بأن الناس على جانبي مضيق تايوان ينتمون إلى نفس الأسرة، عمل الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية على تعزيز التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق والتنمية المتكاملة للجانبين لصالح كل من البر الرئيسي وتايوان. كما قمنا بتحسين الترتيبات والسياسات والتدابير المؤسسية لتعزيز التبادلات والتعاون عبر المضيق، والتي تهدف إلى تعزيز رفاهية شعب تايوان. وتشمل هذه إيصال المياه من مقاطعة فوجيان الساحلية إلى جزيرة كينمن، وتصاريح السفر الإلكترونية لسكان تايوان للدخول إلى البر الرئيسي أو مغادرته، وتصاريح الإقامة لسكان تايوان، والتأكد التدريجي من أن مواطني تايوان يتمتعون بالمساواة في الوصول إلى الخدمات العامة لتسهيل دراستهم، وبدء الأعمال التجارية، والعمل والعيش في البر الرئيسي، والجهد المستمر لتمهيد الطريق لتايوان للاستفادة أولًا من فرص التنمية في البر الرئيسي.
- في سياق التصدي للتدخل والعرقلة من جانب القوات الانفصالية، دعا الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية شعب تايوان إلى تعزيز التعاون الفعال والعميق والتبادلات الشعبية في مختلف المجالات عبر المضيق. بعد التغلب على تأثير COVID-19، عقدنا عدداً من الأحداث التبادلية مثل منتدى المضيق، وحافظنا على زخم التبادلات والتعاون عبر المضيق.
- تمسّك الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية بحزم في الدفاع عن سيادة الدولة وسلامة أراضيها ومعارضة الأنشطة الانفصالية والتدخلات الخارجية، وحميا السلام والاستقرار في مضيق تايوان والمصالح الأساسية للأمة الصينية. لقد اتخذنا إجراءات قانونية ضد القوات الانفصالية وردعناها بشكل فعال. لقد تعاملنا مع التبادلات الخارجية لتايوان بطريقة سليمة، وعززنا التزام المجتمع الدولي بمبدأ الصين الواحدة.

بتوجيه من الحزب الشيوعي الصيني، تم إحراز تقدم كبير في العلاقات عبر المضيق خلال العقود السبعة الماضية، خاصة منذ انتهاء القطيعة بين الجانبين. جلبت التبادلات المتزايدة والتعاون الأوسع والتفاعلات الأوثق فوائد ملموسة للناس عبر المضيق، وخاصة تايوان. وهذا يوضح بشكل كامل أن الصداقة والتعاون عبر المضيق يعود بالنفع على الطرفين.

بلغ حجم التجارة عبر المضيق 46 مليون دولار فقط في عام 1978. وارتفع إلى 328.34 مليار دولار في عام 2021، بزيادة أكثر من 7000. كان البر الرئيسي هو أكبر سوق تصدير لتايوان على مدار الـ 21 عامًا الماضية، مما أدى إلى توليد فائض سنوي كبير للجزيرة. يعد البر الرئيسي أيضًا أكبر وجهة للاستثمار التايواني خارج الجزيرة. بحلول نهاية عام 2021، استثمرت الشركات التايوانية في ما يقرب من 124000 مشروع في البر الرئيسي، بقيمة إجمالية قدرها 71.34 مليار دولار أميركي.

في عام 1987 تم إجراء أقل من 50000 زيارة بين الجانبين؛ بحلول عام 2019، ارتفع هذا الرقم إلى حوالي 9 ملايين. في السنوات الثلاث الماضية، المتأثرة بـCOVID-19، أصبح الاتصال عبر الإنترنت الشكل الرئيسي للتفاعلات بين الناس عبر المضيق، ووصل عدد الأشخاص المشاركين في الاتصالات عبر الإنترنت والمغطاة لهم إلى مستويات عالية جديدة.

لطالما كان الحزب الشيوعي الصيني العمود الفقري للأمة الصينية، ويمارس قيادة قوية في تحقيق التجديد الوطني وإعادة التوحيد. وتستند جهوده المستمرة على مدى عقود لحل قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الوطني الكاملة إلى ما يلي:

أولًا، يجب التمسك بمبدأ الصين الواحدة، ولا ينبغي السماح لأي فرد أو قوة بفصل تايوان عن الصين.

ثانيًا، من الضروري السعي لتحقيق رفاهية جميع الصينيين، بما في ذلك تايوان، وتحقيق تطلعات جميع الصينيين إلى حياة أفضل.

ثالثًا، يجب أن نتبع مبادئ تحرير العقل، والبحث عن الحقيقة من الوقائع، والحفاظ على التوجه السياسي الصحيح، وفتح أرضية جديدة، والدفاع عن المصالح الأساسية للأمة والمصالح الجوهرية للدولة في صياغة مبادئ وسياسات العمل المتعلقة بتايوان.

رابعًا، من الضروري التحلي بالشجاعة والمهارة لمحاربة أي قوة تحاول تقويض سيادة الصين وسلامة أراضيها أو تقف في طريق إعادة توحيدها.

خامسًا، يجب التمسك بالوحدة والتضامن الواسعين لتعبئة جميع العوامل لمحاربة أي قوة من شأنها أن تقسم البلاد، وتجميع قواها لدفع إعادة التوحيد الوطني.

III. إعادة التوحيد الكامل للصين عملية لا يمكن وقفها

على خلفية التغييرات العميقة والمعقدة في الوضع المحلي والدولي، تواجه قضيتنا لإعادة التوحيد الوطني الكامل تحديات جديدة. يتمتع الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية بالقوة والثقة للتعامل مع التعقيدات والتغلب على المخاطر والتهديدات، والقدرة على اتخاذ خطوات كبيرة إلى الأمام على طريق إعادة التوحيد الوطني.

1. إعادة التوحيد الكامل أمر حاسم لتجديد الوحدة الوطنية

طوال تاريخ الصين البالغ 5000 عام، ظلت إعادة التوحيد الوطني ومعارضة الانقسام نموذجًا مشتركًا وتقليداً مشتركًا للأمة بأكملها. في العصر الحديث من منتصف القرن التاسع عشر، بسبب عدوان القوى الغربية وانحطاط الحكم الإقطاعي، تحولت الصين تدريجيًا إلى مجتمع شبه إقطاعي وشبه استعماري، ومرت بفترة من المعاناة أسوأ من أي شيء آخر كان يعرف من قبل. عانت البلاد إذلالًا شديداً، وتعرّض الشعب لألم شديد، وغرقت الحضارة الصينية في الظلام. لقد جسّد احتلال اليابان لتايوان على مدى 50 عامًا هذا الإذلال وألحق العذاب بكلا جانبي مضيق تايوان. يواجه جانبانا بعضهما البعض عبر شريط من الماء، لكننا ما زلنا بعيدين. إن حقيقة أننا لم نتحد بعد هي ندبة تركها التاريخ على الأمة الصينية. نحن الصينيين على كلا الجانبين يجب أن نعمل سويًا لتحقيق إعادة التوحيد وتضميد الجرح.

كان التجديد الوطني هو أعظم حلم للشعب الصيني والأمة الصينية منذ بداية العصر الحديث. فقط من خلال تحقيق إعادة التوحيد الوطني الكامل، يمكن للشعب الصيني على جانبي المضيق أن يتخلص من ظل الحرب الأهلية ويخلق السلام الدائم ويتمتع به. إن إعادة التوحيد الوطني هي السبيل الوحيد لتجنّب خطر غزو واحتلال تايوان مرة أخرى من قبل دول أجنبية، وإحباط محاولات القوى الخارجية لاحتواء الصين، وحماية سيادة بلدنا وأمنه ومصالحه التنموية. إنه العلاج الأكثر فاعلية للمحاولات الانفصالية لتقسيم بلدنا، وأفضل وسيلة لتعزيز مكانة تايوان كجزء من الصين ودفع عجلة النهضة الوطنية. ستمكّننا من تجميع نقاط القوة لدى الشعبين على الجانبين، وبناء منزلنا المشترك، وحماية مصالحنا ورفاهيتنا، وخلق مستقبل أكثر إشراقًا

للشعب الصيني والأمة الصينية. كما قال الدكتور سون يات صن، الرائد العظيم في ثورة الصين، ذات مرة، "التوحيد هو أمل جميع المواطنين الصينيين. إذا كان من الممكن أن تتوحد الصين فسيتمتع جميع الصينيين بحياة سعيدة؛ وإذا لم تستطع فسوف يعاني الجميع".

في استكشاف الطريق إلى التجديد والازدهار، تحملت الصين التقلبات والصعوبات. "التوحيد يجلب القوة والانقسام يؤدي إلى الفوضى". هذا هو قانون التاريخ. إن تحقيق إعادة التوحيد الوطني الكامل مدفوع بتاريخ وثقافة الأمة الصينية ويتحدد من خلال الزخم والظروف المحيطة بتوحدنا الوطني. لم نكن من قبل قريبين جداً وواثقين وقادرين على تحقيق هدف التجديد الوطني. وينطبق الشيء نفسه عندما يتعلق الأمر بهدفنا المتمثل في إعادة التوحيد الوطني الكامل. نشأت قضية تايوان نتيجة الضعف والفوضى في أمتنا، وسوف يتم حلها عندما يصبح التجديد الوطني حقيقة واقعة. عندما يلتقي جميع الصينيين معًا ويعملون معًا سننجح بالتأكيد في تحقيق إعادة التوحيد الوطني في طريقنا إلى التجديد الوطني.

2. التنمية الوطنية والتقدم يحددان اتجاه العلاقات عبر المضيق

إن تنمية الصين وتقدمها عاملان أساسيان في تحديد مسار العلاقات عبر المضيق وتحقيق إعادة التوحيد الوطني الكامل. على وجه الخصوص، كان للإنجازات العظيمة على مدى أربعة عقود من الإصلاح والانفتاح والتحديث تأثير عميق على العملية التاريخية لحل قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الوطني الكامل. بغضّ النظر عن الحزب أو المجموعة السياسية في السلطة في تايوان، لا يمكنها تغيير مسار التقدم في العلاقات عبر المضيق أو الاتجاه نحو إعادة التوحيد الوطني.

تظهر إحصاءات صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي للبر الرئيسي كان في عام 1980 حوالي 303 مليار دولار أميركي، أي ما يزيد قليلًا عن 7 أضعاف مثيله في تايوان، والذي كان حوالي 42.3 مليار دولار أميركي؛ في عام 2021، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للبر الرئيسي حوالي 17.46 تريليون دولار أميركي، أي أكثر من 22 ضعف الناتج المحلي الإجمالي لتايوان، والذي كان حوالي 790 مليار دولار أميركي.

إن تطور الصين وتقدمها، ولا سيما الزيادات المطردة في قوتها الاقتصادية، وقوتها التكنولوجية، وقدراتها الدفاعية الوطنية، هي بمثابة كبح فعال ضد الأنشطة الانفصالية وتدخل القوى الخارجية. كما أنها توفر مساحة واسعة وفرصًا كبيرة للتبادلات والتعاون عبر المضيق. نظرًا لأن المزيد والمزيد من المواطنين من تايوان، وخاصة الشباب، يتابعون دراساتهم ويبدأون

أعمالهم ويبحثون عن وظائف أو يذهبون للعيش في البر الرئيسي، يتم تكثيف التبادلات والتفاعل والتكامل عبر المضيق في جميع القطاعات، والروابط الاقتصادية والروابط الشخصية بين الشعبين على الجانبين أعمق، وتزداد هوياتنا الثقافية والوطنية المشتركة أقوى، مما يؤدي بالعلاقات عبر المضيق نحو إعادة التوحيد.

لقد وحّد الحزب الشيوعي الصيني الشعب الصيني وقاده إلى الشروع في رحلة جديدة لبناء الصين إلى دولة اشتراكية حديثة من جميع النواحي. على طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، قام البر الرئيسي بتحسين إدارته وحافظ على نمو اقتصادي طويل الأجل؛ تتمتع بأساس مادي متين وثروة من الموارد البشرية وسوق ضخم ومرونة قوية في التنمية والاستقرار الاجتماعي. لذلك فهي تتمتع بالعديد من نقاط القوة والظروف المواتية لمزيد من التطوير، وقد أصبحت هذه القوة الدافعة لإعادة التوحيد.

من خلال تأسيس جهوده في مرحلة التطوير الجديدة، يلتزم البر الرئيسي بتطبيق فلسفة التطوير الجديدة، وخلق ديناميكية تطوير جديدة، وتعزيز التنمية عالية الجودة. ونتيجة لذلك، ستستمر القوة الشاملة والتأثير الدولي للبر الرئيسي في الازدياد، وسيستمر تأثيره على مجتمع تايوان وجاذبيته في النمو. سيكون لدينا أساس أكثر صلابة لحل قضية تايوان وقدرة أكبر على القيام بذلك. وهذا سيعطي دفعة كبيرة لإعادة التوحيد الوطني.

3. أي محاولة من قبل القوى الانفصالية لمنع إعادة التوحيد مقيدة بالفشل

كانت تايوان جزءًا لا يتجزأ من أراضي الصين منذ العصور القديمة. وتمثل التحركات لفصل تايوان عن الصين جريمة الانفصال الخطيرة وتقوّض المصالح المشتركة للمواطنين على جانبي مضيق تايوان والمصالح الأساسية للأمة الصينية. لن يقودوا إلى أي مكان.

تبنّت سلطات الحزب الديمقراطي التقدمي موقفًا انفصاليًا، وتواطأت مع قوى خارجية في أعمال استفزازية متتالية تهدف إلى تقسيم البلاد. إنهم يرفضون الاعتراف بمبدأ الصين الواحدة، ويشوّهون وينكرون توافق عام 1992. ويؤكدون أن تايوان والبر الرئيسي لا ينبغي أن يكونا خاضعين لبعضهما البعض، ويعلنون نظرية "دولتين" جديدة. في الجزيرة، يضغطون باستمرار من أجل "إزالة الخطيئة" وتعزيز "الاستقلال التدريجي". إنهم يحرّضون الانفصاليين الراديكاليين داخل الحزب الديمقراطي التقدمي وخارجه للضغط من أجل إجراء تعديلات على "دستورهم" و"قوانينهم". إنهم يخدعون شعب تايوان، ويحرّضون على العداء ضد البر الرئيسي، ويعرقلون

ويقوضون التبادلات والتعاون والتنمية المتكاملة عبر المضيق. لقد عززوا قواتهم العسكرية بشكل مطرد بهدف السعي لتحقيق "الاستقلال" ومنع إعادة التوحيد بالقوة. إنهم ينضمون إلى قوى خارجية في محاولة زرع بذور "صينين" أو "صين واحدة، وتايوان واحدة". أدت الإجراءات التي اتخذتها سلطات الحزب الديمقراطي التقدمي إلى توتر في العلاقات عبر المضيق، مما يعرّض للخطر السلام والاستقرار في مضيق تايوان، ويقوّض الآفاق ويحدّ من مساحة إعادة التوحيد السلمي. هذه عقبات يجب إزالتها في دفع عملية إعادة التوحيد السلمي.

تايوان ملك لجميع الصينيين، بمن فيهم 23 مليون مواطن تايواني. إن الشعب الصيني حازم في تصميمه ويلتزم التزامًا عميقًا بحماية سيادة الصين ووحدة أراضيها والمصالح الأساسية للأمة الصينية، وهذا العزم والالتزام سيحبطان أي محاولة لتقسيم البلاد. عندما تم غزو تايوان من قبل قوة أجنبية منذ أكثر من 100 عام كانت الصين دولة فقيرة وضعيفة. قبل أكثر من 70 عامًا، هزمت الصين الغزاة واستعادت تايوان. اليوم، نمت الصين لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم. مع النمو الكبير في قوتها السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية والعسكرية، ليس هناك احتمال أن تسمح الصين بفصل تايوان مرة أخرى. محاولات رفض إعادة التوحيد وتقسيم البلاد محكوم عليها بالفشل، لأنها ستنهار ضد تاريخ وثقافة الأمة الصينية وكذلك عزيمة والتزام أكثر من 1.4 مليار صيني.

4. القوى الخارجية التي تعرقل إعادة التوحيد الكامل للصين ستُهزم بالتأكيد

يمثل التدخل الخارجي عقبة بارزة أمام إعادة توحيد الصين. لا تزال بعض القوى في الولايات المتحدة خاسرة في أوهام الهيمنة ومحاصرة في عقلية الحرب الباردة، وتصر على تصوّر وتصوير الصين كخصم استراتيجي رئيسي وتهديد خطير طويل الأمد. إنهم يبذلون قصارى جهدهم لتقويض الصين والضغط عليها، مستغلين تايوان كأداة مناسبة. صرحت السلطات الأميركية بأنها لا تزال ملتزمة بسياسة صين واحدة وأنها لا تدعم "استقلال تايوان". لكن أفعالهم تناقض أقوالهم. إنهم يطمسون مبدأ الصين الواحدة في عدم اليقين ويهددون سلامته. إنهم يبتدعون التبادلات "الرسمية" مع تايوان، ويزيدون مبيعات الأسلحة، ويتواطؤون في الاستفزاز العسكري. لمساعدة تايوان على توسيع "فضاءها الدولي"، يحثون الدول الأخرى على التدخل في شؤون تايوان، وتلفيق مشاريع قوانين متعلقة بتايوان تنتهك سيادة الصين. إنهم يخلقون التباسًا حول ما هو أبيض وأسود، وما هو صواب وما هو خطأ. فمن ناحية، يحرّضون القوات الانفصالية على إثارة التوتر والاضطراب في العلاقات عبر المضيق. من ناحية أخرى، يتهمون البر الرئيسي

بالإكراه، والضغط على تايوان، وتغيير الوضع الراهن من جانب واحد، من أجل تشجيع هذه القوى وخلق عقبات أمام إعادة التوحيد السلمي للصين.

إن المبادئ المهمة لاحترام سيادة الدولة وسلامتها الإقليمية على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة هي أحجار الزاوية للقانون الدولي الحديث والمعايير الأساسية للعلاقات الدولية. إن حماية الوحدة الوطنية وسلامة الأراضي حق مقدس لكل دولة ذات سيادة. وغني عن البيان أن الحكومة الصينية لها الحق في اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتسوية قضية تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الوطني دون تدخل خارجي.

خلف الستار الدخاني لـ "الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان" و "دعم النظام الدولي القائم على القواعد"، تقوم بعض القوى المناهضة للصين في الولايات المتحدة بتشويه طبيعة قضية تايوان عمداً - وهي مسألة داخلية بحتة بالنسبة للصين - ومحاولة إنكار شرعية وتبرير الحكومة الصينية في حماية السيادة الوطنية وسلامة أراضيها. وهذا يكشف بوضوح عن نيتهم استخدام تايوان لاحتواء الصين وعرقلة إعادة توحيد الصين، وهو الأمر الذي يجب فضحه وإدانته تماماً.

هذه القوى الخارجية تستخدم تايوان كأداة لتقويض التنمية والتقدم في الصين، وعرقلة توحيد الأمة الصينية. إنهم يفعلون ذلك على حساب مصالح ورفاهية ومستقبل شعب تايوان وليس لصالحهم. شجعوا وحرضوا على أعمال استفزازية من قبل القوات الانفصالية؛ وقد أدى ذلك إلى تكثيف التوتر والمواجهة عبر المضيق، وتقويض السلام والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وهذا يتعارض مع الاتجاهات العالمية الأساسية للسلام والتنمية والتعاون المربح للجميع، ويتعارض مع رغبات المجتمع الدولي وتطلعات جميع الشعوب.

بعد وقت قصير من تأسيس جمهورية الصين الشعبية، على الرغم من ضرورة إعادة بناء الدولة نفسها على أنقاض عقود من الحرب، حققت الصين وشعبها انتصاراً مدوياً في الحرب لمقاومة العدوان الأميركي ومساعدة كوريا (1950-1953). لقد هزمنا عدواً قوياً ومسلحاً جيداً من خلال الشجاعة والمثابرة. من خلال القيام بذلك، قمنا بحماية أمن الجمهورية الشعبية التي تأسست حديثًا، وأعدنا ترسيخ مكانة الصين كدولة رئيسية في العالم، وأظهرنا روحنا البطولية، وافتقارنا للخوف، وإرادتنا في الوقوف ضد إساءة معاملة الأقوياء.

تلتزم الصين التزاما راسخا بالتنمية السلمية. وفي الوقت نفسه، لن تتوانى عن أي تدخل خارجي، ولن تتسامح مع أي انتهاك لسيادتها وأمنها ومصالحها التنموية. إن الاعتماد على القوى

الخارجية لن يحقق شيئًا للانفصاليين التايوانيين، واستخدام تايوان لاحتواء الصين محكوم عليه بالفشل.

الهدوء والتنمية والحياة الكريمة هي تطلعات مواطنينا في تايوان، والطموح المشترك لهؤلاء على جانبي مضيق تايوان. في ظل القيادة القوية للحزب الشيوعي الصيني، وقف الشعب الصيني والأمة الصينية منتصبًا، وحقق الرخاء، ونما بقوة. تم بناء مجتمع رغيد الازدهار من جميع النواحي في البر الرئيسي، حيث عاش عدد كبير من السكان في السابق في فقر مدقع. لدينا الآن ظروف أفضل، ومزيد من الثقة، وقدرات أكبر. يمكننا إكمال المهمة التاريخية لإعادة التوحيد الوطني، حتى يتسنى لكلا جانبي المضيق التمتع بحياة أفضل. إن عجلة التاريخ تتجه نحو إعادة التوحيد الوطني، ولن يوقفها أي فرد أو أي قوة.

IV. التوحيد الوطني في العصر الجديد

مع الأخذ في الاعتبار الهدف العام المتمثل في التجديد الوطني في سياق التغيير العالمي على نطاق لم يسبق له مثيل منذ قرن، واصل الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية اتباع المبادئ التوجيهية الأساسية للحزب الشيوعي الصيني بشأن مسألة تايوان وتنفيذ مبادئه وسياساته تجاه تايوان، وبذلا جهودًا ملموسة لتعزيز العلاقات السلمية عبر المضيق، ودمج التنمية بين الجانبين، والعمل من أجل إعادة التوحيد الوطني.

1. التمسك بالمبادئ الأساسية لإعادة التوحيد السلمي ومبدأ دولة واحدة ونظامان

إن إعادة التوحيد الوطني بالوسائل السلمية هو الخيار الأول للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية في حل مسألة تايوان، لأنه يخدم مصالح الأمة الصينية ككل، بمن في ذلك مواطنونا في تايوان، ويعمل بشكل أفضل على المدى الطويل- مدى الاستقرار والتنمية في الصين. لقد عملنا بجد للتغلب على المصاعب والعقبات التي تعترض إعادة التوحيد السلمي على مدى العقود الماضية، مما يظهر أننا نعتز ونحافظ على الصالح العام للأمة، ورفاهية مواطنينا في تايوان، والسلام على الجانبين.

يعدّ مبدأ دولة واحدة ونظامان أداة مؤسسية مهمة أنشأها الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية لتمكين إعادة التوحيد السلمي. إنه يمثل إنجازًا عظيمًا للاشتراكية الصينية. إن إعادة التوحيد السلمي ودولة واحدة ونظامان هما من مبادئنا الأساسية لحل مسألة تايوان وأفضل نهج لتحقيق إعادة التوحيد الوطني. تجسيدًا للحكمة الصينية - نزدهر من خلال احتضان بعضنا

البعض - فهي تأخذ في الاعتبار بالكامل حقائق تايوان وتؤدي إلى استقرار طويل الأجل في تايوان بعد إعادة التوحيد.

نعتقد أنه بعد إعادة التوحيد السلمي، قد تستمر تايوان في نظامها الاجتماعي الحالي وتتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي وفقًا للقانون. سيتطور النظامان الاجتماعيان جنبًا إلى جنب لفترة طويلة قادمة. دولة واحدة هي الشرط المسبق وأساس نظامين؛ نظامان يتبعان ويشتقان من دولة واحدة؛ والاثنان مدمجان بموجب مبدأ الصين الواحدة.

سنواصل العمل مع مواطنينا في تايوان لاستكشاف حل نظامين لقضية تايوان وزيادة جهودنا نحو إعادة التوحيد السلمي. عند تصميم تفاصيل تنفيذ دولة واحدة ونظامان، سنولي الاعتبار الكامل للواقع في تايوان والآراء والمقترحات من جميع مناحي الحياة على كلا الجانبين، ونلبي تمامًا مصالح ومشاعر مواطنينا في تايوان.

منذ أن تم اقتراح مبدأ "دولة واحدة ونظامان"، قامت قوى سياسية معينة بتحريف وتشويه أهدافه. لقد بذل الحزب الديمقراطي التقدمي والسلطات تحت قيادته كل ما في وسعه لاستهداف المبدأ بانتقادات لا أساس لها، وقد أدى ذلك إلى سوء فهم بشأن أهدافه في بعض مناطق تايوان. الحقيقة أنه منذ عودة هونغ كونغ وماكاو إلى الوطن الأم وإعادة دمجهما في الحكم الوطني، شرعا في مسار واسع من التنمية المشتركة مع البر الرئيسي، ويكمل كل منهما نقاط القوة لدى الآخرين. لقد حققت ممارسة دولة واحدة ونظامان نجاحًا باهرًا.

لبعض الوقت، واجهت هونغ كونغ فترة من الاضطرابات الاجتماعية المدمرة التي سببها المحرضون المناهضون للصين داخل وخارج المنطقة. بناءً على فهم واضح للوضع هناك، أيد الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية مبدأ دولة واحدة ونظامان، وأجريا بعض التحسينات المناسبة، واتخذا سلسلة من الإجراءات التي عالجت كل الأعراض والأسباب الجذرية للاضطرابات. تمت استعادة النظام وعاد الازدهار إلى هونغ كونغ. وقد أرسى هذا أساسًا متينًا للحوكمة القائمة على القانون في هونغ كونغ وماكاو والاستمرار طويل الأجل لدولة واحدة ونظامان.

لتحقيق إعادة التوحيد السلمي، يجب أن نعترف بأن البر الرئيسي وتايوان لهما أنظمتهما الاجتماعية وأيديولوجياتهما الخاصة. مبدأ دولة واحدة ونظامان هو الحل الأكثر شمولًا لهذه المشكلة. إنه نهج يرتكز على المبادئ الديمقراطية، ويظهر حسن النية، ويسعى إلى حل سلمي

لمسألة تايوان، ويحقق المنفعة المتبادلة. الاختلافات في النظام الاجتماعي ليست عقبة أمام إعادة التوحيد ولا مبررًا للانفصال. نعتقد اعتقادًا راسخًا أن مواطنينا في تايوان سيطورون فهمًا أفضل للمبدأ، وأن حل النظامين لمسألة تايوان سيلعب دوره الكامل بينما يعمل المواطنون في كلا الجانبين معًا من أجل إعادة التوحيد السلمي.

لا يمكن تحقيق إعادة التوحيد السلمي إلا من خلال التشاور والنقاش على قدم المساواة. تعتبر الخلافات السياسية طويلة الأمد بين الجانبين عقبة أساسية أمام التحسين المطرد للعلاقات عبر المضيق، لكن يجب ألا نسمح لهذه المشكلة بالانتقال من جيل إلى آخر. يمكننا التدرّج في أشكال مرنة من التشاور والمناقشة. نحن مستعدون للمشاركة مع جميع الأحزاب أو الجماعات أو الأفراد في تايوان في تبادل واسع للآراء بهدف حل الخلافات السياسية بين الجانبين على أساس مبدأ الصين الواحدة وتوافق عام 1992. سيتم تزكية الممثلين من قبل جميع الأحزاب السياسية وجميع قطاعات المجتمع على كلا الجانبين، وسوف ينخرطون في مشاورات ديمقراطية حول التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق، والتنمية المتكاملة للجانبين، وإعادة التوحيد السلمي لبلدنا.

.2 تعزيز العلاقات السلمية عبر المضيق والتنمية المتكاملة

إن العلاقات السلمية عبر المضيق والتنمية المتكاملة تمهدان الطريق لإعادة التوحيد وتفيدان شعبينا على كلا الجانبين. وبالتالي، يجب على الجانبين العمل معًا لتحقيق هذا الهدف. سنوسع التنمية المتكاملة، ونزيد التبادلات والتعاون، ونقوي الروابط، ونوسع المصالح المشتركة في التنمية السلمية للعلاقات عبر المضيق. وبهذه الطريقة، سوف نتعاطف بشكل وثيق مع الثقافة الصينية والأمة الصينية، ونزيد من الإحساس بمستقبلنا المشترك. وهذا يضع أسسًا متينة لإعادة التوحيد السلمي.

سوف نستكشف نهجًا مبتكرًا للتنمية المتكاملة ونأخذ زمام المبادرة في إنشاء منطقة تجريبية للتنمية المتكاملة عبر المضيق في مقاطعة فوجيان، وتعزيز التكامل من خلال اتصال أفضل وسياسات أكثر تفضيلية، وبناءً على الثقة والتفاهم المتبادلين. يجب على كا من الجانبين مواصلة تعزيز التواصل في أي مجال يكون مفيدًا فيه، بما في ذلك التعاون التجاري والاقتصادي والبنية التحتية والطاقة والموارد والمعايير الصناعية. علينا تعزيز التعاون في الثقافة والتعليم والرعاية الصحية وتقاسم الضمان الاجتماعي والموارد العامة. يجب أن ندعم المناطق المجاورة

أو المناطق ذات الظروف المماثلة على الجانبين في توفير خدمات عامة متساوية وعالمية ويمكن الوصول إليها. يتعين علينا اتخاذ خطوات نشطة لإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الاقتصادي عبر المضيق وإنشاء سوق مشتركة للجانبين لتعزيز الاقتصاد الصيني.

سنعمل على تحسين الأنظمة والسياسات لضمان رفاهية مواطني تايوان والتأكد من معاملتهم على قدم المساواة في البر الرئيسي، وسنحمي حقوقهم ومصالحهم المشروعة هنا وفقًا للقانون. سندعم زملاءنا الصينيين والشركات من تايوان في المشاركة في مبادرة الحزام والطريق، واستراتيجيات التنمية الإقليمية الرئيسية، واستراتيجية التنمية الإقليمية المنسقة.

سنساعدهم على الاندماج في ديناميكية التنمية الجديدة، والمشاركة في التنمية عالية الجودة، والمشاركة في المزيد من فرص التنمية، والاستفادة من التنمية الاجتماعية والاقتصادية الوطنية.

سنوسع التبادلات والتعاون عبر المضيق في مختلف المجالات ونتغلب على أي عقبات أو معوقات. سوف نشجع شعبنا على كلا الجانبين على نقل أفضل ما في الثقافة الصينية التقليدية والتأكد من أنها تنمو بطرق جديدة ومبتكرة. سنعزز التواصل بين عامة الناس والأجيال الشابة على كلا الجانبين، ونشجع المزيد من الزملاء الصينيين في تايوان - الشباب على وجه الخصوص - لمتابعة الدراسات أو بدء الأعمال التجارية أو البحث عن وظائف أو العيش في البر الرئيسي. سيساعد ذلك الأشخاص من كلا الجانبين على توسيع التفاهم المتبادل، وتعزيز الثقة المتبادلة، وتوطيد الشعور المشترك بالهوية، وتكوين روابط أوثق من القلب والعقل.

3. دحر الانفصالية والتدخل الخارجي

الانفصالية ستغرق تايوان في الهاوية ولن تجلب سوى كارثة للجزيرة. لحماية مصالح الأمة الصينية ككل، بما في ذلك مصالح مواطنينا في تايوان، يجب علينا أن نعارض ذلك بحزم وأن نعمل من أجل إعادة التوحيد السلمي. نحن مستعدون لخلق مساحة واسعة لإعادة التوحيد السلمي. لكننا لن نترك أي مجال للأنشطة الانفصالية بأي شكل من الأشكال.

نحن الصينيين سنقرر شؤوننا الخاصة. إن مسألة تايوان شأن داخلي يتعلق بالمصالح الجوهرية للصين والمشاعر الوطنية للشعب الصيني، ولن يتم التسامح مع أي تدخل خارجي. إن أي محاولة لاستخدام قضية تايوان كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للصين أو إعاقة إعادة توحيد

الصين ستواجه معارضة شديدة من الشعب الصيني، بمن في ذلك مواطنونا في تايوان. لا ينبغي لأحد أن يقلل من عزمنا وإرادتنا وقدرتنا على الدفاع عن سيادة الصين وسلامة أراضيها.

وسنعمل بكل إخلاص ونبذل قصارى جهدنا لتحقيق إعادة التوحيد السلمي. لكننا لن نتخلى عن استخدام القوة ونحتفظ بخيار اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة. هذا للحماية من التدخل الخارجي وجميع الأنشطة الانفصالية. ولا يستهدف بأي حال زملاءنا الصينيين في تايوان. سيكون استخدام القوة هو الملاذ الأخير في ظل ظروف قاهرة. سنضطر فقط إلى اتخاذ تدابير صارمة للرد على استفزازات العناصر الانفصالية أو القوى الخارجية في حالة تجاوزهم لخطوطنا الحمراء.

سنكون دائمًا مستعدين للرد باستخدام القوة أو غيرها من الوسائل الضرورية للتدخل من قبل القوى الخارجية أو العمل الراديكالي من قبل العناصر الانفصالية. هدفنا النهائي هو ضمان آفاق إعادة التوحيد السلمي للصين ودفع هذه العملية قدمًا.

تبذل بعض القوى في الولايات المتحدة قصارى جهدها لتحريض الجماعات داخل تايوان لإثارة الاضطرابات واستخدام تايوان بيدقًا ضد الصين. وقد عرّض ذلك السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان للخطر، وعرقل جهود الحكومة الصينية نحو إعادة التوحيد السلمي، وقوّض التنمية الصحية والمطردة للعلاقات الصينية الأميركية. إذا تُركت تلك القوى دون رادع، فسوف تستمر في تصعيد التوتر عبر المضيق، وزيادة تعطيل العلاقات الصينية الأميركية، وإلحاق الضرر الشديد بمصالح الولايات المتحدة نفسها. يتعين على الولايات المتحدة الالتزام بمبدأ الصين الواحدة، والتعامل مع القضايا المتعلقة بتايوان بطريقة حكيمة ومناسبة، والوفاء بالتزاماتها السابقة، والتوقف عن دعم الانفصاليين التايوانيين.

4. العمل مع زملائنا الصينيين في تايوان من أجل إعادة التوحيد الوطني والتجديد

إن إعادة التوحيد الوطني خطوة أساسية نحو تجديد إحياء الوطن. يكمن مستقبل تايوان في إعادة توحيد الصين، ورفاهية الشعب في تايوان تتوقف على توحيد الأمة الصينية، وهو مسعى يؤثر على مستقبل ومصير الشعبين على الجانبين. ستكون الصين الموحدة والمزدهرة نعمة لجميع الصينيين، بينما ستكون الصين الضعيفة والمنقسمة بمثابة كارثة. فقط توحيد الصين وازدهارها يمكن أن يجلب حياة وفيرة وسعادة لكلا الجانبين. لكنها تتطلب جهوداً مشتركة من الجانبين، وكذلك إعادة توحيد البلاد بشكل كامل.

أدت الدعاية الانفصالية والنزاع السياسي الذي لم يتم حله بين الجانبين إلى خلق مفاهيم خاطئة حول العلاقات عبر المضيق، ومشكلات بالهوية الوطنية، ومخاوف بشأن إعادة التوحيد الوطني بين بعض زملائهم الصينيين في تايوان. الدم أثخن من الماء، والناس على جانبي المضيق يتشاركون رابطة القرابة. نحن نتحلى بالصبر والتسامح الكبيرين وسنهيئ الظروف لتوثيق التبادلات والتواصل بين الجانبين، ولزيادة معرفة مواطنينا بالبر الرئيسي وتقليل هذه المفاهيم الخاطئة والشكوكية، من أجل مساعدتهم على مقاومة التلاعب بالانفصاليين.

سوف نتعاون مع زملائنا الصينيين في تايوان للسعي من أجل إعادة التوحيد الوطني وإحياء الوطن. نأمل أن يقفوا على الجانب الصحيح من التاريخ، وأن يفخروا بهويتهم الصينية، وأن يفكروا بشكل كامل في مكانة ودور تايوان في توحيد الصين. نأمل أن يسعوا لتحقيق الصالح العام للأمة، وأن يعارضوا بشدة الانفصالية وأي شكل من أشكال التدخل الخارجي، وأن يقدموا مساهمة إيجابية في القضية العادلة لإعادة التوحيد السلمي للصين.

V. آفاق مشرقة لإعادة التوحيد السلمي

إن تحقيق إعادة التوحيد السلمي في ظل دولة واحدة ونظامان سيرسي أسسًا جديدة للصين لإحراز مزيد من التقدم وتحقيق التجديد الوطني. في الوقت نفسه، سيخلق فرصًا هائلة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في تايوان وسيحقق فوائد ملموسة لشعب تايوان.

1. سيكون لتايوان مساحة شاسعة من أجل التنمية

تفتخر تايوان بمستوى عالٍ من النمو الاقتصادي، والصناعات ذات السمات المحلية المميزة، والتجارة الخارجية القوية. اقتصادها متكامل للغاية مع اقتصاد البر الرئيسي. وبعد إعادة التوحيد، سيتم تحسين أنظمة وآليات التعاون الاقتصادي عبر المضيق بشكل أكبر. مدعومًا بسوق البر الرئيسي الشاسع، سيتمتع الاقتصاد التايواني بآفاق أوسع، وسيصبح أكثر قدرة على المنافسة، ويطور سلاسل إنتاج وصناعة أكثر ثباتًا وأكثر سلاسة، ويظهر حيوية أكبر في النمو المدفوع بالابتكار. يمكن حل العديد من المشاكل التي لطالما ابتليت بالاقتصاد التايواني وشعبها من خلال التنمية المتكاملة عبر المضيق مع كل الروابط الممكنة بين الجانبين. يمكن توظيف الإيرادات المالية التايوانية بشكل أفضل لتحسين مستويات المعيشة، وتحقيق منافع حقيقية للشعب وحل صعوباتهم.

سوف يتمتع الإبداع الثقافي في تايوان أيضًا بدفعة كبيرة. يشترك كلا جانبي مضيق تايوان في ثقافة وروح الأمة الصينية. ستزدهر وتزدهر الثقافة الإقليمية لتايوان، التي تغذيها الحضارة الصينية.

2. ستتم حماية حقوق ومصالح الشعب في تايوان حماية كاملة

شريطة ضمان سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية، ستتمتع تايوان بعد إعادة التوحيد بدرجة عالية من الحكم الذاتي كمنطقة إدارية خاصة. سيُحترم النظام الاجتماعي في تايوان وطريقة عيشها احترامًا كاملًا، وستتم حماية الملكية الخاصة والمعتقدات الدينية والحقوق والمصالح المشروعة لشعب تايوان بشكل كامل. إن جميع مواطني تايوان الذين يدعمون إعادة توحيد البلاد وتوحيد الأمة سيكونون سادة المنطقة، ويساهمون في تنمية الصين ويستفيدون منها. مع دعم الوطن الأم القوي، سيتمتع شعب تايوان بمزيد من الأمن والكرامة ويقف منتصبًا وقويًا في المجتمع الدولي.

3. سيشترك كلا جانبي مضيق تايوان في انتصار الانتعاش الوطني

شعب تايوان شجاع ومجتهد ووطني، وقد بذل جهوداً متواصلة لتحسين نفسه. إنهم يقدّسون أسلافهم ويحبون وطنهم. من خلال العمل معًا وتطبيق مواهبهم، سيخلق الناس على جانبي مضيق تايوان مستقبلًا واعداً. بعد إعادة التوحيد، سنقوم نحن الصينيين بسد الفجوات والاختلافات الناجمة عن الانفصال طويل الأمد، ونتشارك في إحساس أقوى بالهوية الوطنية، ونقف معًا كواحد. بعد إعادة التوحيد، يمكننا الاستفادة من نقاط القوة التكميلية في السعي لتحقيق المنفعة المتبادلة والتنمية المشتركة. بعد إعادة التوحيد، يمكننا أن نتكاتف لجعل الأمة الصينية أقوى وأكثر ازدهارًا، ونقف شامخين بين جميع دول العالم.

الناس الذين يفصلهم مضيق تايوان يشتركون في نفس الدماء والمصير المشترك. بعد إعادة التوحيد، سيكون للصين تأثير وجاذبية دولية أكبر، وقدرة أقوى على تشكيل الرأي العام الدولي، وسوف يتمتع الشعب الصيني بقدر أكبر من احترام الذات والثقة بالنفس والاعتزاز الوطني. في تايوان والبر الرئيسي سيشترك الناس في كرامة وانتصار الصين الموحدة ويفخرون بكونهم صينيين. سنعمل معًا على تحسين وتنفيذ حل النظامين لمسألة تايوان، وتحسين الترتيبات المؤسسية لتنفيذ سياسة دولة واحدة ونظامان، ولضمان السلام والاستقرار الدائمين في تايوان.

4. إن إعادة التوحيد السلمي للصين تفضي إلى السلام والتنمية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والعالم الأوسع

إن إعادة التوحيد السلمي عبر المضيق لا تعود بالنفع على الأمة الصينية فحسب، بل تعود بالنفع على جميع الشعوب والمجتمع الدولي ككل. لن تضر إعادة توحيد الصين بالمصالح المشروعة لأي دولة أخرى، بما في ذلك أي مصالح اقتصادية قد تكون لها في تايوان. بل على العكس من ذلك، ستوفر المزيد من فرص التنمية لجميع البلدان؛ سيخلق المزيد من الزخم الإيجابي للازدهار والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وبقية العالم؛ وسوف يساهم بشكل أكبر في بناء مجتمع عالمي من المستقبل المشترك، وتعزيز السلام والتنمية العالميين، ودفع التقدم البشري.

بعد إعادة التوحيد، يمكن للدول الأجنبية مواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع تايوان. بموافقة الحكومة المركزية في الصين، يمكنهم إنشاء قنصليات أو غيرها من المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية في تايوان، وقد تنشئ المنظمات والوكالات الدولية مكاتب، ويمكن تطبيق الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ويمكن عقد المؤتمرات الدولية ذات الصلة هناك.

استنتاج

على مدار تاريخها البالغ 5000 عام، أنشأت الصين ثقافة رائعة تألقت في جميع أنحاء العالم من الماضي إلى الحاضر، وقدمت مساهمة هائلة في المجتمع البشري. بعد قرن من المعاناة والمشقة، تغلبت الأمة على الإذلال، وخرجت من التخلف، واعتنقت فرص تنمية لا حدود لها. الآن، تسير بخطى واسعة نحو هدف التجديد الوطني.

للشروع في رحلة جديدة في عصر جديد، سيواصل الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية حشد المواطنين على جانبي مضيق تايوان، وقيادة الجهود للاستجابة لنداء العصر، وتحمّل المسؤوليات التاريخية، وفهم مصيرنا ومستقبلنا بأيدينا، والعمل الجاد لتحقيق إعادة التوحيد الوطني والتجديد.

لا يمكن أن تكون الرحلة القادمة سلسة. ومع ذلك، طالما أننا الصينيون على جانبي مضيق تايوان نكرّس براعتنا وطاقتنا لتحقيق نفس الهدف، فلا مجال للشك - لن نتسامح مع أي تدخّل أجنبي في تايوان، وسنحبط أي محاولة لتقسيم بلدنا، وسوف نتحد كقوة جبارة من أجل إعادة التوحيد الوطني والتجديد. يجب تحقيق الهدف التاريخي المتمثل في إعادة توحيد وطننا الأم وسوف يتحقق.

وجهات نظر الجمهور حول المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا [2]

الباروميتر العربي، تموز 2022

شهدت المنافسة العالمية بين الولايات المتحدة الأميركية والصين تصاعداً مطّرداً على مدار العقد المنقضي. وقد أدّى انفتاح الصين المتزايد على العالم – لا سيّما عبر مبادرة الحزام والطريق – إلى تعاون اقتصادي أكبر بكثير مع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي الوقت نفسه، تستمر الولايات المتحدة الأميركية في الانسحاب من المنطقة، مع التركيز على التوجه نحو آسيا. كيف أثرت هذه التطورات على آراء المواطنين تجاه البلدين؟ الدورة السابعة من الباروميتر العربي – وهو أكبر استطلاع رأي عام من نوعه في المنطقة منذ بدء جائحة كورونا – تقدم لنا إجابات عن هذه الأسئلة[3]. عبر المنطقة، تستمر الصين في كونها أكثر شعبية من الولايات المتحدة الأميركية. من بين الدول التسع التي شملها الاستطلاع، المغرب وموريتانيا والسودان والعراق ولبنان والأردن وتونس وليبيا وفلسطين، كان المغرب هو البلد الوحيد الذي تتمتع فيه الولايات المتحدة الأميركية بشعبية أكبر قياساً على الصين. وفي الدول الأخرى، كانت الصين أعلى شعبية بكثير من الولايات المتحدة الأميركية.

لكن هذه القصة تتغير بالتدريج. لدى سؤال المواطنين عن مسألة توثيق العلاقات الاقتصادية بين بلدهم وهاتين القوتين العالميتين، تبيّن أن المواطنين في أغلب الدول المشمولة بالاستطلاع أقل إقبالاً على القول بأنهم يرغبون في علاقات أقوى مع الصين، مقارنة بالفترة 2018 – 2019. لم تظهر في أية دولة زيادة في الرغبة في علاقات اقتصادية أقوى مع الصين، في حين تبين في عدة حالات وجود تغير بواقع 20 نقطة مئوية ضد الصين في هذا الصدد. بالمقارنة، في أغلب الدول زادت الرغبة في علاقات اقتصادية أمتن مع الولايات المتحدة

تعريب: زينب الزين

[2] Michael Robbins, "Public Views of the U.S.-China Competition in MENA", Arab Barometer, July 2022. https://www.arabbarometer.org/wp-content/uploads/ABVII_US-China_Report-EN.pdf

[3] تشمل النتائج أكثر من 23 ألف مقابلة عبر المنطقة، وهي بهامش خطأ نقطتين مئويتين في كل دولة.

الأميركية، أو بقيت النسب كما هي لم تتغير على مدى الفترة نفسها. هذه النتيجة تظهر أن مبادرة الحزام والطريق ربما لم تأت بالآثار المرجوة منها، حيث يبتعد المواطنون بشكل عام عن الصين.

وقد يرجع هذا إلى الأسباب التالية:

- ضعف سمعة الشركات الصينية أمام الشركات الغربية الأخرى.
- السِمة التجارية الأساسية للصين هي "زهيد الثمن" و"متدني الجودة"، ما قد يفسر ربما الرغبة الأضعف في تقوية العلاقات الاقتصادية مع الصين.
- بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، ثمة رفض عام من المواطن العادي عبر المنطقة لاتفاقات أبراهام المدعومة أميركيًا، والتي تمثل صفقة سلام موسعة لدول المنطقة مع "إسرائيل".
- معاملة الصين السيئة للأقليات المسلمة ما يضعف سمعتها بين العرب.

إجمالًا، توضح هذه النتائج أن المنافسة بين القوتين العالميتين الأساسيتين قائمة. وفي حين أن للصين اليد العليا حالياً ؛ فالتوجهات الأعرض تؤشر إلى تراجع مرجّح في آراء المواطنين تجاه الصين خلال العقد المقبل. ينزع المواطنون إلى تفضيل الصين إلى حد ما مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية، وهذا في أغلب الدول المشمولة بالاستطلاع. نحو النصف تقريبًا أو أكثر قالوا إن لديهم آراء إيجابية للغاية أو إلى حد ما تجاه الصين، وهذا في 8 من 9 مجتمعات مشمولة بالاستطلاع، بما يشمل ما لا يقل عن 6 من كل 10 أفراد في المغرب (64 بالمئة) وموريتانيا (63 بالمئة) والسودان (60 بالمئة). في فلسطين فقط، تفضل أقلية من المواطنين الصين (34 بالمئة). يلاحظ أن الشباب ليسوا بشكل عام أكثر تقبلًا للصين مقارنة بالبالغين باستثناء موريتانيا وفلسطين حيث يفضل الشباب الصين أكثر من الفئات العمرية الأكبر.

شعبية الولايات المتحدة الأميركية مقابل شعبية الصين

- في 4 من أصل 9 دول يحمل النصف أو أكثر فيها آراء إيجابية نحو الولايات المتحدة الأميركية. هذه الدول هي المغرب والسودان وموريتانيا والأردن.
- في 4 من أصل 9 دول أعرب 50 بالمئة على الأقل عن تفضيل تقوية العلاقات الاقتصادية مع الصين. هذه الدول هي تونس والعراق والأردن وليبيا.

- الأردنيون والفلسطينيون أقل بواقع 20 نقطة مئوية الآن في تفضيل تقوية العلاقات الاقتصادية مع الصين، مقارنة بتراجع 14 نقطة مئوية في المغرب والسودان، وتراجع 13 نقطة مئوية في ليبيا، و 5 نقاط في لبنان.
- في دولتين فقط مشمولتين بالاستطلاع، يرغب النصف على الأقل في علاقات اقتصادية أقوى مع الولايات المتحدة الأميركية: السودان وتونس.
- في 8 من تسع دول مشمولة بالاستطلاع، قال الثلث على الأقل إن القوة الاقتصادية الأميركية تمثل تهديداً خطراً، بما في ذلك أكثر من النصف في العراق وفلسطين.
- كسب النفوذ هو الدافع الغالب في تقدير المواطنين لتقديم الصين والولايات المتحدة لمساعدات، بما في ذلك الثلث على الأقل. كانت التنمية الاقتصادية هي الدافع الثاني من حيث الأهمية في تصوّر المواطنين بالنسبة للمساعدات الصينية والأميركية على حد سواء.

التواجد الاقتصادي:

التواجد الاقتصادي الصيني مصمّم إلى حد كبير ليساعد في كسب قلوب وعقول المواطنين لصالح الصين. من خلال رعاية المشاريع المصمّمة لتحسين مستوى التنمية الاقتصادية، تحاول الصين كسب عقول وقلوب الناس بما يساعد في ضمان احتفاظها بصورة إيجابية خلال السنوات المقبلة.

طرح الاستطلاع سؤالًا عن جنسية الشركة الأجنبية التي يفضلها المواطن لتنفيذ المشروع، فضلًا عن عدد من التصوّرات التفصيلية الأخرى حول مختلف جوانب الأمر، مثل التكلفة والجودة والفساد. الدول الأجنبية المشمولة كخيارات هي الصين والولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وتركيا.

لدى السؤال عن دولة منشأ الشركة التي قد تقدّم مشروعًا اقتصاديًا بأعلى جودة من بين الدول الخمس المختارة، لم يذكر الصين في أي دولة مشمولة بالاستطلاع أكثر من 1 من كل 5 أفراد.

المشاريع الأقل تكلفة:

أوضح المواطنون أن الشركة الصينية هي التي يرجح أن تقدّم مشاريع بأقل تكلفة: في 7 من الدول المشمولة بالاستطلاع ذكرت الأغلبية الصين بصفتها دولة منشأ الشركة التي ستقدّم

أرخص المشاريع. ولدى السؤال عن منشأ الشركة التي قد تقدّم المشاريع الأعلى تكلفة، كان الرد في جميع الدول المشمولة بالاستطلاع هو الولايات المتحدة الأميركية أو ألمانيا.

الفساد ودفع الرشاوي:

لدى السؤال عن دولة منشأ الشركة الأقل احتمالًا لأن تدفع رشاوي ضمن عملية الحصول على العقد، كان تصنيف الولايات المتحدة الأميركية أفضل بكثير. ففي أغلب الدول المشمولة بالاستطلاع كانت تصوّرات الناس أن الشركة الأميركية هي الأقل إقبالًا على دفع رشاوي للحصول على عقود.

الرواتب والأجور:

يتصوّر الناس أن الشركة الأميركية هي التي ستدفع أفضل الرواتب وبعدها الشركات الألمانية ولم يتصوّر الناس أن الشركات الصينية ستدفع أفضل الرواتب.

دولة منشأ الشركة التي يفضل المواطنون أن تحصل على العقد:

في أغلب الدول كانت الإجابة الأولى هي إما شركة أميركية أو ألمانية. الشركة الألمانية مفضلة في كل من ليبيا والمغرب وتونس، بينما الشركة الأميركية مفضلة في موريتانيا والسودان. وفي لبنان، تحتل الشركة الأميركية والألمانية في هذا القياس نفس الترتيب. وجاءت الشركة الصينية في المرتبة الأولى في دولة واحدة فقط هي العراق، في حين تبين أن الشركة التركية مفضلة في الأردن.

ملاحظة حول اتفاقية أبراهام:

> *في 8 من تسع دول مشمولة بالاستطلاع، قال أقل من 1 من كل 5 أفراد إنهم يدعمون اتفاقات التطبيع مع "إسرائيل"، بما في ذلك أقل من 1 من كل 10 أفراد في موريتانيا (8 بالمئة) وليبيا (7 بالمئة) وفلسطين (6 بالمئة) والأردن (5 بالمئة) ومصر (5 بالمئة). إلا أن الاستثنائين القائمين – السودان والمغرب – مهمان وملحوظان. في حالة السودان، أعرب 39 بالمئة عن تفضيل التطبيع مع "إسرائيل" مقارنة بـ 31 بالمئة في المغرب.*

من المرجّح أن تستمر المنافسة الأميركية الصينية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على امتداد السنوات المقبلة. كما تُبيّن من الاستطلاعات السابقة، لا تزال الصين هي الأعلى شعبية

مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية في المجمل، لكن هذه الفجوة آخذة في الانكماش. تركيز الصين على المعاملات الاقتصادية لا يبدو أنه أمر يكسب عقول وقلوب الناس. فالمواطنون عبر المنطقة أقل إقبالًا على الرغبة في تقوية العلاقات الاقتصادية مع الصين، مقارنة بدرجة إقبالهم على هذه المسألة في استطلاع 2019-2018، وهو التراجع الذي ربما يرجع سببه إلى برود المشاعر نحو النموذج الصيني في التعامل مع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. في الوقت نفسه، لدى سؤال المواطنين عن الشركة الأجنبية المفضلة لهم لتنفيذ مشروع بنية تحتية، لم يتبين أن الشركات الصينية هي المفضلة في هذا الصدد، مقارنة بالشركات الأميركية أو الألمانية. لكن على الرغم من تراجع الحماس للصين، ففي المجمل لا تزال الصين هي الدولة الأعلى شعبية إذا ما قورنت بشعبية الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة. جزئيًا، يمكن أن تكون شعبية الصين الكبيرة بسبب تراجع الشعبية النسبي للولايات المتحدة. نظرًا لتدخلات الولايات المتحدة العسكرية المباشرة في المنطقة، فمن المرجّح أن تبقى الصين الأكثر شعبية مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية في المستقبل القريب. على أن الصين تكتب تاريخها الحديث بيدها فيما يخص المنطقة، والتوجهات القائمة توحي بأن نجمها قد يأفل في السنوات المقبلة.

قاوم [1] 2

مجموعة أدوات المعلومات المضللة المضادة [2]

خدمة الاتصال الحكومي البريطاني، 2021

المقدمة:

لماذا علينا أن نُقاوم؟

إن كميّة المعلومات الموجودة على الإنترنت هائلة لا نهاية لها. كخبير تواصل، وظيفتك أن تفهم جمهورك لتجذب انتباههم ولتكسب ثقتهم، فتستطيع بذلك أن تزوّدهم بالمعلومات الأساسية والضرورية. هذا يعني فهم التهديدات التي تواجه بيئة المعلومات، لا سيما تلك التي تقف بينك وبين جمهورك.

في بعض الأحيان ينشر الناس من دون عمد معلومات كاذبة. هذا ما نسمّيه معلومات خاطئة. فالمعلومات الخاطئة هي معلومات تم إثبات أنها خاطئة ويتم نشرها دون نية الخداع والتضليل.

أيضًا تنشر الناس عمدًا معلومات خاطئة أو تم التلاعب فيها. وهذا ما نسمّيه معلومات مضلّلة، وهي معلومات تم إثبات أنها خاطئة ويتم نشرها بنية الخداع والتضليل.

في بعض الأحيان، تُستخدم المعلومات الصحيحة أو شبه الصحيحة بطريقة يكون أثرها كتلك المضلِّلة. فتقوم هذه المعلومات بتضليل الناس عبر تحريف معنى المعلومات الصحيحة.

من الجيد معرفة هذه التعريفات المختلفة، لكن الحالات الواقعية للمعلومات الخاطئة والمضللة تميل إلى أن تكون أقل وضوحًا. في كثير من الأحيان، لن تقدر على معرف نية أو أهداف شخص ما.

---

[1] العنوان يرمز إلى: التعرّف على المعلومات الخاطئة والمضلّلة- الإنذار المبكر- الرؤية الظّرفية- تحليل التّاثير- التواصل الاستراتيجي- فعاليّة التتبّع.

تعريب: زينب شهاب

[2] British Government Communication Service,"RESIST 2: Counter-disinformation toolkit", 2021.

https://gcs.civilservice.gov.uk/wp-content/uploads/2021/11/RESIST-2-counter-disinformation-toolkit.pdf

يمكن للمعلومات الخاطئة والمضلِلة أن:

- تُهدد السلامة العامة.
- تكسر التماسك الاجتماعي.
- تحدّ من الثقة في المؤسسات ووسائل الإعلام.
- تزعزع القبول العام لدور العلم في توجيه وضع السياسات وتنفيذها.
- تُلحق الضرر بازدهارنا الاقتصادي وتأثيرنا العالمي.
- تُضعف نزاهة حكومتنا والدستور وعمليتنا الديمقراطية.

إن الغرض من هذا التقرير هو التخفيف من أثر المعلومات الخاطئة والمضللة على المجتمع والمصالح الوطنية تماشيًا مع القيم الديمقراطية.

1- معرفة المعلومات الخاطئة والمضللة

في حين أن التمييز بين المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة مفيد من الناحية النظرية، فمن الناحية العملية قد يكون من الصعب التمييز بينها. ففي الكثير من الحالات، لن يكون واضحًا ما إذا كان المنشور المشكوك فيه على وسائل التواصل الاجتماعي خاطئًا تمامًا أو هناك نية خبيثة وراءه.

1.1 التحقيق في الرسائل

من أكثر الطرق شيوعًا لملاحظة المعلومات المضللة والخاطئة هي عندما تصادف الرسائل التي تلفت انتباهك وتثير قلقك. والرسالة هي شكل من أشكال الاتصال الموجه إلى مجموعة من المتلقين.

هل الرسالة هي رأي شخصي؟ عادةً ما تكون الآراء موضوعية، ما يعني أنه لا يمكن التحقق من أنها خاطئة. فإذا كانت الرسالة عبارة عن إبداء رأي، لا يمكنك أن تعتبرها مضلِّلة. ومع ذلك، إذا كان الرأي قائمًا على معلومات خاطئة أو خادعة أو تم التلاعب بها والتي يمكن أن تسبب ضررًا، فقد يكون من المفيد إجراء مزيد من التحقيق حوله.

أولًا، عليك أن تبحث عن خمسة من أكثر مكوّنات التضليل والمعلومات الخاطئة شيوعًا:

1) التلفيق

هل هناك أي محتوى مُتلاعب به؟

2) الهويّة

هل يشير أي شيء إلى مصدر مخفي أو مُضلّل، أو ادّعاءات كاذبة حول هوية شخص آخر؟

3) اللّهجة

هل هناك استخدامٌ للهجة مُشدَّدة أو نقاشاتٍ خاطئة؟

4) الرّمزيّة

هل يتمّ استغلال البيانات أو القضايا أو الأحداث لتحقيق هدف تواصلي لا صلة له بالبيانات المستخدمة؟

5) التكنولوجيا

هل تستغل تقنيات الاتصال التكنولوجيا بهدف الخداع أو التضليل؟

1.2 تفكيك السرديّة

تُعتبر الرسائل الحجر الأساس للروايات. والروايات هي شكل من أشكال سرد القصص التي تساعد على شرح وتشكيل التصوّرات في قضيةٍ ما. وهي قصصٌ مصمّمة للتأثير على الجمهور المستهدف. ثم تصبح هذه القصص أكثر ارتباطًا بجمهور أوسع، ويمكنها توحيد المجموعات بمعتقدات واهتمامات مختلفة، مما يجعلها أدوات مناسبة لنشر الأفكار المضللة أو الخادعة. بصفتك مُحاورًا، يجب أن تتعرف على الروايات المضللة التي تؤثر على مجالات عملك ومسؤوليتك الرّئيسية .

إذا قمت بتحديد سلسلة من الرسائل التي تلائم أو تساعد في بناء سرد مضلّل، يكون ذلك مؤشرًا على التضليل أو الخطأ.

1.3 النظر في الشعار ومن يخاطب

إذا كنت قادرًا على تحديد الرسائل والروايات بناءً على معلومات خاطئة أو خادعة أو مضللة أو يمكن التحقق منها، فإن الخطوة التالية هي التعرف على من ينشر هذه المعلومات. الهدف هو فهم أفضل للقيم والهويات والمعتقدات التي تدفع هذه الروايات، والجمهور التي تتمتّع بموثوقية عنده. هذا ما نسميه الشعار. فالأمر لا يتعلق بالشخص الذي يقف وراء الحساب، بل بالشخصية التي يحاول الحساب أن تلقى صدى لدى بعض الجماهير المستهدفة.

في وسائل التواصل الاجتماعي، يكون من الصعب فهم ما إذا كان الحساب يمثل شخصًا حقيقيًا أو حركة مناصرة أو شركة أو مُتصيّد إلكتروني مصمّم لنشر رسائل معينة.

ونظرًا لأنه قد لا يكون من الممكن بالنسبة لك أن تنسب بدقة حسابًا على وسائل التواصل الاجتماعي أو مجموعة من المنشورات إلى مالكها، فمن الأفضل التركيز على جانبين من جوانب هوية شعارها: ما يدّعي الحساب تمثيله، ومن يدّعي تمثيله.

تعمل الروايات على توحيد الأشخاص والمجموعات ذات الاهتمامات المختلفة تمامًا. وإذا كانت المعلومات المضللة والخاطئة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بهوية الشعار، فقد يكون ذلك مؤشرًا على شيء يستحق البحث عنه أكثر.

1.4 تقييم النّيّة

ترتبط النية ارتباطًا وثيقًا بالشعار. من المعروف أنه من الصعب تحديد النية. ففي كثير من الأحيان، يمكن أن يساعد موقع الحساب داخل مجتمعه - أي كيف يتناسب شعاره مع الشعارات الأخرى التي يشارك فيها - في الكشف عن النية. فإذا كان المحتوى المضلّل المشترك في الحساب على استعداد لرمي أو حذف أو تصحيح البيانات الكاذبة، على سبيل المثال، فهذا مؤشر قوي على عدم وجود نية للتضليل.

قد تختلف النية على نطاق واسع حتى بين أولئك الذين ينتجون نفس الأنواع من الرسائل والذين يلتزمون بروايات مماثلة والذين تتداخل قيم شعاراتهم. فيما يلي عدة أمثلة على النوايا الأكثر شيوعًا التي تحفز الأفراد والمنظمات على نشر معلومات كاذبة أو مضللة أو مُتلاعب بها:

1) في بعض الأحيان ينشر الناس معلومات مضللة أو يتلاعبون بها لأنهم يؤمنون بشيء ما حقًا أو لإقناع الآخرين أو لأنهم يريدون أن يكون حقيقيًا.

2) تستخدم المجموعات والأفراد أحيانًا تكتيكات اتصال مشكوك فيها لأنهم يعتقدون أنها أفضل طريقة لتُسمَع أصواتهم.

3) يتعمّد الأشخاص أحيانًا إخفاء هويتهم على الإنترنت للقيام بأشياء لن يفعلوها أبدًا في الحياة الواقعية، والتي يمكن أن تمنح مكانة داخل مجتمع هرمي عبر الإنترنت.

4) قد ينشر البعض متعمدين معلومات مغلوطة وذلك للتأثير سلبيّاً على مصداقية وسمعة فردٍ مستهدف أو مُنظمة مُستهدفة.

5) يكون القصد في بعض الأحيان هو الإسهام في التوترات القائمة عن طريق تفاقمها.

6) قد ينشر البعض معلومات مضللة أو مُتلاعب بها بهدف كسب المال عن طريقها.

7) في حالات نادرة، تقوم الدول المعادية والجهات الفاعلة غير الحكومية بالتجسس بهدف تقويض ازدهار وأمن دولة أخرى.

1.5 النظر في أثر التقنيات

الخطوة الأخيرة لمعرفة المعلومات المضللة والخاطئة هي النظر في أثر التقنيات المستخدمة. ويتضمن ذلك فهم كيفية توافق الرسائل والروايات والشعارات والنوايا معًا بحيث تخلق تأثيرًا.

2- التحذير المُبكر

2.1 التركيز على المخاطر

هناك الآن العديد من خدمات المراقبة المتاحة، والتي تديرها فرق حكومية متخصصة أو يتم شراؤها من شركات التحليلات أو تحصل عليها بنفسك.

يجب أن تستخدم هذا الرصد لفهم لما يلي:

- المناقشات الرقمية الجارية فيما يتعلق بمنظمتك وعملها.
- المواقف الرئيسية التي يتخذها المؤثرون الرئيسيون والجماهير.
- كيف يشارك المؤثرون والجماهير المجزأة على المنصات الرقمية مع مؤسستك وعملها.
- التغيرات في الترند مع مرور الوقت.

تكمن قيمة هذه المعرفة في أنها تمكّنك من تحسين جاهزيّتك للتعامل مع المعلومات الخاطئة والمضللة. فيمكن أن تساعدك المراقبة على فهمٍ أفضل لمكان البحث وما الذي تبحث عنه؟

2.2 حماية أولوياتك من المعلومات الخاطئة والمضللة

إن الخطوة التالية هي تطوير التخطيط للطوارئ حول مخاطر التضليل والمعلومات الخاطئة. سيساعدك الجدول أدناه على معرفة بعض المجالات المهمة التي يمكن أن تشكل فيها المعلومات المضللة أو التي يتم التلاعب بها مخاطر كبيرة لمؤسستك والأشخاص الذين يعتمدون على خدماتها.

	أولوياتنا	مجالات الخطر
حماية الأهداف	ما هي مجالات ومسؤوليات سياساتنا ذات الأولوية؟	ما هي المواقف السائدة في هذه المجالات التي يمكن تسخيرها للتضليل؟ ما هي أنواع المعلومات الخاطئة والمضلّلة التي يمكن أن تكون ضارة بشكل خاص لأولوياتنا وجمهورنا؟
حماية المعلومات	ما هي رسائلنا ورواياتنا الرئيسية	ما هي المعلومات المضلّلة أو المتلاعب بها التي يتم نشرها؟ ما هي الرسائل والروايات الرئيسية التي يجب أن نكون على علم بها؟
حماية الشعارات	ما هي القيم الأساسية التي ندافع عنها؟	ما هي القيم والمصالح التي نرغب نحن وشركاؤنا في إبرازها؟ ما أنواع المعلومات الخاطئة أو المضلّلة التي يمكن أن تقوّض مصداقيتنا أو مشاركتنا أو قدرتنا على تحقيق النتائج؟
الجماهير التي يجب حمايتها	من هم أصحاب المصلحة الرئيسيين والجماهير التي تؤثّر أو تعتمد على مجالات سياستنا؟	ما هي قيمهم واهتماماتهم؟ مع من يتواصلون ويستمعون؟ أي أجزاء من علاقتهم بمنظّمتي عرضة للتضليل؟

3- الرؤية الظرفية

3.1 تحويل المراقبة إلى رؤية

الرؤية هي شكل من أشكال التحليل الذي يحوّل البيانات المثيرة للاهتمام إلى بيانات قابلة للتنفيذ. وهي إجابة عن السؤال "وماذا في ذلك؟". في جوهرها، تتمثل الرؤية في فهم الجماهير لدعم خطط التواصل.

وتتخذ الأفكار عادة شكل تقارير تعمّم يوميًا أو أسبوعيًا أو مخصصة حسب الحاجة.

يجب أن تشمل الرؤية المضللة على الأقل ما يلي:

- الأفكار الرئيسية

ملخص الأفكار الرئيسية بما في ذلك تعليق قصير يشرح "وماذا في ذلك" ويحدد توصياتك للعمل.

- أقسام عن المواضيع والقضايا الرئيسية تغطي ما يلي:

- النواتج ذات الصلة من إدارتكم بشأن القضايا ذات الأولوية، على سبيل المثال إعلان وزاري.

- أمثلة على المعلومات المضللة المتعلقة بهذه النواتج، بما في ذلك أين وكيف يتم تداولها.
- التفاعلات والارتباطات الرئيسية، على سبيل المثال، هل يتم التعامل مع المعلومات المضللة بشكل طبيعي، وهل يتم التقاطها من قبل الصحفيين والمؤثرين وإذا كان الأمر كذلك فأي منها؟
- الاتجاهات والتغيرات في المواقف (والمؤثرين والجماهير) مع مرور الوقت يمكن دمج ذلك مع أي بيانات أخرى لديك.
- تعليقك وتوصياتك للرد.

كن حذرًا من المبالغة في تأثير الأمثلة الفردية للمحتوى المضلل أو المتلاعب به، أو الوقوع في فخ الشعور بضرورة تصحيح كل منشور خاطئ. إن الرؤية هي الأكثر قيمة عندما تعتبرها مؤشراً على الاتجاهات الناشئة التي تستخدمها جنبًا إلى جنب مع المصادر الأخرى لإنشاء تقييم شامل للتأثير.

4- تحليل التأثير

4.1 ما مدى درجة الثقة؟

إن تقنيات التحليل المنظم هي وسيلة راسخة لتوحيد التقييمات واتخاذ القرارات. ما نراه على وسائل التواصل الاجتماعي أو في تقارير الرؤية يجب أن يُعامل كمؤشرات للاتجاهات المحتملة بدلًا من الدليل القاطع على الرأي العام. بل يجب أن ننظر في هذه الأنشطة من حيث المخاطر والاحتمالات.

يُعدُّ الاستخدام الدَّقيق للغة أمرًا بالغ الأهمية لإعطاء تقييم دقيق لما قد يحدث. فمثلًا، قد تكون لديك ثقة عالية في أن جزءًا من محتوى وسائل التواصل الاجتماعي هو معلومات مضللة، ولكن لديك ثقة محدودة بمن يقف وراءها في النهاية وبسبب نشره لها. أما إذا كنت متأكدًا، فقُل ذلك.

مُستويات الثقة:

1. ثقة عالية
2. ثقة متوسطة
3. ثقة ضعيفة

4.2 كيف تؤثر المعلومات الخاطئة والمضللة على مجالات مسؤوليتك؟

تقدم الإدارات الحكومية الخدمات للجمهور وفقًا لمجالات مسؤولياتها. تتمثل إحدى طرق تحديد ما إذا كان يجب الرد على المعلومات الخاطئة أو المضللة في التفكير في كيفية تأثيرها على مسؤوليات قسمك. على سبيل المثال:

- **الصحة العامة**

تنشر الحسابات معلومات خاطئة تشجع الأفراد على عدم استخدام هذه الخدمة المنقذة للحياة.

4.3 كيف تؤثر المعلومات الخاطئة أو المضللة على تواصلك مع الجمهور؟

تُعدّ النزاهة في المعلومات المتبادلة بين الحكومات وأفراد الجمهور أمرًا بالغ الأهمية لمجتمع يعمل بشكل جيد. قد يكون من المناسب التعامل مع المعلومات الخاطئة والمضللة إذا أثرت على تواصلك مع الجمهور لدرجة أنك لم تعد قادرًا على التواصل معهم بشكل مؤثر.

4.4 كيف تؤثر المعلومات الخاطئة أو المضللة على شعارك؟

في كثير من الحالات، تؤكد المعلومات المضللة أو التي يتم التلاعب بها قيمًا تتنافس مع قيم الإدارات الحكومية. على سبيل المثال، قد يدّعي أولئك الذين ينشرون المعلومات المضللة أو التي يتم التلاعب بها أنهم يحمون الجمهور، أو يقاتلون من أجل قضية جيدة، أو يمكنهم الوصول إلى مصادر معلومات فريدة. لن يكون من الممكن دائمًا معرفة من يقف وراء حساب أو شبكة ما، ولكن يجب أن يكون من الممكن تقييم الحساب لفهم قيمهم واهتماماتهم وأنماط سلوكهم بشكل أفضل.

أنظر ما إذا كان بإمكانك الإجابة عن ما يلي حول الحسابات والشبكات التي تُنشئ أو تشارك المعلومات الخاطئة أو المضللة:

- من يدّعون أنهم؟
- ما هي القيم التي يدّعون أنهم يمثلونها؟
- من هي فئتهم المستهدفة؟
- هل سلوكهم متوافق مع ملفّهم الشخصي؟
- ما هو سجلّهم الحافل بالإعجاب والمشاركة والتعليق على المنشورات؟
- هل لديهم مصلحة في هذه القضايا؟

- كيف يتعاملون مع الحسابات الأخرى، لا سيما تلك التي تختلف معهم؟
- هل يسعون للحصول على معلومات دقيقة وتصحيح الأخطاء؟

4.5 ما هو المدى المحتمل للمعلومات الخاطئة أو المضللة؟

يجب عليك أن تُقيّم مدى اعتقادك على نطاق واسع أنك ستتعامل مع المعلومات المضللة والخاطئة. هل من المحتمل أن يختفي في غضون ساعات قليلة أم أنه سيصبح عناوين الصحف غدًا؟

4.6 كيف يجب أن أعطي الأولوية للمعلومات الخاطئة والمضللة؟

بمجرد اكتمال الخطوات السابقة، ستصبح قادرًا على تخصيص مستوى أولوية المعلومات الخاطئة أو المضللة.

إن المبدأ هو أن الهدف والتأثير والوصول يجب أن يوضح مدى إعطاء الأولوية للقضية بشكل عاجل. فليبقى تقييمك مرتكزًا على النتائج.

لا يقتصر دور الحكومة على الرد على كل معلومة خاطئة أو مضللة. الاستجابة ذات الأولوية هي الاستجابة التي توجد فيها حاجة واضحة ومقنعة لحماية أهداف الحكومة والمعلومات والشعارات.

5- التواصل الاستراتيجي

لا يجب الرد على كل المعلومات الخاطئة والمضللة. وفي كثير من الظروف، سيصحح الرأي العام نفسه. وإذا قررت التصرّف، فهناك العديد من الخيارات تحت تصرّفك.

5.1 اتبع أفضل ممارسات التواصل

استخدمت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي الخبرة والمعارف الجماعية لأعضائها وشركائها لوضع مبادئ للممارسات الجيدة من أجل المساعدة في التصدي للمعلومات الخاطئة والمضللة.

وقد وضعت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي مشروعًا بشأن الممارسات الجيدة لاستجابة الاتصالات العامة للمعلومات الخاطئة والمضللة من أجل:

- إعلام السياسات الحكومية التي تلقى صدى لدى احتياجات المواطنين وتستفيد من أصحاب المصلحة كجزء من نهج المجتمع بأسره.
- تمكين القائمين بالتواصل من خلال نُهج مؤسسية مدفوعة بالمصلحة العامة وقائمة على الأدلة.
- التخفيف من انتشار وتأثير المعلومات الخاطئة والمضللة من خلال بناء القدرة على بذل جهود وقائية وتطلعية في الوقت المناسب للاستجابة للمحتوى الإشكالي.

وتتعلّق مبادئ منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بالممارسات الجيدة لاستجابات الاتصالات العامة للمساعدة في مكافحة التضليل والمعلومات الخاطئة:

- **الشفافية**

يمكن أن تقلل الشفافية، بما في ذلك الافتراضات وعدم اليقين، من نطاق ترسيخ الشائعات والأكاذيب، فضلًا عن تمكين التدقيق العام في المعلومات الرسمية والبيانات الحكومية المفتوحة.

- **الشمولية**

صمّمت التدخلات وتنوّعت للوصول إلى جميع فئات المجتمع. تسعى المعلومات الرسمية جاهدة لتكون ذات صلة وسهلة الفهم، مع رسائل مصمّمة خصيصًا لمختلف الجماهير.

- **الاستجابة**

تسهّل مناهج الاستجابة الحوار ثنائي الاتجاه، بما في ذلك الحوار مع الفئات الضعيفة والممثلة تمثيلًا ناقصًا والمهمشة، وتتيح سبيلًا لمشاركة الجمهور في القرارات المتعلقة بالسياسات.

- **المجتمع بأكمله**

تتكامل الجهود الحكومية الرامية إلى التصدي لاضطرابات المعلومات في إطار نهج المجتمع بأسره، بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك وسائط الإعلام والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والأفراد.

- **المصلحة العامة الموجّهة**

ينبغي للاتصال العام أن يسعى إلى الاستقلال عن التسييس في تنفيذ التدخلات لمواجهة التضليل.

- **إضفاء الطابع المؤسسي**

توحّد الحكومات التدخلات في نُهج متماسكة تسترشد بسياسات ومعايير ومبادئ توجيهية رسمية للاتصالات والبيانات.

- **الاستناد إلى الأدلة**

يتم تصميم التدخلات الحكومية والاسترشاد بها من خلال البيانات الموثوقة والاختبار والرؤى السلوكية والبناء على رصد وتقييم الأنشطة ذات الصلة.

- **التوقيت المناسب**

تضع المؤسسات العامة آليات للعمل في الوقت المناسب من خلال تحديد الروايات الناشئة والاستجابة لها، مع إدراك السرعة التي يمكن أن تنتقل بها المعلومات الكاذبة.

5.3 استخدام قنوات الاتصال التقليدية والرقمية

يوجد العديد من خيارات الاتصال للتخفيف من أثر المعلومات المضللة في النُهج العامة للاتصال الحكومي، مثل العلاقات مع وسائط الإعلام والمشاركة الاجتماعية. ويمكن أن يكون هذا العمل استباقيًا ومتفاعلًا على حدّ سواء، بقدر ما يشكّل بيئة المعلومات ويتضمّن أحيانًا ردودًا وتصحيحات على التفسيرات الخاطئة أو المضللة للمعلومات.

- **المشاركة وجهًا لوجه**

متى يجب أن تُستخدم؟ يكون الأمر أكثر صلة عندما يحتاج صاحب المصلحة أو المؤثر على سبيل المثال إلى إحاطة مصمّمة خصّيصًا، أو تحتاج المجموعة أو المجتمع إلى رؤية أرض الواقع.

كيفية عملها؟ وجهًا لوجه تعني العودة إلى المبادئ الأساسية لبناء الثقة من خلال الارتباط مباشرةً على المستوى البشري (حتى لو لم تكن في بعض الحالات وجهًا لوجه، مثل المكالمة الهاتفية).

هذه التقنيات تشتمل على:

- مؤتمر صحفي: التحدث إلى فرادى أو مجموعات صغيرة من أجل شرح سياق قضية ما، يمكن أن يكون مسجّلًا أو غير رسمي.
- اجتماعات أصحاب المصلحة: العمل مع أصحاب المصلحة الرئيسيين حتى يتمكنوا من الوصول إلى مجتمعاتهم المحلية.
- -التوعية المجتمعية: زيارة الموقع

ما هي آثارها؟ غالبًا ما يُعتبر الاتصال الشخصي أكثر مصداقيةً لأنه يزيل الإحساس بالمسافة.

- **علاقات الإعلام**

متى يجب أن تُستخدم؟ غالبًا ما تكون أكثر أهمية عندما تؤثر القضايا على الجمهور السائد، مثل قُرّاء الصحف ومستهلكي الأخبار التلفزيونية.

كيفية عملها؟ تم تصميم العديد من الأدوات المدرجة أدناه لضمان تمكّن الحكومة من إيصال رسالتها حتى يتمكّن الجمهور من الوصول إلى المعلومات الصحيحة. هذه الأدوات هي:

- بيان صحفي
- تصريح
- تغطية إعلامية
- مؤتمر صحفي أو تقرير
- تعزيز الأصوات الودية

ما هي آثارها؟ يعدّ التعامل الفعّال مع الوسائط جزءًا من أعمال الاتصالات النموذجية، وسيكون العديد من هذه الأدوات مفيداً لضمان المعلومات الصحيحة المتاحة للجمهور في المقام الأول، من أجل تقليل مجالات الشك التي يمكن أن تتطور فيها الروايات الخاطئة والمضللة.

- **مُشاركة وسائل التواصل الاجتماعي**

متى يجب أن تُستخدم؟ يتم الوصول إلى بعض الجماهير بشكل أكثر فعالية ومباشرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وإذا كنت ترغب في التحدث مباشرة مع قنوات التواصل الاجتماعي العامة فيمكنك توفير وسيلة سريعة وفعالة من حيث التكلفة للمشاركة.

كيفية عملها؟ يمكن أن يكشف تحليل قنوات الوسائط الرقمية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال، أن بعض الجماهير المستهدفة تبحث عن مصادر معلومات موثوقة أو تنشر مواد خاطئة أو مضللة. ويمكن تصميم المحتوى وتوجيهه إلى جمهورٍ مختار. أنشأت وحدة الاستجابة السريعة التابعة لحكومة المملكة المتحدة عملية بسيطة للقيام بهذا النوع من العمل:

- البحث: استخدام مصادر مراقبة الوسائط لتحديد المعلومات الخاطئة والمضللة.
- التقييم: تقييم مخاطر الرسائل والروايات الكاذبة أو المضللة، والنظر في كيفية انتشارها.

- الإنشاء: تطوير محتوى جذّاب.
- الهدف: تقييم ما إذا كان يجب الرد مباشرة على المنشورات، والاتصال بالمؤلف/الناشر، واستخدام الإعلانات المستهدفة، و/أو تطوير محتوى مجزّأ.

ما هي آثارها؟ يمكن أن تحدد المشاركة الفعالة لوسائل التواصل الاجتماعي الاتجاهات بسرعة وتسمح بالاتصال المباشر مع الجماهير المستهدفة للغاية دون وساطة إضافية.

- **من سيوافق على المحتوى؟**

إذا كنت تقوم بإنشاء ومشاركة الرؤية الظرفية في شكل تقارير مراقبة - كما هو موضح في قسم الرؤية الظرفية - فإن هذا سيساعد الناس على فهم السياق مسبقًا. ومن المهم ملاحظة أن وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية لا تستبعد بعضها البعض.

تعني رقمنة وسائل الإعلام أن العديد من مِنصّات الأخبار تدمج وظائف وسائل التواصل الاجتماعي، مثل حقول التعليقات، في أشكالها؛ وبالمثل، تعدّ مشاركة الأخبار جزءًا من معظم مِنصّات التواصل الاجتماعي.

5.4 خيارات الاتصال الاستباقية

تدور الاتصالات الاستباقية حول اتخاذ خطوات لصدّ المعلومات الكاذبة أو المضللة قبل أن تنتشر على نطاق واسع. ويشمل ذلك الجهود المبذولة للتشغيل المسبق وزيادة الوعي وتشكيل بيئة المعلومات من أجل تقليل مخاطر إلحاق الضرر بالجمهور.

- **التحصين**

متى يجب أن يُستخدم؟ عندما تريد مواجهة الرسائل الخاطئة (التشغيل المسبق) بشكل استباقي قبل أن تنتشر على نطاق واسع.

كيفية عملها؟ تم تطوير الإطار واختباره من قبل الباحثين لضمان الاتصال الفعال القائم على الأدلة.

- التشغيل المسبق: توقّع المعلومات الخاطئة والمضللة من خلال مراقبة وسائل الإعلام وتقييم المخاطر والاستعداد لتحذير الجمهور بشكل استباقي.
- الإبلاغ الموثوق: يتم بناء الثقة من خلال الإعلام علانية بدلًا من الإقناع.
- توازن العرض: لا تحرّف أو تتجاهل الأدلة، بل اضمن التوازن في كيفية تقديم الأدلة.

- التحقق من الجودة: كن صريحًا بشأن جودة الأدلة الأساسية حتى تكون مصداقية المعلومات واضحة.
- شرح عدم اليقين: الكشف عن أي أوجه عدم يقين وثغرات ومخاطر مع الأدلة الحالية.

ما هي آثارها؟ يساعد التحصين على تعزيز المرونة من خلال إعلام الجمهور بقضية مُعرَّضة لخطر المعلومات الخاطئة أو المضللة، وإعداد وتمكين قدرتهم على التعامل مع هذا المحتوى.

- **التوعية**

متى يجب أن تُستخدم؟ عندما تريد تشكيل النقاش العام بنحو استباقي حول القضايا التي من المحتمل أن تتعرّض للتضليل والخطأ.

كيفية عملها؟ تستخدم حملات الإعلام والتوعية الاتصالات الاستباقية لدفع المجموعات المستهدفة والدعوة والتأثير عليها وإقناعها بالتصرف بطريقة تفيد المجتمع في النهاية. ويمكن أن يشمل هذا النهج ما يلي:

- حملات التوعية والإعلام.
- تطوير العلامة التجارية والروايات.
- رواية القصص حول الاتجاهات والتهديدات والمخاطر المستمرة.
- تحذيرات ونصائح وتوجيهات محددة للجمهور.
- استخدام بحوث الجمهور لوضع تكتيكات للدفع والدعوة والتأثير والإقناع.
- نشر الأدلة أو البحوث لدعم جهود الدعوة الأوسع نطاقًا.

ما هي آثارها؟ إنَّ جهود زيادة الوعي قادرة على تشكيل النقاش العام حول قضية ما من أجل تغيير السلوك.

- **الحملات**

متى يجب أن تُستخدم؟ ينبغي النظر إلى جميع الاتصالات في سياق حملة أوسع، على سبيل المثال، ما الذي نريد تحقيقه وأين يتناسب مع الأنشطة الأخرى.

كيفية عملها؟ تم التخطيط لحملة سلسلةٍ من الاتصالات والتفاعلات التي تستخدم روايات مقنعة لتقديم نتيجة محددة وقابلة للقياس، مثل تغيير السلوك.

- الهدف: البدء بهدف السياسة العامة ووضع أهداف للاتصالات تحقق ذلك
- الجمهور/البصيرة: استخدم البيانات لفهم جمهورك المستهدف.

- الاستراتيجية/الأفكار: تخطيط استراتيجية الحملة بما في ذلك الرسائل والقنوات والشركاء/المؤثرين.
- التنفيذ: تخطيط تنفيذ الحملة عن طريق تخصيص الموارد وتحديد جداول زمنية للتنفيذ.
- الدرجات/التقييم: مراقبة الإنتاج والنتائج طوال حملتك.

ما هي آثارها؟ يعطي التخطيط والتنسيق والقياس الفعال قيمة مضافة للتواصل.

- **بناء الشبكات**

متى يجب أن يُستخدم؟ إذا كان من المحتمل أن تستمر مشكلة ما على المدى المتوسط أو الطويل فمن المهم تطوير شبكات قادرة على تشكيل استجابة فعّالة مع مرور الوقت.

كيفية عملها؟ توفر شبكة من الحلفاء والمنظمات ذات التفكير المماثل مساحة آمنة لحل المشكلات معًا .

ويمكن للشبكات:

- بناء وصيانة شبكات من الخبراء وواضعي السياسات.
- فهرسة مصادر المعلومات المضللة والجهات الفاعلة المعروفة.
- دعم إنشاء مراكز توثيق للمعلومات الوقائعية يتم التحقق منها بشكل مستقل.
- توفير التدريب المتخصص وحلقات العمل.
- تشكيل توافق الآراء بين أصحاب المصلحة الرئيسيين حول المشاكل والحلول.
- دعم إقامة علاقات مستدامة طويلة الأجل مع الجماهير المستهدفة.

ما هي آثارها؟ في النهاية، ينبغي أن تتقاسم الشبكات المعارف والخبرات من أجل تعزيز المجتمع في مواجهة التهديد.

- **مواجهة الشعارات**

متى يجب أن تُستخدم؟ عندما تريد فضح سلوك ممثل معاد باستمرار ينشر ادعاءات كاذبة أو مضللة. وتجدر الاشارة إلى أن هذا قد يتطلب موافقة سياسية.

كيفية عملها؟ يشير التصدي للعلامات التجارية إلى مجموعة من الأنشطة التواصلية التي تسعى بشكل جماعي إلى ضمان تكلفة السمعة للجهات الفاعلة التي تنشر باستمرار معلومات خاطئة ومضللة وضارة. و يضمن أن تكون الجماهير المستهدفة من الرسائل والروايات الكاذبة

على دراية أفضل باهتمامات وقيم وسلوك المصادر التي تقف وراء التضليل والمعلومات المضللة. وتشمل التقنيات ما يلي:

- استخدام العلامة التجارية لشرح وإبراز هويتك وقيمك، ولشرح السلوك السلبي للجهات الفاعلة المعادية باستمرار.
- كشف التناقضات في قيم وهوية ومصالح وسلوك مصدر الروايات الكاذبة والمضللة.
- استخدام الهجاء عند الاقتضاء للجمهور المستهدف.
- معالجة آمال/احتياجات الجمهور وتوفير رؤية بديلة.
- القيام ب إسناد تقني أو سياسي.
- العمل مع شركاء موثوقين لإسناد مصادر المعلومات المضللة و/أو تقديم محتوى مضاد للعلامة التجارية.

ما هي آثارها؟ تمثل الاتصالات المتصدّية للعلامة التجارية جهداً استراتيجيًا للتعامل مع جهة فاعلة مهددة، وبالتالي لا ينبغي الاستخفاف بها.

- **بناء القدرة على التكيُّف**

متى يجب أن تُستخدم؟ للجهود الطويلة الأجل الرامية إلى زيادة قدرة الجمهور المستهدف على التعامل بشكل نقدي مع المعلومات الخاطئة أو التي يتم التلاعب بها .

كيفية عملها؟ الهدف من بناء المرونة ومبادرات محو الأُميّة الإعلاميّة هو تمكين الناس من فهم أفضل لكيفيّة نشر المعلومات الخاطئة عبر الإنترنت وخارجه، حتى يتمكنوا من التعامل بشكلٍ أكثر فعاليّةٍ مع ما يرونه ويقرأونه ويسمعونه.

ما هي آثارها؟ تحسين قدرة الناس على التكيّف مع التلاعب من خلال محتوى خاطئ أو مضلل. هذا يُصعِّب نشر المعلومات المضللة.

5.5خيارات الاتصال التفاعلية

وتتعلق الاتصالات التفاعلية بالتصدي للمعلومات الكاذبة أو المضللة حتى يتمكن الجمهور من اتخاذ قرار مستنير.

- **الفضح**

متى يجب أن تُستخدم؟ عندما يتم تداول معلومات خاطئة أو تم التلاعب بها وترغب في مواجهة تأثير المعلومات الخاطئة من خلال تأكيد الحقيقة.

كيفية عملها؟ غالبًا ما ينطوي التعامل مع الوسائط التقليدية على تصحيح المعلومات الخاطئة أو المضللة، ولكن في مجال المعلومات المضللة، هناك أفضل الممارسات المحددة التي وضعها كبار خبراء المعلومات المضللة عن الصحة وتغير المناخ. وتشمل هذه الإجراءات عملية بسيطة لبناء الرسائل لتحقيق أقصى قدر من الوضوح والتأثير:

- الحقيقة: القيادة مع الحقيقة.
- الخرافة: الإشارة إلى معلومات خاطئة.
- شرح المغالطة: لماذا هي خاطئة؟
- الحقيقة: ذكر الحقيقة مرة أخرى.

ما هي آثارها؟ التحقق من الحقائق ودحضها هي ممارسات واسعة النطاق تؤدي دورًا مهمًا في ضمان عدم الرد على المعلومات الكاذبة. ومع ذلك، فإن مشكلة هذا النهج هي أنه يستغرق وقتًا طويلًا ويتعامل مع الرسائل الفردية، مما يعني أنه قد يكون من الصعب استخدامه في نطاقٍ واسع.

- **الرواية المضادة**

متى يجب أن تُستخدم؟ عندما تتطور الروايات أو القصص أو المؤامرات أو الأساطير الكاذبة أو المضللة إلى اختزال أو آلية تسليم لمحتوى المعلومات المضللة والخاطئة.

كيفية عملها؟

- ركّز على تأكيد الروايات المفضلة لديك وضمن الترابط عبر أنشطة الاتصال.
- الخلاف حول الافتراضات غير الصحيحة في الروايات الكاذبة، بما في ذلك استخدام الدحض عند الاقتضاء.
- أخبر قصتك باستخدام الأدلة لدعم العناصر الأساسية .
- أخبر قصتهم بطريقتك.

ما هي آثارها؟ تساعد مكافحة روايات المعلومات المضللة والخاطئة على تشكيل الفهم للقضايا المعقدة، والتي يمكن أن تجعل الجماهير أكثر مرونة في مواجهة الرسائل الفردية الخاطئة والمضللة.

- **التواصل عند الأزمات**

متى يجب أن تُستخدم؟ يتعلق الاتصال في الأزمات بالتعامل مع المفاهيم الخاطئة والأزمات فور حدوثها. فالحقيقة ليست دائمًا واضحة فوراً.

كيفية عملها؟ لدى المتصلين مجموعة من الأدوات للتعامل مع غالبية الأزمات التي تصبح ذات أهمية إخبارية أو قد تؤثر على الحياة. وتوفر الأدوات بشكل أساسي المعلومات للجمهور المستهدف عبر المؤثرين الرئيسيين، مثل الصحفيين والمحررين وقادة الفكر وقادة المجتمع والخبراء وأصحاب المصلحة الآخرين.

ما هي آثارها؟ تهدف الاتصالات في الأزمات إلى حماية الجمهور خلال الأزمات القصيرة الأجل والفورية. إنه جزء من عمل الاتصالات العادي، وستكون العديد من هذه الأدوات ذات قيمة لتصحيح المعلومات الخاطئة والمضللة التي وصلت إلى الجماهير السائدة أثناء الأزمة أو التي تشكل خطراً على الجمهور.

- **استجابة السياسة**

متى يجب أن تُستخدم؟ عندما تحتاج إلى خيارات سياسية إضافية لمواجهة النية الاستراتيجية لجهة معادية باستمرار.

كيفية عملها؟ إن استخدام وسائل السياسة لمواجهة النية الخبيثة يعني تطوير معرفة مفصلة حول قدرات وإرادة وفرص جهة معادية باستمرار في بيئة المعلومات، كما هو الحال في حالة تهديدات الدولة المعادية مع عنصر المعلومات المضللة.

ما هي آثارها؟ إن مواجهة نية الفاعل تعني إلى حد ما المواجهة وجهًا لوجه معهم، لذلك يجب أن ينطوي التأثير على تكلفة كبيرة على قدراتهم.

5.6 كيف تُقيّم الأساليب؟

عندما تجري تقييم المخاطر الخاص بك، ستكون قد توصلت إلى نتيجة حول أولوية المعلومات الخاطئة أو المضللة. وعمومًا، كلّما زادت الأولوية، زاد التركيز على الاستجابات الرجعية القصيرة الأجل، على الأقل في بداية الأمر. علمًا أن الجمع بين النُهج القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل قد يكون ضروريًا، وذلك يتعلق بأولوية المسألة.

6- تتبُّع الفعاليّة

6.1 أهمية تتبع الاتصالات الاستراتيجية

سيمكّنُك تتبع فعالية الاتصال الاستراتيجي من تحديد ما إذا كانت استراتيجيتك لمواجهة جزء معين من المعلومات الخاطئة أو المضللة ناجحة أم لا.

عندما تعتبر الإستراتيجية ناجحة، يمكنك تكرارها واستخدامها لمواجهة أجزاء أخرى من المعلومات المضللة.

وفي حالة تكييف استراتيجيتك وتنفيذ اتصالات استراتيجية جديدة فمن الضروري أن تتتبع الفعاليّة مرة أخرى. فقد يؤدي عدم القيام بذلك إلى فشل استراتيجية لاحقة في تحقيق الأهداف المقصودة.

6.2 كيفية قياس فعاليّة الاتصال الاستراتيجي

قبل البدء بقياس فعاليّة اتصالاتك الاستراتيجية، تحتاج أولًا أن تُحدد أيًا من أهدافك هي المخرجات، وأيها هي النتائج، من أجل فهم نوع النتائج التي يحققها تدخلك على جمهورك. وباختصار:

- يمكن فهم المخرجات على أنها أجزاء من المعلومات التي تنشئها وتنشرها. وإنّ تتبّع فعاليّة النواتج يعني قياس مدى وصول اتصالاتك الاستراتيجية إلى الجمهور المستهدف وإشراكه.
- ويمكن فهم النتائج على أنها التأثير الذي أحدثته اتصالاتك الاستراتيجية في العالم الحقيقي. يعني تتبع فعالية النتائج قياس مدى مساهمة اتصالاتك الاستراتيجية بشكل مباشر في تفكير أو تصرف الجمهور المستهدف بشكل مختلف.

ينبغي أن تهدف حملات مكافحة التضليل إلى تحقيق الأهداف الخمسة المبيّنة أدناه:

- الوصول إلى الجمهور المعرّض لجزء معيّن من المعلومات الخاطئة أو المضللة.

- تقديم هذه المعلومات بطريقة تُشرك الجمهور وتجذب انتباههم.
- توجيه الجمهور إلى مصدر بديل للمعلومات يكون مشروعًا وذا مصداقية.
- زيادة نسبة التبليغ أو النشاط عبر الإنترنت الذي يشير إلى اتصالاتك أو معلوماتك من اتصالاتك.
- بناء مرونتهم مع تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي في المعلومات التي يواجهونها.
- تغيير مواقفهم وتصوّراتهم وسلوكياتهم تجاه قضية أو موضوع معيّن.

ولذلك يتطلب تتبع الفعالية منك تحديد مدى نجاح اتصالاتك الاستراتيجية في تحقيق تلك الأهداف الخمسة.

وتشمل الأمثلة على المقاييس التي يمكن استخدامها لقياس فعالية مخرجاتك ما يلي:

- عدد الأشخاص الذين يدخلون على رابط فيه مصدر أكثر تفصيلًا للمعلومات المشروعة والموثوقة.

أما المقاييس التي يمكن استخدامها لقياس فعالية نتائجك فتشمل ما يلي:

- الإحصاءات عن أعداد الأشخاص الذين يتخذون الإجراءات المطلوبة، على سبيل المثال عدد الأشخاص الذين يتلقحون جراء كوفيد 19.

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات وتهتم بالقضايا
الإجتماعية والإقتصادية وتواكب المسائل
الإستراتيجية والتحولات العالمية المؤثرة

هاتـف : 01/836610 فاكس : 01/836611 خليوي : 03/833438

البريد الإلكتروني :
dirasat@dirasat.net
www.dirasat.net

الرمز البريدي :
Baabda 10172010
P.O.Box : 24/47
Beirut - Lebanon